

كلمات تونس تستحضر جاك بيرك

[4]

al-akhbar



عميك جديد: رصد لمخازن الصواريخ والدفع في وسط بيروت

مخاوف متزايدة من توترات أمنية



بريدالأسرى

حاهر پونس العائد إلى عارة

[12]



مقابلة کریم یونس لا شيء سوى الحرية!

أسرى فلسطيت بین موشیت دیان وبن غفير

[14]

[13]

س في الواجهة

الأوراق الملغاة ثالث أثلاث انتخاب الرئيس

لا يملك أحـد بعد جلستي الحكومة ومجلس النواب إلا التيقت من أن عمر شغور رئاسةالجمهوريةطويك. كلتاهما أظهرتا الاستعداد لترتب شؤون البيت في هدوء بتفاهمات وديةمكشوفة إلى أن يحين. في وقت ما. أوان تسوية مسكونة بالأوهام

بعد الجلسة الثانية لمجلس الوزراء الأربعاء، الحلسة الحادية عشرة لحلس النواب الخميس تتمتها. كلاهما يديران الشغور الرئاسي كل على طريقته. كسبت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي رهانها على التسليم بها أنها آلة التحكم الوحيدة الدستورية والشرعية، وأبقت إدارة

> يقارب حزب الله حكومة ميقاتي بوضع المقاومة حاننأ والانصراف إلى شؤون قاعدته



مجلس النواب جلسات انتخاب الرئيس في السياق المدروس المتفق عليه: لا رئيس للجمهورية إلا في ظل اتفاق مسبق عليه. مفتاح السلطتين الإجرائية والاشتراعية عند حزب الله. يملك فى حكومة ميقاتى أكثر بكثير من

وزّيريْه كى يحول دّون اجتماعاتها. وهو سبب وجیه کی یحمل رئیسها على الاكتفاء بيندى الكهرباء ويرفع الجلسة، فيخرج منها رابحاً

انعقادها وخاسراً جزئياً بحرمانه إمرار جدول أعمال وضعه هو بصفته صاحب الصلاحية الدستورية. ما حصل في مجلس النواب مماثل. مع أن عدد الأوراق البيض تدنى إلى رقم قياسي هو 37 صوتاً للمرة الثالثة على مّر الجلسات الـ11 المنصرمة، إلا أن المرشح المنافس لها النائب ميشال معوض حصل بدوره على الرقم الأدنى في أرقامه السابقة وهو 34 صوتاً للمرة الأولى، ما يشير إلى أن بعضاً ممن كانوا إلى جانبه ومنحوه في الجلستين الخامسة والسادسة رقّمين قياسيين هما 44 صوتاً و43 صوتاً بدأوا يراجعون خيارهم هذا تمهيداً للتخلي عنه

ما حصل في جلسة انتخاب الرئيس

الخميس، جُديد في ظاهره وجديد

كذلك في تفسيره، إذ يدور من حول

الأوراق اللغاة. انعقد البرلمان حتى

الآن عملياً في عشر جلسات انتخاب كون الحلسة الثانية لم تلتئم لافتقارها إلى النصاب القانوني الملزم. أولى الجلسات الغشر في 29 أيلول لم تكن ثمة ورقة لاغية فيها. من الجلسة الثالثة إلى الجلسة الثامنة في الأول من كانون الأول توزعت الأوراق الملغاة سن أدناها ورقة واحدة وأعلاها 15 ورقة، كانت تحمل أسماء أو صفات لا صلة لها بانتخاب الرئيس فألغاها رئيس المجلس نبيه برّي. أتت الجلسة التاسعة في 8 كاتون الأول بعد ثلاثة أيام على انعقاد حكومة ميقاتى ومقاطعة وزراء النائب جبران باسيل لها وتالياً انفجار الخلاف بينه وحزب الله كي توجه رسالة سلَّعية إضَّافية منَّ داخل البرلمان هي نشوء كتلة ثالثة في التصويت، إضافة إلى كتلتى الورقة البيضاء ومعوض، هي الأوراق اللاغية سواء بطرح أسماء غير

مرشحة أو مواصفات وأوصاف. في الجلستين اللتين سبقتا الخميس الماضي (التاسعة والعاشرة) بلغ

الورقة البيضاء إلى ثقل إضافي على عدد الأوراق الملغاة 21 صوتاً. في

التراجع المتواصك لأصوات معوض هك تمهد لتخلي داعميه عنه؟ (هيثم الموسوي) الجلسة الأخيرة ارتفع عددها إلى 29 ورقة، فإذاً حصيلة الاقتراع ثلاثة أثلاث بين الكتل الثلاث، وتحولت

طريق الحؤول دون انتخاب رئيس للجمهورية. بالتأكيد ليس باسيل ولا كتلته النيابية هم المسكون بالأوراق الملغاة التي تمثّل كذلك

مصدر آخر في الهيئة نفسها، يُبرَر لـ«الأخبار» «الانقطاع» بمسألتين.

معض أصوات الامتعاض السنّى الذي يقف متفرجاً للمرة الأولى في تاريخ استحقاقات مماثلة دونما أنّ يكون شريكاً فعلياً فيها. بذلك بواجبه انتخاب رئيس

للجمهورية سابقة غير مألوفة وغير مجرَّبة حتماً حتى الأن. أن يُخوض مجلس النواب في الصلاحية الدستورية المعطاة لة لانتخاب الرئيس بالاقتراع السري من دون أي مرشح. لا أصحاب الأوراق البيض سموا مرشحهم وهو معلوم ولا أصحاب الأوراق الملغاة لديهم مرشيح. أما المرشيح المعلن، وهو نائب زغرتا، فتتدنى حظوظ مضيه في الترشيح بتراجعه جلسة بعد أخرى، ما يُفصح عن أنه ليس المرشيح الفعلى لداعميه المتناقصين.

مؤدى ذلك بضّعة استنتاحات: أولها، استمرار كل من حزب الله والتيار الوطني الحرفي إبراز خُلافة مع الآخر علَّى طريقتة دونما الالتفات، أو الاهتمام على الأقل، بوقف دفع العربة إلى الوادي. . كلاهما يتصرف كأنه لا يأبه بمآل تردى علاقة الحليفين، بينما انقطاع التواصل يستمر بلا وسطاء أو إرادة القبول بوسيط حدى كلاهما تحرّب عملياً إفادته من مغزى الاستغناء

عن الآخر في الوقت الحاضر. ثانيها، استُمرار تناقض وجهتى نظرهما حيال حكومة ميقاتي. اختار حزب الله البقاء في صفوفها ممسكاً بالقدرة على منع انعقادها، وفي الوقت نفسه محاراة هذا لانعقاد المشروط بالضروري والحيوي والملح. في الطلات الأخيرة للأمين العام لحتزب الله السيد حسن نصرالله لم يكن خافياً تعمّد ظهاره الدور الجديد للمقاومة، وهو انصرافها إلى شؤون قاعدتها ومقطلبات الجمهور وحاجاته المتردية. تريد أن تظهر هذه المرة

تستوعب ما يشكو منه جمهورها كسائر اللبنانيين. بذلك برر الحزب مشاركته في مجلس الوزراء وتشبثه ببندي الكهرباء ليس إلا. أما مقاربته انتخاب رئيس للجمهورية فمختلفة تماماً. المقاومة بمضمونها الجدي المرتبط بأمن سلاحها ووجوده في صدارة الاستحقاق واطمئنانهأ إلى الرئيس المقبل كي توافق قبلاً على انتخابه. في مقابل استعداده للتنازل في شؤون حكومة ميقاتي، يتصلب أكثر في خيار انتخاب

الرئيس الذي صار يحسبه، بدءاً من ولاية الرئيس ميشال عون، أنه في صلب استراتيجيا المقاومة. . ثالثها، ليس خافياً ولا مكتوماً استياء الحزب من مجازفة باسيل في الاشتباك معه في موضوعي الحكومة والرئاسة وخصوصاً في هذا التوقيت بالذات لم تعد ثمةً فرص لوصولهما حيالهما إلى حل وسط. لا الحزب سيتخلى عن ترشيحه المضمر للنائب السابق سليمان فرنجية . ولم يعد لدية سواه بعد فقدانه الثقة بالحليف الذي يتمرد عليه . ولا هو سيعود

أدراجه عن حكومة ميقاتي. في المقابل يذهب رئيس التيار الوطني الحر إلى الحدود القصوي في الخلاف معه على الموضوعين اللذين صار يعدّهما أنهما محددان

لستقبله السياسي. رابعها، ليست لعبة الأوراق الملغاة التي يديرها التيار، مع قليل جداً من تصويت للورقة البيضاء قبل الوصول إلى اللاعودة، سوى إحدى علَّاماتُهُ أَن لَديه خَيارات شتى في أوانها تساعده على رَفض فرض أمرَّ واقع عليه. خرج من الأوراق البيض التي ظل في صلبها حتى الجلسة الأولى لمجلس الوزراء في 5 كانون

الأول. بعدها أدار ظهره للجميع.

وأخرون. عملياً، أجمعت بيانات

المسح الثنائي وثلاثى الأبعاد المنفذ

أزمة ارتفاع الأسعار بشكل عشوائي على ضوء ارتفاع سعر الدولار، لا تبدو بندأ حاراً على جدول أعمال أنها وضعت السلاح جانباً كي القوى السياسية التي تراقب بدقة التحقيقات التي تجريها الوفود القضائية الأوروبية في ملف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة. ويتصرف كثيرون على أن ما يجري قد ينعكس على واقع سعر الصرف، فيما لم يعرف بعد ما إذا كان الحاكم نفسه سيحضر إلًى

وإلى جانب الشلل العام في عمل الدُولة، وتفاقم الأزمة الاقتصادية وتعطل انتخاب رئيس للجمهورية، غُلم أن جهات ومرجعيات رفيعة في البلاد تطلب تقارير أمنية لتقدير الموقف على الأرض، وما إذا كانت هناً إشارات إلى انفجار جديد في الشارع، خصوصاً أن التوترات الاجتماعية تكبر يوماً بعد يوم، مع إشارة لافتة إلى تسريبات جهات محلية وخارجية عن احتمال انفجار كبير ينجم عن اغتيالات

المشهد السياسي

وتحدثت مصادر أمنية عن إحراءات غير عادية يتخذها عدد غير قليل من القيادات السياسية، واستنفارات بين مناصري شخصيات رفيعة لمواجهة أي احتجاجات جديدة يمكن أن تستهدف هذه الشخصيات

مخاوف من انفجارات وتوترات أمنية

لست 21 كانون الثانى 2023 العدد 4830 🔳

لىنان

أنهم يستعدون للإقامة الدائمة

داخل المجلس، على أن يتناوبوا على المبيت، إذ تقرر أمس أن

تنام النائبة حليمة قعقور مكان

صليبا. وقالت مصادر النواب إنهم سيعملون قريباً على تنظيم

حوارات سياسية ودستورية مع بقية النواب للوصول إلى تصور

ونقل زوار رئيس المجلس النيابي

نبيه بري أن إدارة المجلس تقوم

بما يفترض بها القيام به حيال

النواب المعتصمين لكنه أكد أن

الأمور معلقة بسبب عدم وجود

اتفاقِ وقال بري إن الخارج ليس

مهتماً على ما يبدو، وإن السفيرة

الأميركية دوروثي شيا زارته

وسألته عن كل شيء، وأكدت له أنه

لا مرشيح لأميركا. ولفت إلى أن عدم

انعقاد اجتماع باريس الرباعي

بين أميركا وفرنسا والسعودية

وقطر يشير إلى عدم وجود حلحلة.

وأضاف: «واضح أن الخارج لا

يقدم ولا يؤخر، وأن الحل داخلي،

يحتاج إلى حوار حقيقي، لكن ليس هناك تجاوب مع الحوار حتى

الأن». وأضاف أن أنعقاد جلسات

الحكومة لا يجب أن يعتبره البعض

رسالة ضده، بل هناك حاجات

ملحة للناس لا يمكن معالجتها من

دون انعقاد الحكومة.

مشترك للخروج من الفراغ.

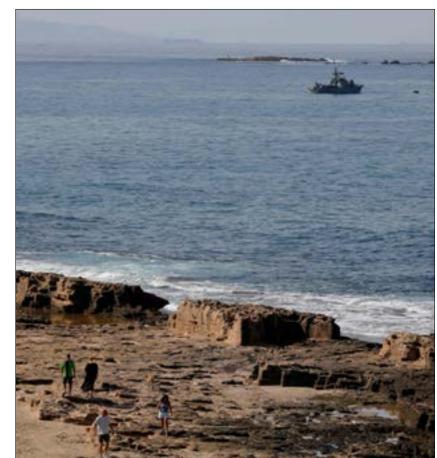
بري:الخارج غير مهتم والحك الرئاسي بالحوار الداخلي



إلى ذلك، وإصلَ النائبان ملحم خلف ونحاة صليبا اعتصامهما المفتوح داخل مجلس النواب، من أحل عقد حلسة مفتوحة وانتخاب رئدس، وانضم إليهما النواب الياس حنكش وأسامة سعد وعيد الرحمن البزري وشربل مسعد ونبيل بدر. فيما اعتذر نائب رئيس المجلس النباس بو صعب عن عدم عقد الاجتماع الذي كان مقرراً مع النواب المعتصمين. وكان النواب قد عقدوا لقاءات مع المغتربين

ــــ تقریر

«الترسيم البحري»... لبنان ممنوع من الحفر؟



نحو ثلاثة أشهر مرّت على إنجاز ملف ترسيم الحدود البحرية الجنوبية، لم تنعكس تسريعاً لعنّان استكشأفاته العترولية، وسط حديث عن احتمال أن يكون لُبِنَانِ قِدْ أَكِلِ «ضَرِباً» نتيجة تسرّعه، وعدم ربط الموافقة على الترسيم برفع واضح للحصار الكهربائي، والوثوقُ بالوعود الأميركية، من دون ضمانات بتسريع استجرار الغاز المصرى

عيد الله قمح

والكهرباء الأردنية. ثاني الخيبات التي منيَ بها لبنان، كاتت استمرار قرض «حصار الطاقة» عليه بوسائط متعددة. فمنعت الضغوط الأميركية لبنان من قبول هبة الفيول الإيراني، ومن الموافقة على هبة فيول روسي، رغم أن المشتقات النفطية لا تدخل ضمن العقوبات المفروضة على موسكو. ثالث الخيبات يتصل في ما ترى فيه مصادر متابعة استمرار «الفيتو» على شركات التنقيب عن النفط والغاز إلى المياه اللبنانية.

اصلاً) للمرة الثالثة على التوالي

البترول تعيد هذا الامتناع الي تتعلق بالشركات التي لم تكوّن بعد فكرة واضحة حول مستقبل اتفاقية الترسيم البحرى، وتنتظر تأمين مزيد من الاستقرار في المنطقة، فضلاً عن النتائج السليبة في فخلال الصيف الماضي، جرى تمديد البلوك الرقم 4، ما يدفع الشركاتُ دورة التراخيص الثانية (الممدّدة

إلى انتظار نتائج البلوكات الأخرى.

تلزيم البلوكات اللبنانية غب من جهة، تنتظر الشركات إنهاء شركة «توتال»، الملتزمة البلوك الملزمة سابقاً، وتحديداً البلوكات 9، استكشافاتها في «حقل قانا» الموجودة قبالة بيروت والبلوكين تصورها حول طبيعة ما تحتوية خارج دائرة النزاع مع العدو المنطقة، ما ئساعد في جذب الإسرائيلي. وإذا كانت الشركات الشركات. هذا يعنى استمرار وزارة سابقاً تمتنع عن التقدم إلى الطاقة في تمديد دورة التراخيص مباراة التلزيم بسبب النزاع الذي كان قائما جنوباً، لم يغيّر إنجاز إلى ما شياء الله. ومن جهة أخرى، تُنتظر الشركات «هدوء سوق الترسيم شيئاً، إذ وإصلت الشركات الاستكشاف» بعدما أدت أزمة الطاقة المهتمة الاحتجاب عن الانضمام إلى العالمية إلى فقدان بواخر الحفر دورة التراخيص «اللبنانية». فيما تتوافد طلبات الانضمام إلى دورة والتنقيب نظرأ إلى وجود التزامات لدى شركاتها في أماكن أخرى. التراخيص الرابعة التي أطلقها العدو الإسرائيلي منذ حوالي 3 أسابيع في البلوكات الموجودة المشكلة نفسها تُعانيها شركة «توتال» أصلاً. في تقدير مصادر

حتى حزيران 2023، لاستقبال دفاتر

شروط الشركات المهتمة بمناقصة

الهيئة وأخرى في وزارة الطاقة أنّ ضمن منطقة الـ 1430 كلم التي انتهى النزاع حولها مع لبنان. مصادر في هيئة إدارة قطاع «ترتيبات وأسباب لوجستية»

لاشركات بعد تمديد دورة التراخيص الثانية

موعد متوقّع للحجز ليس أقرب من يوضح في السياق أن الشركة الفرنسية لن تنتظر لغاية تلك المدة حتى تبدأ نشاطها، مؤكداً أن الهبئة «أبلغت باستقدام توتال باخرة مسح بيئي للعمل ضمن البلوك 9». وعلمت «الأخبار» أن الباخرة سبق لها أن أحرت مسحاً ببئياً للبلوك الرقم 4 قبل سنوات، فيما الموعد المتوقع لوصولها إلى ببروت هو الأسبوع الثاني من شهر شباط المقدل». مع ذلك، ليس هناك من ضمانات قط لإجبار «توتال» على الالتزام بتعهداتها، لعدم تعديل بنود الأتفاق اللبناني معها من ناحية، ومن ناحية أخرى لتمتّعها بقرار صادر عن الحكومة اللننانية بتمديد أعمالها لغابة العام 2025. رغم ذلك، ثمة تقديرات وإعدة للثروات اللبنانية في البحر، كان أخر من تطرّق إليها الأمين العام

لحزب الله السيد حسن نصر الله

في خطابه أول من أمس. يبني نصر

مبدئية» للثروة يملكها الحزب

تأخر الشركة عن الوفاء بالتزاماتها

لناحية استقدام «حفارة» لا يعود

إلى تهرُّيها، وإنما لعدم استطاعتها

على مراحل زمنية متباعدة للمنطقة الاقتصادية الخالصة التي تبلغ حجز «باخرة حفر»، فيما أقرب مساحتها 22 ألفاً و730 كبلُّومتراً مكعبة من الغاز في الركن الجنوبي الغربي وحده، فيما قدرت شركة «Spectrum» المسؤولة عن إجراء عمليات المسح للرقع اللبنانية، احتياطيات الغاز الأوفشور بين 12 و 25 تربليون قدم مكعب، أو نحو 20 تريليون قدم مكعب، بقدرة إنتاج سنوي وسطي بحدود 8,2 مليارات دولار، والمعدل ذاته بالنسبة إلى النفط بحدود 4,5 مليارات دولار في حال البدء بالاستخراج من دون حساب الأسعار الحالية، إنما المعدلات الوسطية للسعر العالمي، سنما ذهبت تقديرات «ادارة معلومات الطاقة الأميركية»، حيال قيمة احتباطيات الغاز في لبنان إلى حدود 164 مليار دولار للفترة الممتدة بين عامَى 2020 و2039، فدما النفط الذي يتوقع وجوده ضمن البلوكات بنسب متفاوتة، تبلغ حدود تقديراته ما نسبته 90 مليار دولار للفترة ذاتها، بإجمالي احتياطيات تتراوح بين 440 و675 اللَّه مواقفه على أرقام و«تقديرات

عبر تقنية «زوم»، مشيرين إلى

بيان صحافي صادر عن شرکة Cablevision

بيروت في ٢١ كانون الثاني، ٢٠٢٣: تناولت وللمطالبة بلزوم بثِّ محتواها مقابل اشتراك بعض وسائل الإعلام مؤخرًا معلومات تفيد بأنّ شهريّ يدفعه المشاهد. وقد أتت هذه الحملة شركة Cablevision قامت بحجب قناتي الـ للمحطات الثلاث الكبرى المذكورة، بسبب قيام LBCI والجديد عن المشتركين. تبيانًا للحقيقة، شركات توزيع كثيرة تعمل في لبنان، على نقل توّد شركة Cablevision توضيح ما يلي:

والجديد لم يقطعا الإرسال عن المشتركين في من خلال شبكات الكايبل. وقد قررت محطتا المناطق اللبنانية، بل انقطع الإرسال في بعض LBC والجديد توكيل شركة Cablevision المناطق فقط، وذلك إمّا بناءً على طلب شركة بالجباية العائدة لهما، نظرا للعلاقة التجاريّة خاصّة من بعض الموزّعين بحجب إرسال القناتين المميّزة للشركة مع العدد الأكبر من موزّعي في هذه المناطق، وخلف هذا الطّلب أهداف الكايبل. وفي المقابل، قامت محطة MTV تجارية وتنافسيّة واضحة، او من قبل بعض بتوكيل شركة السيد جورج عبد المسيح بجباية موزّعي الكاييل الذين فضّلوا قطع الإرسال خوفا مستحقّاتها.

حماية حقوق ملكيّة المحطّات الفكرية،

المحتوى الّذي تبته القنوات العالمية والمحلّية أُوِّلًا، إِنَّ شركة Cablevision وقناتي الـLBCL على حدّ سواء، موزّعةً إيّاه بعدها للمواطنين،

من تبعات قانونية مع شركتنا. وقد تمّ الاجتماع ثالثا، إنّ شركة Cablevision هي شركة بثّ مع هؤلاء الموزعين للتأكيد بأنّ الشركة ليست تمتلك حقوقًا وتعيد توزيعها وبيعها في السّوق في صدد اطلاق اي تحرّك قانوني ضدهم، وانّ اللبنانيّة. وإنّ العقد الموقّع من قبل الشركة قطع الإرسال لم يكن مبررا، داعية اياهم لاعادة مع قناتي الـ LBCI والجديد يأتي ضمن هذا البثّ بالتوازي مع التفاوض التجاريّ للاتفاق الإطار، دون أن يشكّل احتكارًا للسّوق بأي شكل من الأشكال. وهي تعمل منذ أكثر من ثانيًا، قامت ثلاث محطات كرى هي الـ ٢٠ عاما مسؤوليّة ومهنيّة، وتقوم بإعادة بثّ MTV والـ LBCI والجديد بحملة إعلانيّة المحتوى الذي تشتريه بحقّ حصري أو غير لجباية الحقوق، وقد هدفت الحملة الى حصري، مما يشكّل هدف عملياتها الأساسي.

ص قضية اليوم

عميك جديد للموساد في قبضة المعلومات

رصد لمخازن الصواريخ والدفع في وسط بيروت

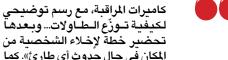
مقابك 15 ألف دولار، تعامل حسن ع. مع استخبارات العدو، وزوَّدها بأسماء زملائه وأرقام هواتفهم، ووشى بأبناء بلدته، وأعطى معلومات عما زعم أنها مستودعات لصواريخ المقاومة. استمرت رحلة عمالته عامين بالتمام والكماك. بدأت في حزيران 2020 برسالة عبر تطبيق «واتساب» تعرض عليه عملاً ، وانتهت في تموز 2022 بتوقيفه على أندى عناصر فرع المعلومات في بلدة قانا الحنوبية

رضوان مرتضى

تنقَل حسن ع. (مواليد 1991) بين عدد من المهن: نجار موبيليا، وسائق في أحد الغاليريات، و«شوفير عمومي»، وعامل دليفري، ثم سائق شاحتنة لدى شركة مقاولات. عام 2020، تقدم عبر «فايسبوك» بطلبات توظيفُ مع «خبرة في قيادة الشاحنات والمبيعات». في حزيران 2020، تلقّى اتَّصَالاً من رقم أُجِنبي عبر «واتساب». عرّف المتصل عن نفّسه بأنه لبناني اسمه سامر، ويعمل مسؤولاً عنَّ التوظيف في شُركة أمن متخصصة بتأمين الحماية لرجال الأعمال فى كل أنتماء العالم. دام الاتصال نحق نصف ساعة، سأل خُلاله حسن عن الراتب، فأبلغه المتصل بأنه يُحدّد بعد خضوعه للاختيار

كان الاختبار «افتراضياً». وبحسب ما أفاد الموقوف في التحقيق: «طلب مني أن أفترض بأنني مرافق رجل أعمال يريد أن يعقد اجتماعاً في أحد المطاعم في صور، لذا على أن أُختار المكان المشاسب، وأن أجري دراسة مسبقة عنه أحدّد فيها إحداثيات موقع المطعم مع مداخله ومخارجه، وعدد طوابقه وموظفيه، ومواقع





المكان في حال حدوث أي طارئ". كما «زوّدنی بتعلیمات یجب اتباعها كعدم التصريح عن سبب قدومي إلى المطعم وعدم السؤال مباشرة عما أربد معرفته». وبالفعل، اختار حسن لإجراء «بروفا»، ونفَّذ ما طُلب منه بحذافيره، وأرسل إلى «سامر» المعلومات التي طلب منه جمعها. سأله الأخدر ما إذا كان لدنه إلمام بالمسائل الأمنية والعسكرية يحسب ما لاحظ من المعلومات التي زوده بها، «فقلت له إننى قاتلت شابقاً في صفوف حزب الله، كما سبق أن عملت متطوعاً في الصليب الأحمر اللبناني». عندها أبلغه سامر أنه نجح في الاختيار، وأنه سيضعه على تواصل مع من سيكون مسؤولاً عن تدريبه. وبالفعل، مرّر الاتصال إلى شخص آخر قال إن اسمه «ألكسي». بحلول تموّز 2020، بدأ التواصلُّ بين حسن و «ألكسى» الذي يتكلم عربية «مكسّرة»، برّرها بأنه مصري الأصل هاجر الى روسيا منذ صغرة، وخدم سابقاً كضابط في الجيش الروسي، قبل أن ينتقل الى العمل في شركة الأمن. أنداك، كأن الموقوف يعمل سائقاً في شركة لسيارات أجرة، «وقررت التوقف عن العمل بسبب

تدنى الراتب. عندما أبلغت ألكسي

بذلك لامنى بشدة لأن عملي سائق

أجرة بمكّنني من التنقل بين المناطق من دون إثارة شبهات. وقال لي إنه مستعد لمساعدتي مادياً، وأرسل لى 1000 دولار مع أحد الأشخاص تسلّمتها منه قرب مسجد محمد الأمين في وسط بيروت، وطلب أن أشتري هاتفاً خلوباً من نوع «سامسونغ» وشريحة خط جديدة غير مسجلة باسمى لاستخدامهما في التواصل معه حصراً. ونبهني إلى ضرورة أن أشتري الهاتف والخط من مكان تعبد عن محيط سكني».

وأبلغ الموقوف المحققين أنه أدرك عندها أن الرحلين من الموساد الاسرائيلي، وخصوصاً أن «سامر» سأله عن المراكز التي خدم فيها عندما كان منتسباً إلى حزب الله، وذكر أسماء وحدات الحزب بالأرقام لكنه، رغم ذلك، قرّر الاستمرار في التواصل مع «ألكسى» الـذي سـألّـه، أيضـاً، عنّ الحوراتُ العسكرية والدّينية وجد حسن عملاً كسائق شاحنة في

تضخيم الأمور لترغيبهم بتشغيلة فأبلغ مشغلبه أنه انخرط منذ صغره في «كشافة المهدى»، قبل أن يلتحق بالتعبئة ويخضع لدورات عسكرية في لبنان وسوريا وإيران، وأنه غادر الحزب بعد إصابته أثناء القتال في سوريا، علماً أنه خضع لدورة دينيةً ودورة محو أمية سلاح ودورة مقاتل، وقاتل في سوريا عام 2015 في صفوف «لواء أبو الفضل العباس»

التي خضع لها. ورغم أن انتسابه

الى الحزب لم بدم أكثر من عامين،

بِينَ 2006 و 2008، بالغ الموقوف قي

وشيقيقي وتراكم الديون عليّ».

بالتواصل مع «ألكسي»، كشف الأخير أنه ضابط في الموسيّاد، وبرّر الموقوف ذلك بأنه ريما كان وإثقاً من «أننى سأواصل العمل لحاجتي إلى المال بسبب الوضع الصحى لوالدي

حائحة كورونا. ىتجۇل فىھا. غندھا أىلغە حسن بأن له أصدقاء بين الموظفين وأبدى . استعداده لتنفيذ أي مهمة مرتبطة بشركة المقاولات، فطلب منه «ألكسي» ترويده بعدد الألبات في الشركة وأنواعها وصورها وأرقام لوحاتها وإحداثيات المكتب الرئيسي للشركة ومواقع تثبيت كاميرات المراقبة، إضافة ألى عدد العمال وأسمائهم

المرور الخاصة بها. وبعد تأمين هذه وعندما أبلغ «ألكسى» بذلك، سأله المعلومات، أرسل «ألكسى» إليه 2000 الأخير عن المناطق ألتى يسلكها ىحكم عمله، فأحان بأنَّه يتحوَّل دولار تسلّمها من الشخصُّ نفّسه في محلة الدورة في بيروت. بين شقرا وميدون وبيروت. عندها شُحِّعه على الاستمرار في العمل كانت المهمة التالبة جمع معلومات الجديد، غير أنه غادر الشرّكة بعد نحو شهر. وعندما أبلغ مشغُّله الاسرائدلي بالأمر، انفجر غاضياً لأنه كان على وشك أن يطلب منه تنفيذ مهمات في المناطق التي كان

شركة مقاولات في قضاء مرجعيون.

وأرقام هواتفهم، ونوع جهاز إرسال

عن أحد المحمّعات التّجارية في صيدا، لكن حسن لم يتمكن من تنفيذً المهمة بسبب الإقفال العام جراء

الـ«وايـفـاي» واسـم الشبكة وكلمة

(بلاك جاويش _ أرشيف)

وأبلغ الموقوف المحققين أن مشغّله عرض عليه تزويده بالمال لشراء سيارة أحرة للعمل عليها، وطلب منه البحث عن سيارة مناسبة وإبلاغه يسعرها. و«عندما أرسلت إليه أسعار أنواع عدة من السيارات، قال إنه لا يمكنه إرسال الأموال إلى لبنان، وإن على أن أختار بلداً لأزوره من أجل قبض ثمن السيارة واستكمال التدريب، فاخترت تركياً. عندها طلب منى تحضير جواز السفر والتفكير

تبرير مقنع حـول سبب سفري، «عاد» بهاء الحريري إلى فاقترحت أن يكون بحجة شراء قطع الحياة السياسية بعدما مُنى غيار للشاحنات. عندها زوّدني برقم شخٌص في تركيا يعملٌ في بيع بخسارة كبرى «أوك دخوله» قطع غيار الشاحنات وطلب منى أن إليهافي الانتخابات النيابية أحادثه كتابةً حول الأمر وأن أحتَّفظ الأخيرة. يُحاوك النجك الأكبر بالمحادثة لأستخدامها في التمويه». . في نيسان 2021 سافر حسن إلى لرفيقءالحريري جاهدأأت تركدا لعشرة أيام. قضى ليلته الأولى يمدّ نفسه بحيثية شعبيّة فَى أُحد الفُّنـادَّقُ، وأبلغه ألكسي أن «برنامج الزيارة» سيبدأ من التعد. ىفتقدھا.لكن،لايىدوأن ريفاهياإلاء يرتااحاء اقلاا

برنامج video maker لتصغير حجم

الصور ومقاطع الفيديو للتمكن من

إرسالها عبر البريد الإلكتروني،

وبرنامج gps logger الذي تحفظ

إحداثيات المواقع التي يوجد فيها لإرسالها إلى مشغليه لاحقاً،

mobile hidden camera وبرنامج

للتصوير بشكل خفي، وبرنامج

maps me وبرنامج maps me

الذي يمكنه من استخدام الخرائط

دون الاتصال بشبكة الإنترنت. كما

طلُّت منه تحميل خُريطتُّى إسطنبول

في الأيام التالية، أخضع حسن

لتدريبات ميدانية وكُلُف بمهام

تجريبية، من بينها تصوير صيدلى

داخلٌ صيدليته، وإحصاء الموظفينَّ

وكاميرات المراقبة فَي مركز موسيقي،

والتدرّب على التموّيه بعدم الذهاب

إلى الهدف مباشرة، وكيفية تغيير

مظهره بارتداء كمامة ونظارة

شمسية وقبعة وسترة، وخلعها

ووضعها في كيس قبل الانتقال الي

نقطة أخرى. في اليوم السابع، أبلغه

«ألكسي» بأنة حقق نتائج حيدة،

وأنه سيخضعه لاختيار كشف

الكذب داخل غرفته في الفندق. من

بين الأسئلة التي طرحت عليه في

الأمنية، وفي نهاية الاختيار قال له

ىلكنة فلسطتنية: «ميروك يا يطل»،

وأعطاه 9000 دولار، وأمضى الأيام

الثلاثة المتعقبة سائحاً في إسطنبول.

بعد عودته إلى بيروت، كُلف حسن

التقصى عن مستودعات صواريخ

لحزب الله في بلدة قانا، فزوِّد مشغَّلُهُ

بإحداثيات لفيلا مهجورة ومركز

للحزب ومنزل أحد المشايخ ومزرعة

دواجن في بلدة عبتا الشعب، كما

زوُّده بأسمّاء عناصر في الحزب من

صيف العام الماضي، بُعد تنفيذه

المهمة الأخيرة، قرَّر حسن وقَّف

التواصل مع مشغّله، ولجأ إلى أمن

حزب الله لكنه لم يعترف يعمله

مع الموساد. إذ زعم أنَّه تلقَّى عرض

عمل من شركة أحنيية تعمل في

مجال حماية الشخصيات في لينانّ

وخارجه، وأن شكوكة ثارتً في أن

تكون الشركة تابعة للاستخبارات

الاسرائطية، بعدما طُلبت منه

مُعلومات تتعلق بصرب الله، قبل

أن يعتقله فرع المعلومات ويدلي

باعترافاته كاملة.

ر. أبناء قانا وعمل كل منهم.

قبرص أخير أنجحت في إصابة غرفة في فندق أخر، وطلب منه سُراء هاتّفين خلويين، أحدهما من الهدف، إذ إنّ مِن اعتذروا نوع «سامسونغ» والأخر من نوع «شياومي» وبطاقة ذاكرة (usb) ذات عن عدم تلبيةالدعوة مدخلين توصل بالهاتف مباشرة، أكثر بكثير حمَّت لتِّوها. على رغم ذلك، يتحضّر الملياردير سبتواصل معه لتحميل البرامج. اللبناني لإحياء ذكرى اغتياك وبالفعل، جرى التواصل عبر الفيديو على «واتساب»، حيث علّمه والده،لیس فی مسجد (المتخصص) على تعديل إعدادات محمد الأمين، بك في «مركز الهاتف عبر إنشاء second zone بكلمة كينيدي الثقافي» في سر منفصلة. وطلب منه تحميل

لينافخر الدين

يُحاول بهاء الحريري أن يلتقط المومنتم» السياسي؛ الانتخابات الرئاسية ومن ثم تكليف شخصية سنتة لتشكيل الحكومة. إذاً، هي اللحظة التى يُطنّها مؤّاتية للعودة إلى المسرح السياسي الذي لم يكن فيه أساساً. من قبرص، على «مرمى حجر» من بيروت، أرخى الرجل شباكةً علَّها تعود عليه بـ«الرزقة» التي يمني نفسه بها.

واشنطت، في حضور 300

شخصتة من دول العالم

على الغلاف

هذة ليست كلها بنات أفكار الابن البكر للرئيس رفيق الحريري، وإنما - بحسب العارفين - من «النظريات» التي أقنعه بها الفريق الاستشاري الجدّيد الذي يُحيط به بعدما نفض يديه من فريقه الذي خاض به الانتخابات النبائية واتهمه باختلاس أمواله. فيما يُؤكد هؤلاء أن لهم في ذمة «أبن الرئيس الشهيد» حسابات لم ئسدّدها، ويقبت مُسحّلة على «لوح الْثلج». علماً أنُّها ليست المرّة الأولِّي التي تنتهي علاقة الرجل المعروف شخصنته المتقلبة مع فربقه باتهامات ودعاوى قضائية تمامأ كما حصل مع رئيس بلدية بيروت حمال عيتاني وجميل بيرم.

وحطّت بدلاً منه حماعة حديدة أُشِيه د «خلطة فسيفسائية». اذ لا فكر أو تاريخ واحد يجمعهم تحت مظلَّة «أبو رفيق». حالياً، ىتردد أنّ الدائرة اللّصيقة به تضمّ: مدعى عام التمييز السابق القاضي حاتم ماضي، رئيس حزب السلام روحيه إده، رئيس الحركة الوطنينة المستقلة فادى الخبر (ترأس لائحة دعمها بهاء الّحريري في الأنتخابات الأخيرة في المنية)، رئيس الحراك المدنى الديموقراطي هاني مراد، أحمد التمن (مستقبلي سابق)، اضافة الى مستشار بعد بعيداً نسيباً حتى الآن هو جُورج دكان، وشخصيات مغمورة التي

دعمها في الانتخابات. وفيمًا تردُّدُ

إذاً، طار فريقَ الانتخاباتُ النبائة



أن بين هـ وُلاء المحامي ألكسندر نجار ينفي الأخير أي علاقة له

عودة الابن الضاك لاسترجاع «ولاية العهد»

ما يؤكده العارفون أن لهذا الفريق سطوته على الحريري، وأنه بات يأكل من حصة الفري الأساسى الذي أنشأ «صوت بيروت إنترناِشْيونَال»، ولكن من دون أن يؤثّر على الأصابع السياسيّة - الأمنية لمستشاره جيري ماهر، وعلى السلطة المطلقة لزوجته حسناء أبو سبعة التي تتكفّل بإخراج ظهوره الإعلامي وعلاقاته

أنهى صاحب شركة «الاستثمارات العُقاريّة القابضة » مخاض تشكيل الفريق، وانتقل إلى قبرص. من هناك، قرر أن يقود «القوم» الذين خاطبهم في جنازة والده. يجلس على كنبة رمادية يستمع بهدوء إلى أراء «الوفود» التي تؤمّ «دارته اُلقَبرَصيّة» ويومئ برأسه، بما يوحى وكأنه رئيس حكومة منفى.

لم يتوجّه إلى بيروت ليكون بين «أهله وناسه»، بل قرر أن «يشحن» بيارتة بطائرته صناحاً إلى لارنكا ويُعيدهم إلى بيروت مساء اليوم نفسه. الملياردير الذي تنامت ثروته بعد العام 2018، لا يتوقّف كثيراً عند تفاصيل فواتير الفنادق الفخمة وحجوزات الطائرات. ولا يعير اهتماماً للانتقادات التي يأخذها عليه خصومه بأنه لم يزر مدينته أو ضريح والده إلا مرة واحدة انتهت بإشكال دموي. إذ إن «عذره معه»: التهديد الأمنى. إذ «لا يجوز أن يُغامر بحياته إلا بعد أن يتلقّى ضُوءاً أخُضرُ من المرجعيات الأمنية

بأن أمنه بخير»، وفق ما يقول فادي

الخير لـ «الأخبار»، مشيّراً إلى أنّ

«الحريري سيغود في النهاية». يملك «الشيخ بهاء» رؤيته في التّعامل مع «غربته». في قرارة

الكُبْرِي فظهرت في اللقاءات التي دعاً إليها «الشيخ بهاء» في أحد

من الأنظار في فندق «البريستول»، وجهُ سياسي غيرٍ معروفِ الملامح، و «أيادٍ بيضاًء» تُعلّم وتُساعد من خلف الستار. ويحاول قدر الإمكان الابتعاد عن تقليد شقيقه، ولُو أنّه يعيش «عقدة سعد» الذي أبعده بين يوم وليلة سعودية - قرنسيّة عن «عرش قريطم» عام 2005. هي «حق» إرث الزعامة الذي حُرم منه ورأى في اعتكاف شقيقه الأصغر فرصةً لاسترجاعه. مع ذلك، لا يبدو أنّ الرجل الأكثر ثراء بين أشقائه قادر على سحب البساط من تحت أقدام سعد، ولو كان هذا الأخير بعيداً من البساط أساساً. الأسباب كثيرة، قد لا يكون أوّلها افتقاده للأرضيّة الشعبية ولا أخرها شخصيّتُه المركبة وخصومته مع

«المستقبليون»

بهاء»غير خلّا*ق*

سياسيأ ومفلس

شعبياً بدليك نتائج

الانتخابات الأخبرة

نفسه، يريد أن يُكرّر تجربة «الشيخ

رفيق». رجل أعمال كان بعيداً منّ

لبنان يحط في زيارات قليلة بعيدأ

متيّقنون أن «الشيخ

زوجة أبيه وشقيقه وعمته. «المستقبليون» متيّقنون أن «الشيخ بهاء» غير خلّاق سياسيا ومفلس شعبياً، وآخر الأدلة على ذلك وأوضحها نتائج الانتخابات النيابيّة الأخيرة. أمّا «الخيبة»



فنادق لارنكا لحضور ورش عمل يعقدها الملياردير اللبناني. إذ يُؤكد متابعُونَ أنَّ الحريري كَانَ مُصدوماً في اليوم الأوّل من اللقاءات لهزالة عدد الحاضرين بعدما امتنع كثيرون عن تلبية الدّعوة. لذلك، سارع فريق عمله إلى اختصار الورشّات التي كان مفترضاً أن تمتد حتى نهاية هذا

المفتون يعتذرون؟

«استنفارً» من بعض الشخصيات السنيّة أدّى إلى إفشال اللقاءات القبرصية. «الضَربة القاضية» التي وجّهت إلى الحريري كانت، بحسب معلومات «الأخبار»، رفض . مفتي المناطق تلبية الدّعوة. في البداية، أكّد هؤلاء حضورهم ظناً بأن الرجل يتمتّع بغطاء سعودي إماراتي لا يقوون على رفضه، لكن بعد البحث والتدقيق تبيّن أنّ الحريري نفسه يبحث عن غطاء عربي يتبنّى تحرّكاته لإيصاله إلى السرآي الحكومي.

سريعاً، تبيّن المفتون الخيط الأبيض من الأسود من تصريح للشيخ خلدون عريمط المُقرّب من السفارة السعوديّة، والذي تُحدّث بلسان كثيرين. عريمط لم يكتف بإعلانه رفض مبدأ الدعوة، بل رأى أن ما يقوم به الحريري «ولدنة في العمل السياسي ويحتاج إلى تأهيل»، نافياً أنّ يكون مهدداً أمنياً «وحياته ليست أغلى من حياة غيرو».

رسالة عريمط الناريّة وصلت إلى من يهمّه الأمر، فتتالت الاتصالات إلى مكتب الحريري للاعتذار عن عدم تلبية الدعوات. هكذا، تناقصت أعداد الركاب على طائرات «ميدل ايست» الّتي دفع الحريري أموالاً طائلة ثمناً لمقاعدها ظناً منه أن الـ250 شخصية سنية بين مفتين ومشايخ وصحافيين ومهندسين وأطحاء وصحادلة وأساتذة جامعيين... سيلبون نداءه على وجه السرعة، ليُفاجأ بأعداد ضْئِيلة وشخصيّاتٌ مغمورة.

غم ذلك، يؤكد الخير «أننا تقصّدنا عدم دعوة شخصيات الصف الأوّل لأنهم يتحمّلون مسؤولية ما وصل إليه البلد، والحريري يريد أن يُقدّم المتخصصين والنقاسين. فهو زاهد بالمناصب والسلطة، وحلَّ ما يريده هو استمرارية نهج والده الشهيد». وبلفت إلى أن ما سُرّب عن دعوة 200 شخصية هو رقمٌ مبالغ فيه كثيراً. من تمّت دعوتهم شاركوا في اللقاءات التي كانت ممتازة والتي ستستمر حتى نهاية الأسيوع»، نافياً أن يكون مفتى المناطق قد اعتذروا عن عدم المشاركة باستثناء واحد أو أثنان، على أن يكون برنامج اللقاء معهم الجمعة».

وعن الخطوة الثانية بعد لقاءات قُبرص، لا يزال «الشيخ بهاء» يدرس خياراته في ضوء ما ستؤول إليه نتائج لارنكا. لكن المؤكّد أنّ ظهوره التالي سيكون في واشتطن لاحياء ذكرى والده فتى مركز كينيدي الثقافي، تلبية لدعوة سيناتورّ أمدركي لـ 300 شخصية من دول العالم لاحياء الذكرى بالتعاون مع مركز رفيق الحريري للشرق الأوسط التابع للمجلس الأطلنطي (أسسه يهاء).

سيرة اليمين الإسرائيليّ بشخص بنيامين نتنياهو [6]

تتناول هذه السلسلة الكتاب الجديد لبنيامين نتنياه و بعنوان «بيبي قصتى»، وهو يتضمّن سيرته السياسيّة وسردينة اليمين الصهيونى المعاصر (ويتضمّن الكتّاب سيرة والدّ نتنياهو، بنزيون نتنياهو،الذي خلف فلاديمي ُ جَابُوتُنْسَكِي فَي قَيَادة الْحَرِكة الصهيونية اليمينيّة المنشقة عن الحركة الصهيونيّة الأم). أشرتُ في الأعداد الماضية أنني لن أشير في الاستشهادات إلى عدد الصفحات لأننَّى قُرأتُ الكتاب في نسخة إلكترونيّة وعدد الصفحات ليس نفسه باختلاف

البرامج والإعدادات الشخصية للقارئ. ونقرأ في الكتاب عن الولادة الحقيقية لاتفاقيّات إبراهيم. المشروع لم يكن من صنع جاريد كوشنر أو إدارة ترامب، أو منّ صنع مفاوضات وقراءات عميقة لكوشنر. هو نتاج لمفاوضات كانت تحرى سرًا بين نتنياهو وبين أنظمة الخليج، خصوصاً النظام في السعوديّة والإمارات. بفاتح نتنباهو ترامب بفكرته في البيت الأبيض، إذ يقول له: «دونالد. لديناً فرصة هائلة لاختراق كبير مع الدول العربيّة. إنهم مرتعبون من إيران. أقترح أن نبدأ (لاحظوا أن نتنياهو في حديثه في البيت الأبيض يتحدّث - بصيغة الجمع - ليس باسمه فقط بل باسم رئيس الجمهوريّة الأمدركيّة) بتحالف أمنى شرق أوسطي بقيادتكم ويضم إسرائيل والسعودية والإمارات. وهذا سيؤدّي بسرعة (لعقد) اتفاقات سلام رسميّة». تضيف نتنباهو: «أنـا وأنـت ومحمد بن سلمان ومحمد بن زايد نستطيع أن نغيّر التاريخ. لماذا لا تأتى بواحدة من حاملات طانراتك إلى البحر الأحمر (حيث التقى نتنياهو مع محمد بن سلمان ومحمد بن زاید سرّاً من قبل ومن بعد) وادع إلى اجتماع قمّة أمنيّة تجمع محمد بن سَلمان ومحمد بن زايد وأنا؟ وتستطيع أن تدعى الرئيس الْمُصرِي السيسى والْمُلَكُ عبداللةَ الأردنَى. كل مَن ستدعوة سيحضر، مما سيحة نظاماً جديداً في الشرق الأوسط». الطريف أن نتنباهو بعترف أن ترامب لم بتحمّس للاقتراح في البداية وأنه «كان مشغولاً بعقد اتفاقيّة بيع سلاح مع السعوديّة». ويعترف نتنياهُو أيضاً أن ترامب ارتباب في أنه كان يجد طريقة ما لتجنّب تقديم تنازلات إلى الفلسطينيين. كان ترامب مصمّماً على التركيز على السلام الفلسطيني الإسرائيلي لكن حكّام الخليج رموا له طوق النجاة، ودُّفعوا إدارة ترامت لتبنِّي اقتراح نتنياهو - أي السلام الذي لا يتضّمّن أي شيء عن فلسطين. ويقتبس نتنياهو من نصُّ المؤتمر الصحافي الذي جمعه مع ترامب بعد اللقاء الأوّل وترى فيه وقاحةً فريدة لحاكم أجنبي في حضرة الرئيس الأميركي. لم يكن وينستون تشرتشل في كما فعل نتنياهو - وأمام رئيس قدّم لاسرائيل أكبر خدمات لها منذ اعتراف ترومان بدولة إسرائيل ومنذ توصّل حيمي كارتر (تاجر حقوق الإنسان) إلى فصلّ مصرعن العالم العربي وعزلها بالكامل عن مجريات الصراع العربي - الإسرائيلي. اقتنع ترامب - من دون أن يعترف بذلك في العلنَّ في حينه - أنَّ نتنياهو يشكِّل عقبةً أمام السلام الفلسطيني - الإسرائيلي ترامب عاد واعترف بقناعته تلك لكن بعد

خروجه من البيت الأبيض، وبعد اعتراف

نتنياهو المبكِّر (في نظر ترامب) بفوز

بايدن في الانتخابات الرئاسيّة في عام

2020. (لم بغفر له ترامب ذلك، يسبب كل

ما فعله لاسرائيل، وكان يتوقّع أن يحفظ

له نتنباهو الحميل إلى الأبد). لكن لم يكن

هناك ما يدعو نتنياهو للقلق:الفريق

المُحيط بترامب كان يختلف جذريًا عن

الفريق المُحيط بأوباما، بحسب تحليل

نتنياهو. مستشارو أوباما كأنوا من

المهود اللمعراليِّين الذين برون أنه من

مصلحة إسرائيل وديمومتها (كدولة

يهودية وديموقراطية، في نظرهم) التوصّل

إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين المتمثلين

بسلطة رام الله الفاسدة والعميلة - العميلة

الاحتلال. مستشارو ترامب كانوا من صنف آخر. هُـوَّلاء متأثُّرُونَ باليمينَ المسيحي الصهيوني، ولم يكن نتنياهو متطرّفاً بما فيه الكفاية بنظرهم. أشخّاص مثّل مايك بومبيو (صديق ميشال معوّض، مرشَّىح العروبة لرئاسة لبنان) هم أشدّ صهيونيّة من نتنياهو وأكثر إصراراً على الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الغربية المحتلة من إسرائيل نفسها). هو لاء على نسق مئير كاهانا وإيتمار بن غفير وباروخ غولدستين. ويقرّ نتنياهو أن اليمين المسيحي الأيفانجيلي هو الذي دفعه للاطمئنان بالرغم من شكوك ترمب بنواياه نحو «مسيرة السلام». أمّا بالنسبة لْإعلان إنشاء المستوطنات الجديدة، فقد تُوصّلٌ نُتنياهو إلى حلّ، أو خدعةً ترضي الأميركيّين. قرّرت الحكومة الاسرائعلمّة أنذاك عدم إعلان بناء المستوطنات بصورة شبهريّة، وحصر الإعلان ببيان فصلى فقط. وبين الإعلان والآخر، تقوم الحكومة الإسرائيلية بإقناع الإدارة الأميركية بجدوى مشروع الاستيطان المقبل. كما طلعت الحكومة الإسرائيلية بخدعة حديدة أخرى: لماذا لا تمتد المستوطنات عمودياً، بدلاً من نشرها أفقتاً؟ ناطحات السحاب هي الحلِّ. وتوفّق نتنياهو بتعيين ديفيد فريدمان سفيراً لأميركا في إسرائيل، مع أن الرجل يفتقر لخلفيّة ديّبلوماسيّة أو أكاديمية وجلّ كفاءته في الوظيفة أنه محامى ضرائب لدى ترامب، وهو شديد التعصّب للاحتلال الإسرائيلي. وطبعاً، يقول نتنياهو إنه فضّل فرديمان على كل من سبقوه من سفراء متخصصين لدى دولة الاحتلال. لكن ترامب أحرج نتنياهو عندما قال في زيارته الأولى لإسرائيل أمام الرئيس الإسرآئيلي إن «بيبي لا يريد السلام». لكن الصحافة لم تسرّب هذا القول لترامب، لأن صحافة العدو، بما فيها تلك التي تتصف بالليبراليّة، مستعدّة للتستّر والتزييف . والطمس من أجل حماية الاحتلال. عرضُ نتنياهو على ترامب في جناحه فيديو لمحمود عبّاس وهو يتحدَّث بالعربيّة في مديح «الإرهابيّين الفلسطينيين الذينّ قتلواً» إسرائيليّين. أجابه ترامب أن عبّاس بدا له ک«رجل مسالم و لطيف» عندما التقاه

بالمعنى الحرفي لأن مبرّر وجودها هو

بالنبانة عن إسرائيل وذلك لحمانة

له، والإفراط في شراء السلاح الأميركي في حالة الخليج لأن إسرائيل تتلقَّى معظّ وفي اللقاء بين ترامب ونتنياهو في الأمم خريطة تفصِّل مخزون صواريخ حزب الله وبحجم 130 ألف صاروخ بحسب التقدير الإسرائيلي. ويزعم نتنياهو أن الصواريخ مزروعة في الأحياء المدنية في البلدات والقرى اللبنَّانيَّة. يريد نتنياهو من حزب الله أن يجمع كل صواريخه ويضعها في مكان مكشوف - مثل ساحة المدينة الرياضيّة - كي يسهل على إسرائيل قصفها وتدميرها من الجوّ. وهل أن الصواريخ الإسرائيلية مجموعة في مكان محدّد ومكشوف؟ ووزارة الدفاع الإسرائيلية مزروعة في حي سكني، وليس هناك من يقول إن إسرائيل تضع سكانها في خطر من جُراء عنوان الوزارة. لكن كلَّ حجج وذرائع إسرائيل هى مبنيّة على بروباغانداً لا تزيدها الأيّام والسنوات إلاّ هزالاً وسقماً. ويقول نتنياهو إن ترامب «ذُهلَ» من عدد وأماكن تواجد صواريخ الحزب قال له ترامب: «کیف تنام، یا بیبی». کان بوسع نتنياهو أن يستشهد بعنوان قصة إحسان

عيد القدّوس، «لا أنام»، لكنه أجاب ترامب:

«(أنام) عبر التأكد أنهم هم لا ينامون في

الليل يعلمون ماذا سيحدث لهم لو اعتدوا

وذلك إظهاراً لاحترامه وتقديره لترامب أثناء إلقاء الأخير لكلمته. عرف نتنياهو كما عرف حكّام الخليج، أن الطريق إلى قلب دة، عرض نتنياهو على ترامب

ترامب هو في الإفراط في مديحه والتملق

والتقى نتنياهو ترامب في الجمعيّة العامّة

للأمم المتحدة في صيق 2017. وللمرّة

الأولى في تاريخية، جلس نتنياهو مع

زوجته في المقعد المخصّص لدولة الاحتلال

مواجهة منطق المستعربين الأميركيّة

علينا. دونالد: تصوّر فقط كيف ستكون الصّالة أسوأ لو أن إيّران منّحت مظلُّة لحزب الله. سيظنون عندها أن بوسعهم قصف مدن بالصواريخ من دون رادع» ويزعم نتنياهو من دون تقديم أي دليل أن إيران كانت مصمّمة على بناء ميليشيات شُبِعْتَة بقوّة 80 ألف مقاتل في سوريا. لماذا 80 أَلْفًا وليس 70 أَلْفًا أَو مِنَّةٌ أَلْفُ، لَا نَعَلَم لسبب. وحده نتنياهو والموساد يعلم الحقيقة وكيف نشكك بمعلومات جهاز خطف مواطن لبناني من بعلبك في حرب تمّوز لأن اسمه هو حسن نصرالله وظنّ خبراء الموساد الإسرائيلي أن هناك لبنانياً واحداً يحمل اسم حسن نصرالله. وزها نتنياهو بالغارات الإسرائيليّة المستمرّة ضد سوريا، وضد أهداف سوريّة وإيرانيّة ولىنانئة. وحرئة العدوان هذه تتحقّق بضمانة من بوتين، أو «بو على بوتين»، في مخيّلة البعض في الممانعة. يقول نتنياهو إنه أعلم بوتين بخُطته، إذ قال له: «أريّد أنْ أعلمك أنه نما أننا لا نستطيع أن نتحمّل وجود قاعدة إيرانيّة في سوريّا، سنستمرّ في غاراتنا الجوبّة». ويقول نتنباهو إنه ُخْبِر بوتِين بذلك ليس لنيل موافقته بل من باب الإعلام بالسياسة. لم يقل بوتين شيئ إِلَّا أَنْهُ فَتَحَ ذَرَاعِيَّهُ وَاسْعًا بَمَا مَعَنَّاهُ: «كُن ضيفي»، أي افعل ما تشاء، بحسب معنع العبارة الإنكليزيّة. (يقول نتنياهو إنه تأكد

بـ «وسائل أخرى» من صحة تفسيره لحركة يدي بوتين - بو علي بوتين، طبعاً). ويتحدّث نتنياهو عن الاعتراف الأميركم بالقدس عاصمة لاسترائيل وتكريس ذلك عبر نقل السفارة من يافا المحتلَّة إلم لقُدس المحتلَّة. وينتهز تننياهو الفرصة لإثبات وجهة نظر صهيونيّة عريقة في مواجهة منطق المستعربين التاريخيين

الإسرائيلي، أبادتهم عن بكرة أبيهم). كان المستعربون يعارضون قيام واشنطن بخطوات يمكن أن تؤجِّج ما أطلقوا على . تسميته، استشراقاً، بـ«الشارع العربي» وقرّرَ الكونغرس الأميركي في التسعينيّات نقل السفارة الأميركية إلى القدس، لكن خدراء الخارجيّة كانوا يحذرون من مغ القيام بخطوات يمكن أن تشعل «الشارع العربي غضياً ضدّ المصالح الأمبركيّة». وقد شاركتُ في ندوات كان الأساتذة الصهاينة يردُونَ على تلك الحجَّة فيها بالقول: لا، لن يعتمل الغضب في الشارع العربي لأن الرأي العام العربي لم بعد كما كان فتى زمن عبد الناصر. هو لا يكترث لمح بات القضية الفلسطينية وهو مشغول بهموم محليّة ورياضيّة وفنيّة. وكانت وجهة نظري، ولا تزال، بأنه لا يمكن الحكم على سياسات وخطوات الادارة الأميركية في مدّة زمنيّة قصيرة بل عير سيوات طويلة وتراكم إن رد الفعل الإيراني لم يكن غاضباً على الأنقلاب الأميركي - البريطاني في 1953، لكن احتلال السفارة الأميركية فيّ طهران في 1979 كان ردًا مباشراً على تدخل عسكري أميركي جرى قبل نحو 25 عاماً. والسياسات قدّ تكون صائبة أو خاطئة أخلاقياً أو قانونيّاً، بصّرف النظر عن العواقب. أي أن الحكومتين الأميركيّة والإسرائيلية تحكمان على سياسات أميركا نحو الشرق الأوسط من دون أي اعتّبار أخلّاقي أو قانوني، وتعتمدان

على ما يمكن لهما القيام به بأقل عدد من

الأضرار والعواقب. (هذا لا ينفي أن هناك

في وزارة الخارجيّة الأميركيّة (طبعاً، لا

نستطيع أن نتحدّث اليوم عن مستعربين

في وزارة الخارجيّة لأن «مؤسّسة واشنطنَ» التُصبهدونية، وبالنيابة عن اللوبي السفارة ونقل له مخاوف الخبراء من احتمال اشتعال غضب شعبى عربي وأن نتنياهو طمأنه بأنه لن يكون هناك إحراق للسفارات الأميركيّة في الشرق الأوسط. وهذا صحيح طبعأ لكن لغير الأسباب التى يعتمد عليها نتنياهو. لم يعد هناك تظاهرات احتجاج وحرق للسفارات هناك سفارات مزروعة في الأحياء السكنية في مدن العالم العربيّ. كانت السفارّة الأميركية في بيروت في كورنيش البحر وكانت التظاهرات تنظلق أو تصل إلى مُدخلها بانتظام في التاريخ اللبناني المعاصر . لكن القلعة الأميركية في عوكر مُشتَدة بطريقة لتمنع ليس فقط الأعمال العنقيّة ضُدّها بل لتمنّع حتّى التظاهرات، أو لتجعلها بعيدة منها (كما أن اختبار المُقرّ أخذ في الحسبان الأهواء السياسيّة العامّة لسكّان المنطقة). أمّا السبب الثاني فيكمن في زيادة منسوب التسلُّط والقهرُّ في كل العالم العربي. كانت هناك إمكانيّة للتقيام ببعض التنظاه رات في بعض الدول الخليجية وهذا يات من المحظورات القصوى. يختم نتنياهو الحديث في الموضوع مُتشفيّاً: «بعد الإعلان الأميركي: لم يحدُث شيء. لم يجر اقتحام عفوي للسُفارات الأميركيّة، ولم تَقم تظاهرات في أنحاء العالم العربي... وكما قال الرئيس

ذمّة التحقيق مع أن التحقيقات بدأت في عام 2016. لُو كأن عربيّاً أوْ حتى يهوديّاً من أصل يمنى، لكان قضى كل تلك الفترة في السجن. ولا يبرع نتنياهو في خداع القارئ عبر جملة من الأكاذيب عن قضاياً الفساد التي تورّط فيها (أو التي انكشفُ أمره فيها) بل هو يتصنّع الزهد ويقول إن والده وعظه بضرورة نبذ المال في الحياة العامّة. لكن نتنباهو منذ شبابه يعانى من ضعف شديد أمام المال والرفاهية ويجد صعوبة في رفض عطايا وهدايا نفيسة، أو تذَّاكر سُفّر درجة أولى وإقّامات في فنادق فخمة (سننتظر مرور 30 عاماً قِبل أن نعرف ثمن الهدايا النفيسة التي تلقّاها عبر السنوات من الحكّام العرب). يرعم أن كلُّ القضيَّة هي حول صناديق سيجار وزجاجات شمبانياً. لكن هذا الاعتراف يدنيه: أي إنه مستعد أن بخالف القانون مقابل صناديق سيجار وزجاجات شمبانيا. وزاد فساد النظام الإسرائيلي بسبب انشطار المجتمع الإسرائيلي نصفياً وتقارب النتائج الانتخابية - وهُذا بزيد الحاجة للمال الانتخابي. كما أن أموال أثرياء صهاينة في أميركا يسهل مروره وتأثيره في إسرائيل. وعلاقة نتنياهو بشلدون أدلسون هو جانب من الفساد الذي لاحقه (يمتلك أدلسون، وهو كان حتى وفاته من أبرز المؤثّرين في الحزب الجمهوري - ولعب دوراً مالياً كبيراً في قرار ترمبُّ بنقل السفارة الأميركيَّة إلىّ القدس المحتلَّة، أكبر صحيفة إسرائيلية، «إسرائيل هيوم»). ويغيّر الكاتب موضوع الفساد بتذكير القارئ أنه كان منصرفا للاعداد لاتفاقيّات إبراهيم. أمّا عن اتهامه بعدم احترام الديموقراطية، فيقول إنه في اتفاقيّات إبراهيم، يبرز اسما جاريد كوشنر (وكان نتنياهو يبيت في منزل

عائلة كوشنر عندما يـزور نيـو جـرزي)

سفارتها إلى القدس المحتلّة (أوكرانيا،

العزيزة على قلوب الإعلام العربي «المستقل» - أي المُفوَّل من حكومات الغرب

- ستنقل سفارتها هي الأخرى). وبدافع

نتنباهو عن نفسه أمام قضابا الفساد

الكبرى الثلاث التي تواجهه في المحاكم

الاسرانيلية. وضعف القضاء الإسرائيلي

يظُهر في أنه لم يوقف يوماً واحداً على

وجايسون غرينبلات، الذي عيّنه ترامب مفاوضاً في شؤون «عمليّة السلام» (وهي حالة استكانة عربية شعبية لأسباب يطول جارية من دون توقّف ومن دون سلام منذّ عام 1970 عندما قبل عبد الناصر، مُكَرِهاً، ويقول نتنياهو إن ترامب هاتفه قبل نقل مبادرة روجرز - يقول كمال خلف الطويل إن عبد الناصر قبل بمبادرة روجزر لأنه أراد الانصراف إلى بناء الجيش المصرى، وهو مُحقُّ في هذا التفسير). وغرينبلات، مثله مثل فريدمان الذي سبق ذكره، كان محامياً لترامِّ، ولم بخفِ تعصُّبه لدولة إسرائيل، باعتراف نتنياهو. وهذا الصنف من المبعوثين الأميركيّين أفضل من الذين الحياد فيما كانوا لا يقلّون عنصريّة وتعصُّباً عن فريق ترامب الليكودي. وكما قَالَ نَتِنْنَاهُو، لَمْ نَشْغُر غُرِينِيْلاتُ أَنْ عَلِيهِ مسایرۃ خصوم إسرائیل کی پبرز حیادیاً. بنسب نتنباهو الفضل الأكبر لنفسه ولجاريد كوشنر، لكن كوشنر لم يفعل غير أنه وضع خطّة هي من بنات أفكار أقصى الليكود الإسرائيلي. لكن المشروع أخذ في الاعتبار مواقف حَكَّام السعودية والامـــارات، حـول أن فلسطين لا تعنيهم البيَّة. بصف نتنباهو ذلك بـ «المواقف المتغيّرةُ نحو إسرائيلُ». يقول نتنياهو إن الذي ساعده في تعطيل أي مشروع للفلسطينيّين في حقبة ترامب هو حكّام الخليج الذين انتهروا بالحرب الإسرائيلية ضد البرنامج النووى الإيراني وضدّ الوجود العسكري الإيراني في سوريا. وبنُّفُس استشراقي عنصري نالقه عند كل حكام إسرائيل، مَّن دون استثناء، يفتى نتنياهو قائلاً: «الناس في الشرق الأوسط (الأميركي)... لم تسقط السماء». ولم يُخطئ يحترمون القوّة ويصنعون السلام مع نتنياهو عندما قالَ إن «معظم الحكومات العربيَّة لم تكترثُ البيَّة» ٰلقرار نقل

السفارة. وساهم فتح السفارة الأمبركية

في القدس على حثّ دول أخرى على نقل

* كاتب عربى - حسابه على تويتر

حرب السعودية على جماعة «الإخوان المسلمين»

السبت 21 كانون الثاني 2023 العدد 4830

في موسم الحجّ عامَ 1939 التقي مؤسس ومرشد جماعة «الإخوان المسلمين» حسن البنا مع الملك عبد العزيز آل سعود. في ذلك اللقاء، طلب البنا فتح فرع للجماعة في السعودية، فما كان من الملك سوى الرد برفض مبطن عبر القول التالي: «كلنا إخوان وكلنا مسلمون». في 17 شباط 1948 كان البنا من الداعمين للانقلاب الدموي في اليمن على الإمام يحيى آل حميد الدين، وكان هذا الانقلاب أوّل انقلاب على أسرة ملكية عربية وأول أنقلاب يقود لقتل ملك عربي، وهو ما فتح العيون في القصور الملكية، فيما كان الملك عبد العزيز من الداعمين للأمير أحمد، ولي العهد اليمني، لأن يغزَّو صنعاء في 14 آذار 1948، بدعم من القبائل الزيدية في شمال صنعاء وَّفي منطقة صّعدة، ويقتل الإمام الجَّديد من آل الوزير الذي نصّبه الانقلابيون. وهَّناك مؤشرات إلى أن قّيام الملك فاروق بحظر جماعة ٰ «الإخوان المسلمين» في كانون الأول 1948، ثم اغتيال البنا بعد شُهرين، كأن أحد أسبابه ما فعله البنا لى صنعاء، حيث اتحدَّت القصور الملكية العربية على الخوف من تلك الجماعة.

ولكِّنَّ الأمور انقلبت في نهاية الخمسينيات، مع خوف الأسرة الملكية السعودية من المد الناصري الذي قاد إلى الوحدة السورية-المصرية في شباط 1958، ما دفّع الرياض إلى الانفضاض بعيداً عن تحالفها الذَّى بدأ في الأربعينيات مع القاهرَّة ضد هاشميِّي بغدادّ وعمّان. وقد لاقت الأسرة السعودية -في جماعة «آلإخوانَّ المسلمين»، التي ضربها الرئيس جمالَ عبد الناصر في عام 1954، حليفاً، وهي الجماعة التي تقاطر كوادرها المصريون إلى المملكة هرباً من الاعتقالات. وقد رأت فيهم الأسرة السعودية ليس فقط حليفاً ضد الزعيم المصري الذي دخلت معه الرياض في مواجهة عسكرية غير مباشرة من خَلال دعمها للملكيين اليمنيين بعَّد انقَّلاب 1962 الجَمهوري اليمني الذي أطاح حكمَ إمامة آل حميد الدين ودعمه عبد الناصر بإرسال قوات مصرية لدعم النظام الجمهوري، وإنما أيضاً كوادر من أكاديميين ومدرّسين وأطباء ومهندسين وصحافيين لتعطيهم المجال لكي يتبوّؤوا مراكن كبرى، وخاصة في الجهاز التعليمي والأكاديمي بالسعودية. وقد استمر هذا الدوّر للجماعة الذي أخذته مع الرياض - التي كانت حربها «العربية الباردة» ضد القاهرة بالتوازي مع حلفها مع واشنطنً التي كانت في حرب عالمية باردة مع موسكو المتحالفة مع عبد الناصر- إلى ما بعد وفاة الزعيم المصرى في عام 1970، حيث كان حلّف الولايات المتحدة-باكستان-السعودية صد الغزو السوفياتي العسكري لأفغانستان في 27 كانون الأول 1979 يعتمد بشكل رئيسي على ظاهرة «الأفغان العرب»، وهم عشرات الألوف من الإسلاميين العرب الذين تقاطروا بتشجيع من الدول الثلاث المذكورة إلى أفغانستان لمقاتلة السوفيات ومعظمهم كانوا من التنظيمات الإسلامية الأصولية الإخوانية العربية، وكان دورهم يوازي بل ويفوق دور منظمات «المجاهدين الأفغان» في هزيمة السوفيات حتى انسحابهم عام 1989 أ، هذه الهزيمة التي كانت عاملاً أساسياً في انتصار الولايات المتحدة في الحرب الباردة مع السوفيات في خريف عام 1989 وفي تفكك الاتحاد السوفياتي بعد عامين.

ما بدأ عام 1958 انتهى عام 1990 عندما وقفت جِماعة «الإخوان المسلمين»، ما عدا فرعها الكويتي، وهي التي تضم ما يقارب ثمانين منظمة وهيئة وحزباً في العالم، مع صدام حسين بعد غزوه الكويت، وأدانتَّ «التّحالف الثلاثيني» الذي تزعّمته الولايات المتحدة بمّشاركة السّعودية ضد العراق. صحيح أن السعودية " لم تبدأ آنذاك في قمّع الجمّاعة، ولكن وقوف الرياض ضد الحكم الإسلامي الجديد في السودان بعد انقلاب 00 يونيو 1989ً، ثمّ دعم الرياض لنظامي مبارك وزين العابدين في مصر وتونس وهما في صدام وقمع للإسلاميين، كانا مُؤشرين إلى تباعدات الرياض والجماعة في عقد التسعينيات

هذا التباعد وهذا التفارق تحوّلا إلى قطيعة علنية بعد 11 أيلول 2001، وقد ظهر أوّل مؤشر إلى هذه القطيعة في تصريح وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز لصحيفة «السياسة» الكويتية، في 26 تشرين الثاني 2002، عندما قال: «مشكلاتنا وإفرازاتنا كُلُها جاءت من الإخوان المسلمين»، وَّعملياً منذ ذلك الوقَّت كان هناك تواز بين حرب الرياض ضد «تنظيم القاعدة» الذي بدأ عملياته داخل المملكة وقصقصة أذرع جماعة «الإخوان المسلمين» في أجهزة التعليم السعودية الماقبل أكاديمية وتلك الأكاديمية وفي الصحافة وأجهزة الإعلام، سواء أكانت أذرعاً سعودية أم من خارج

ولكنّ واشنطن لم تكن على خط الرياض هذا، حيث كان هناك تفكير أميركي منذ عام 2005 باستخدام تلاميذ حسن البنا ضد أسامة بن لادن، ويبدو أن العراق -حيث بحث الأميركان عن التنظيم الإخواني المحلي (الحزب الإسلامي العراقي) لكسر المقاطعة السنية العربية للعملية السياسية العراقية ما بعد صدامَّ حسين وهو ما تجَّسِّد فيَّ دخول هذا الحزب في وزارة نوري المالكي الأولى عام 2006- كان هو الدافع الأول في هذا الاتجاه الأميركي الذي تبلور الاحقا في تبني «النموذج الإسالامي الإردوغاني» وفي دعم واشنطن لوصول جماعة «الإخوان المسلمين» للسلطة في تونس والقاهرة وفي مشاركتهم بالسلطة في صنعاء وطرابلس الغرب في مرحلة ما بعد «الربيع العربيّ» عام 2011.

كمًّا قال الأميِر تركي الفيصل، في مقال كتبه في جرّيدة «الشّرق الأوسط» عام 2015، فـ«إننا أسقطنا

مرسى رغماً عن أوباًما»، حيث كأنت السفيرة الأُميركية في القاهرة تزور وتتصور مع مرشد الجماعة -الدكتوَّر محمد بديع في المقر العام في منطقة المقطم بالقاهرَّة عام 2012 فيما كان السعوديون يفكرون ى أن منظر اتحاد إردوغان في إسطنبول مع محمد بديع بالقاهرة يمكن أن يعيد سيناريو منظر عام 18ً18 عندما أتى الحاكم المصري محمد على باشا بالأمير السعودي أسيراً من عاصمة الدولة السعودية ُ الأولى الدرعية بعد تدميرها واقتاده أسيراً إلى السلطان العثماني في الأستانة، حيث شُنق عند شاطئ البوسفور، وكانت تُفزع الأسرة المالكة السعودية تك الرعاية الأميركية لتك النزعة الإردوغانية التي جعلت إردوغان يتجول في خُريف 2011 في تونس وطرابلس الغرب والقاهرة وكأنه السلطان سليم الأوّل الذي بعد هزيمته للمماليك في مرج دابق بألشام عام 1516 سقطت في العام التالي مصر بيديه ثم الحجاز. بل شمل كل تنظيم الجّماعة التي هي تنظيم عالمي، فيما قال المرسوم نفسه باعتبار «حزب الله داخل . الملكة» كذلك ولم يشمل تنظيمات حزب الله في يقية الأنجاء الجغرافية. هنا، كان ذلك إعلاناً رسمياً عن تلك الحرب، ولكنها كانت حرباً قد بدأت عملًّا في عام 2011 وكانت مبادينها مصر وليبيا واليمن وتونس، وحتى في سوريا كان هناك، ولو مع تباعد الرياض مع السلطة السورية منذ آب 2011، حرب خفية سعودية ضد النفوذ الأصولي الإسلامي الإخواني في «المجلس الوطني السوري» وفي «الائتلاف الوطني». وقد دعمت السعودية في أيّار 2013 ألتوسعة الّتي ّجرت في «الائتلاَّف» وتم من خلّالها دخول كتلة أحمد الجربا-ميشال كيلو إلى قوام ذلك التنظيم السوري المعارض من أجل موازاة قوة الإسلاميين

الأن، ما زالت هذه الحرب السعودية على الجماعة مستمرة حتى الأن، وهي التي ترسم وتحدد دعم المملكة للسيسى في القاهرة وحفتر في بنغازي وقيس سعيد في تونس ودعم محمود عباس في رام الله ضد حركة «حَمالًس» في غزة، وهي التّي جعلتَ الرياض تقف داعمة لانقلاب 11 إبريلَ 2019 في السودان ضد عمر البشير، وهي حرب تجعل إمكانات التقارب السعودي مع تركيا متعثّرة وصعبة ما دام رجب طيب إردوغان ماسكاً للسلطة التركية.

* كاتب سوري



ىقوك نتنىاھو اِن ترامب «خههٔ» من عدد وأماكن تواحد صواريخ الحزب. قاك له ترامى: «کیف تنام، یا

> ينتهز نتنياهو الفرصة لإثبات وحهةنظر صهيونيّة عريقةفي التارىختىن فى وزارة الخارجيّة

سوریا

في انتظار انعقاد اللقاء الأجني - السياسي الثاني بين أنقرة ودجشق. والذى نُحتمِك إتمامِه في شهر شاط المقبل. تصتّ تركيا اهتمامها على مسألة الطُرق الدولية في سوريا. وعلى رأسها طريق حلب – اللاذقية (M4). التي تره فيها مفتاحًا لتحقيق تقدّم على طريق التطبيع مع الحكومة السورية. ويحسب المعلومات، فإن أنقرة تتطلُّع إلى اختيار التعاون الثِّلاثي مع دمشق وموسكو في ما يتَّصل بالطريق المذكور. قبل البدء بتسليمه تدريجيًا، تلافيًا لأيِّ تداعيات غير مرغوبة، في وقت تُواصك فيه التنسيق مع «هيئة تحرير الشام» من أجك منْع أيّ مساس بالقواعد التركية أو محاولة لإفشاك خطّة تشغيك الـ«M4»

تركيا صشغولة بالطّرق الدولية فُلْنختبر التعاون في «حلب - اللاذقية»



كما كان متوقّعاً، لم يَحْرج اللقاء الذي جمع وزيرَي خارجية تركيا، مولود أنتوني بلِينكن، بأيّ نتائج واضحة البلَّدَين، ومن بينها ٱلملفِّ السوري، الـذى شبهد أخبراً انسحاباً تركباً

أعلن الجيش الأميركي أن ثلاث طائرات مسيّرة استهدفت قاعدة التنف العسكرية، والتي تضمّ جنوداً أميركيين وبريطانيين وعناصر من «الجيش السوري الحرّ» في جنوب شرق سوريا، من دون وقوع إصابات في صفوف الأميركيين. وقالت «القيادة المركزية الأميركية»، في بيان، أمس، إن «طائرتين مُسيّرتين أُستقطتا، بينما أصابت الثالثة المجمّع، ما أدّى إلى جرح اثنين من قوّات الجيش السوري ا الحرّ»، فيما ذكرت مصادر ميدانية، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الهجوم تَرافق مع سماع أصوات انفجارات وتصاعُد أعمدة دخان من داخل القاعدة»، وأشارت الى «حالة إرباك في صفوف جنود التحالف وعناصر الجيش الحرّ». وأوضحت المصادر أن «الهجوم تَركّز على المحارس وغرف المنامة التابعة للجيش الحرّ داخل القاعدة، على بعد أقلّ من 500 متر من نقاط تمركّز قوّات التحالف». ويثير هذا النوع من الهجمات إرباكاً وقلقاً في صفوف الجنود الأميركيين وقيادتهم، نظراً إلى تمكّن المسيّرات من اختراق نظام دفاعي جوّى متعدِّد الطبقات، قامت القوات الأميركية بنشره في منطقة التنف، ويحوى رادارات ومناطيد مخصّصة لكشف «الدرونز» الصغيرة، واعتراضها عبر منظومات اعتراض صاروخية وتكنولوجية. ويُعدّ الاستهداف الأخير الأوّل لقاعدة التنف في عام 2023، والأوّل أيضاً منذ تغيير «التحالف الدولي» اسم «جيش مغاوير الثورة» إلى اسم «جيش سوريا الحرة»، مع عزل قائده السابق مهنّد الطلّاع، وتعيين فريد القاسم بديلاً منه.

موعد الانسحاب التركي من سوريا تدريجياً من المشروع الأميركي، والياته. ودفع ذلك أنقرة، وفق مصادر وانخراطاً في مسار الحلّ الرّوسيّ، تُحدَّثُتُ إِلَى «الأَخْبُارِ»، إِلَى طلبُ عبر التقرّبُ من دمشق، والعملُ المشترك معها على التخلص من أعداء لقاءات أمنية جديدة، بالإضافة إلى لقاء بين وزيري دفاع البلدين، سيكون - في حال عقدة في شهر شباط المقبل الثّاني من نوعه، بعد أوّل انعقد في العاصمة الروسية موسكو الشهر الماضي، وأعلن الجانبان (السوري والتركَّى) أنه كان إيجابياً للغاَّنة،

عُلماً أن الجانب الأقتصادي شغّل جزءاً مهمّاً منه، بالإضافة إلى ملفّى اللاجئين والأكراد، ودور الولايات المتحدة التخريبي في الملفَ السوري. وتُفيد مصادر معارضة، في حديث إِلَى «الأخبار»، بأن القوّات التركية بدأت، في أعقاب الاجتماع الأوّل، عمليات تحضير لفتح طريق حلب - الـلاذقـــة (M4)، حــيث تسيطر دمشق علَّى معظم الطَّريق، بينما تسيطر أنقرة والفصائل الموالية لها على جيْب صغير، كانت تركيا قد تعهّدت عام 2020 بسحب الفصائل من محيطه بعمق 6 كيلومترات ليتمّ تشغيله، من دون أن تفي بتعهّداتها. ووفق المصادر، أبلغ مسؤولون أمنيون أتراك، الجماعات المسلّحة، بضرورة الاستعداد لتشغيل الطريق، غير أن هذه النقطة لم توضح أنقرة والذي ترغب تركيا في أن يتمّ بإشراف كيفية تطبيقها في ظلُ سيطرة «هيئة تحرير الشام» (جبهة ثُلاثی (سوري - ترکي - روسي)، عبر

الآلية التي كأنت قد أقترحتْها خلال

الاجتماعات السابقة مع دمشق

لم تَخرج اللقاءات الجديدة التي

عن الحكومة السورية، بنتائَّج تُذكَّر.

عقّد هذه اللّقاءات، بعكس تمسّك

بينهما. وإذ تدرك دمشق أن استمرار

ظلٌ نصائح واشنطن المتكررة للأكراد

بعدم الانخراط في حوارات ثنائية مع

عدم التفكير بأيّ حلول عسكرية

إدراكها أن أيّ حلّ عسكري قد يتحوّل

إلى حرب ذات طابع أهلى وعِرقى.

وموسكو. وتريد تركيا، في المرحلة الأولى، اختبار التعاون الثَّلاثي من دون تسليم كامل للطريق، على أنَّ يتمَّ تسليمه والانسحاب التدريجي منه بعد حلّ الملفّات العالقة عدر مسارات حلّ سياسية، تضمن لها عدم الانزلاق إلى معارك تؤدّي إلى حركات نزوح حديدة نحوها، وتُفشل مساعيها للتخلّص من اللاجئين.

يدات القوات التركية عمليات التحضير لفتح طريق حلب – اللاذقية (M4) (مِن الويب)

كذلك، تُفيد المصادر بأن اجتماعين عُقدا خلال الأسبوع الماضي بين مسؤولين أتراك وقياديين في «هَيئَة تحرير الشام»، تناولاً، إلى جانب مسألة «M4»، مسألة تأمين النقاط التركية وعدم الاقتراب منها، في أعقاب اقتحام متظاهرين بعض القواعد التابعة لأنقرة وكتابة عبارات مناوئة للتقارب السورى التركى. وبحسب المعلومات، فقد حصل آلمسؤولون الأتسراك على تعهدات بعدم المساس بالقواعد التركية، وعدم إفشال الخطُّة التركية لفتح «M4» في حال تَحقُقها وتشمل الخطّة التي طرحتْها تركيّا، إلى جانب تشغيل طريق حلب – اللاذقية، فتُح طريق الترانزيت عبر سوريا، من خلال إعادة تشغير معبر باب الهوى بشكل رسمي

النصرة سابقاً) على المعبر وعلى

بناءً على ما سبق، فتحت دمشق

أبوابها لوفد كردي برئاسة رئيس

«هيئة العلاقات الخارجية في الإدارة

الذاتعة»، بدران حياً كُرِد، قَادُم من

القامشلي. وتَلفت مصادر متابعة

للزيارة التّي انتهت أمس، في حديث

إلىّ «الأخبارّ»، إلى أن «اللقاءاّت التَّى

أجراها جيا كرد استمرّت لثلاثة أيام،

من دون تسجيل أيّ خروقات جدَّيةٍ

ىمكن التأسيس عليها»، مستدركةً

وتصف المصادر الأجواء بأنها

«إبجابية»، بالنسبة إلى «قسد» على

الأقلّ، خاصة في ظلّ التوجّه السوري

الرسمى القاضيّ بعدم اتّخاذ خطوات

إضَّافيةً في مسأَّرُ التقَّارِبِ مع تركَّيا،

قبل انتزاع تعهّد بانسحاب الأخيرة

من المناطق التي تحتلها. وتختم

بأن «هناك إجماعاً بين الطرفين على

مع البحث عن نقاط التقاء للمضيّ في

لتشغيله، الأمر الذي من شأنه أن ىؤخّر معالجة ملفّه. في هذا الوقت، شبهدت مناطق التماس بـــين الـجـيـش الـسـوري والـفـصـائـل في إدلب (منطقة خفض التصعيد) محاولات عدة لإشعالها، من خلال شنّ مسلّحين هُحمات انتحارية ىنفَّدها انغماسيون، ردّ عليها الجيش السوري بقصف استهدف مناطق انطلاقهم وخطوطهم الخلفدة. وتحاول «هيئة تحرير الشام» أستثمار الانعطافة التركية لتصدر المشهد الفصائلي، الأمر الذي تعتقد



إدلب وريفها، وتشكيلِ «باب الهوى» أحد أهم مصادر دخْلها الذي لن تتخلّى عنه بيساطة، فضلاً عن أن دمشق أبدت موقفاً واضحاً حول ضرورة عودة سيادتها على المعبر



السوري والفصائك في ادلت محاولات عدّة

ظلّ تصّنيفها على «لوائح الإرهاب» وإصرار دمشق على إنهائها. وتتوافق مصاولة التخريب هذه مع التصعيد الأميركي المتواصل في سوريا، عبر إعادة اللانتشار في

أنهِ سيؤمّن حماية لها مستقبلاً، في

نقّاط كانت قد انسحيت واشنظنّ منها قبل نحو ثلاث سنوات، وإحباء فصائل حديدة مُوازية لـ«قوات سُوريا الديموقراطية» (قسد)، بالإضافة إلى التوتير السياسي المتمثّل في مُناقشة إمكانية فرّض عقوبات على الدول التِّي انْفتحت على دمشق أوّ تميل إلى ألانفتاح عليها، وإعادة تكثيف العمل الإعلامي لضرب هذه المسارات، وهو ما أعلنت عنه وزارة الخارجية الأميركية من خلال مشروع إعلامى لتسويق السياسة الأميركية في ستوريا، بتمويل يصل إلى 15 مليون دولار. واللافت أنه بعد الإعلان الأميركي عن المشروع المذكور، سأرعت «تحرير الشام» إلّى إنشاء وزارة خاصة بالإعلام ضمن حكومتها (حكومة الانقاذ)، علماً أن واشنطن بنت علاقات متينة مع «الهيئة» خلال السنوات الماضية، ساهمت خلالها الجماعة التي يقودها أبو محمد الجولاني في عمليات اغتيال زعيمين

سابقين لتنظيم «داعش»، أحدهما أبو

بكر البغدادي الذي اغتالته الولايات

المتحدة في منطقة قرب الحدود مع

التركى المشترك أن «البلدَين خطّطا للحفاظ على التنسيق في محاربة الإرهاب، وخاصة ضدّ تنظيم الدولة وحرب العمال الكردستاني، مع اللترام بعملية سياسية بقبادة سوريّة ، وفقاً لقرار مجلس الأمن 2254». و كانت «قسد» استئقت الزيارة التركية بإطلاق تصريحات على لسان قائدها العام، مظلوم عبدي، الذي أكّد لموقع «مونيتور» أن «قوّاتنا ستوقف تنسيقها مع الأميركيين في ملفٌ قتال تنظيم داعش، في حال حصول هجوم تركى على أيّ منطقة من مناطق شُمالٌ وشرق سوريا»، متوقّعاً أنّ «يقوم الأتراك بشنّ هجوم برّي جديد انطلاقاً من عين العرب شمال حلب». وفي المقابل، نفي وزير الخارجية التركي أن تكون الولايات المتحدة فرضت أيّ شروط على بلاده مقابل الموافقة علَّى العملية البُرِّية، وذلك في معرض ردّه على أسئلة الصحافيين حول إذا ما كانت واشنطن ربطت موافقتها على تلك العملية ببيع أنقرة

مقاتلات أميركية من طراز «إف 16».

بغداد **ـ فقار فاضل**

العراق

بشكل مستمرّ، تُوجَّه اتّهامات إلى . محمد الحلبوسي بالسيطرة على أغلب المناصب الأمنية والإدارية في محافظة الأنبار، كما بمحاولة التفرّدُ بالسلطة وممارسة الضغط على القيادات السُّنِّية المنتقِّدة له، سواءً عبر الاعتقال أو الاقصاء أو الملاحقة وتطرح قوى وشخصيات سياسية سُنية مِن مِثل رئيس حزب «الحل» جمال الكربولي، والسياسي البارز حيدر الملا، وتحالف «عزم» بزعامة مثنى السامرائي، وأيضاً قيادات داخل «الإطار التنسيقي»، إمكانية إقالة الحلبوسي من رئاسة المجلس، وذلك عن طريق جمع التواقيع اللازمة لهذه الخطوة والتصويت علنها بالأغلبية. وتَفاقَم الصراع بعد توقيع الحلبوسي استقالة تقدّم بها على بياض عام 2021، النائب ليث الدليمي، وهـو عضو . في تحالف «السيادة» الذي يترأسه خُميس الخنجر، والــذي تَشْكُل من اندماج حزب «تقدم» وتحالف «عـزم»، قبل انشقاق هـٰذا الأخــر عن الأئت لاف. وعدَّ الدليمي قرار عزله ــ«الديكتاتوري»، وكتب على «تُويِتُر»: «فُوجئناً بِإَجِراء تعسّفي أخر اتُّخذه الْحلبوُسي بإصداً أمرنيابي غيرقانوني بإنهاء عضويتنا». وفي السياق نفسه، أعلن النائب عن تحالّف «السيادة»، رعد الدهلكي، انسحابه من التحالف، لأسياب و صَفها د «الحوهرية»، فيما فسرها أخرون بأنها تعكس حجم الخلافات والأهتزازات التي تضرب «السيادة» بشكل خاص، والبيت

الجميلي، في تصريح إلى «الأخبار»، الى أن «الحلبوسي يتعامل مع منافسيه بطرق انتقامية، خاصة بعد ظهور اسمه في ملفّات فساد عديدة، ومنها سرقة آلقرن وقضية المتهم بالاختلاس هبثم الجبوري وملف رئيس هيئة صلاح الدين، وكذلك الاتِّهامات التي طالت شقيق رئيس البرلمان بأنه يحمل 400 بطاقة مزوَّرة ... لهنئة التقاعد في مدينة الرمادي، مآجعل الأخير يستشعر خطرأ على مملكته». ويضيف الجميلي أن «انسحاب الدهلكي جاء بعد غضِّب الحلبوسى بسبب كشف الأؤل مُلفًات فساد تخصُّ الوقف السني ورئيسه السابق، سعد كمبش وكذلك قرار رئيس البرلمان استبعاد نواب آخرين جاء نتيجة تعاملهم مع "هنئة النزاهة" ومع مكتب «أبو على البصري» الذي يشغل منصب "رئيس

. اللحنة العلما لمكافحة الفساد"». وفي

السياق ذاتـه، يـرى عضو مجلس

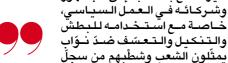
محافظة الأنبار، طه عبد الغني، أنه

«لم نَعُد من الممكن الحديث عن بيت

ويشير السياسى أزهر شلال

وتعدُّ على حقوقه الدستورية والقانونية». ويلفت الجبوري، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «النَّخلافات السَّماسية بين القوي

لست 21 كانون الثاني 2023 العدد 4830



الخلافات تغزو «البيت السُنْي»

تتصاعد حدّة الخلافات والصراعات بين القوى السُّنية في العراق

خاصة بين حزب «تقدّم» الذي يرأسه رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، وتحالف «عزم» الذي يقوده مثنى السامرائي، وسط

موحّد للسنة بعد هذه الانشقاقات

والصراعات»، متوقّعاً، في حديث

إلى «الأخبار»، أن «تتوسّع الّخلافات

الحالية خلال الأيام المقبلة، وصولاً

الم، الأطاحة بالحلبوسي». ويرى

عبد الغنى أن «أداء الحلبوسي

غير مقنع بالنسبة إلى الجمهور

خاصة مع استخدامه للبطث

مجلس النواب، لمجرّد أنهم اختلفوا

معه في الرأي أو الموقف». ويعتقد أن

«هذه سَّابِقة تُخطيرة تهدّد العمليتَين

السياسية والديموقراطية، وتقوّض

عمل مؤسّسات الدولة، وتؤشّر إلى

أن الأسام القادمة ستكون ستَّتُة،

والشمولية، ولكن لا يمكنه أن يعود

بنا إلى الديكتاتورية والتسلط

أمّا القيادي في تحالف «عزم»، إياد

الجبوري، فيتعتبر أن «تصرّفات

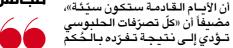
الحلبوسي تمثّل استهدافاً واضحاً:

وبالتالي فيها نوع من التعسّف

ومصادرة لحرية الناتب أو جمهوره

رئاسة الحلبوسي على المحكّ

الصراع السياسي بيت الأحزاب السُنّية مرتبط باقتراب موعد انتخابات محالس المحافظات



وخروجهم من التحالفات الممثّلة ف السيادة وعزم»، معرباً عن اعتقادةً بأن «الصراعات المحتدمة بين "عزم" و "تقدّم" أثّرت على العملية السياسية برمّتها، على رغم محاولات خميس



تعامُل رئيس المجلس مع عضو منتذَب من قِبَل أهالي قضاء التاجي مطالبات بإقالة الحلبوسي من منصب الرئاسة. وتذهب قيادات والمناطق المحيطة به، فيما وقّع جمّع مؤثَّرة في الساحة السُنِّية إلى وصْف رئيس البرلمان بـ«الديكتاتور» من الأهالي عريضة تطالبه بالعدول عن قراره، وعن طريقته الديكتاتورية والمتسبِّب الرئيس بتأجيج النزاعات، وذلك بهدف إقصاء مُنافسيه بي التعامل مع الآخرين، أملين من المكون السُني أن يحلّ مشكلاته بطريقة أكثر وديسة بعيداً عن التخندق»، مضيفاً في تصريح إلى «الأخبار» أن «الكثير من صقور وخصومه من المكون، وتعيين شخصيات مقرَّية منه بدلاً منهم السُّنَّة يَعْتبرون أن الحلبوسي هو المهيمن والمنفرد بالقرار السُني في الأنبار ومناطق أخرى، ولا يروق لهم هذا الأمر خصوصاً بعد عودة ظافر العانى الذي يملك شعبية واسعة في السُنّية تُرجمت من خلال تقديم من جهته، يضع الباحث في الشأن بعض رؤساء الأحزاب استقالاتهم السياسي، علي أغوان، الخلافات بين القوى السُنية في إطار «أزمة الثقة بين القوى السياسية»، قائلاً لـ«الأخْبار» إنه «عندما يأخّذ رئيس كتلة توقيعاً على أوراق بيضاء أو

لخنجر والوساطات الإقليمية

والدولية جمْع الخصوم علَى طاولة واحدة». وفي الاتّجاه نفسه، يشير النائب معين الكاظمي إلى أن «الكثير من أعضاء مجلس النواب استهجنوا

على استقالات، فهذا يعنى أن الثقة معدومة بين هذه الكتل السياسية». ويرى أن «هـذا الـخـلاف يمكن أن يمتد ويتوسّع أكثر، وأن بشهد ستثمارات سياسية من قِبَل بعض الكتل، على اعتبار أن هناكُ مشكلات قديمة تم إغلاقها لأسباب تتعلّق بتمرير حُكومة الإطار التنسيقي، الذي قد يقود مثلاً حملة لإقالة الحلبوسي بسبب وجود دواع من البيت السُني لهذه الإقالة». على أن النائب باسم نغيمش يربط الصراع الحالى بين الأحزاب السُّنية باقتراب موعد أنتخابات مجالس المحافظات، موضحاً، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «كلّ الكتّل السياسية والأحزاب ستبحث عن توسيع نفوذها في محافظاتها، وذلك حتى تسيطر في المستقبل على هذه المحافظات»، محدراً من أنه «ما لم يتم القضاء على تلك المحاصصة المقنتة التي تتعامل بها الأحزاب، فلن نستطيع محاربة

وفي المقابل، بعتقد عضو البرلمان، هــادي السلامي، أن «الخلافات حالة طبيعة، ودائماً ما تسبق الانتخابات»، لافتاً، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «التخلاف . ليس وليد أللحظة، وكانت هناك توقعات بأنه بعد الانتهاء من تشكيل الحكومة وتوزيع الحقائب الوزارية والدرجات الخاصة، سيرجع الخلاف مرّة أخرى بين الأحزاب المتنافسة». لكن حزب «تقدم» نعتبر إنهاء عضوية ليث الدليمي من مجلس النواب «قانونياً»، ويدافع القيادي فيه، شُعلان الكريم، لـ«الأخبار»، بأن «الحلبوسي التزم بالتعليمات المنصوص عليها في الدستور والنظام الداخلي للبرلمان». وإذ بعزو الخلافات الحالية إلى توزيع اللَّجَانِ النَّيَابِيةِ، فَهُو يُسْتَبِّعُدُ أَنْ تتوسّع الصراعات مستقبلاً، نافياً سعي الحلبوسي للتفرّد بالزعامة وبمقدرات الأنبار. ويشير إلى أن «أغلب منتقديه هم من الأحراب والقيادات التي فشلت في الانتخابات وخسرت رصيدها الجماهيري في الْشارع السُّنَّى، ولـذا أَخـذت تُـتَّذرّعً بهكذا أتّهامات باطلة، على الرغم من أنه لا يمكن نكران وجود خلافات داخل البيت السُنّي ووصولها إلى ستوی کبیر».

تشاووش أوغلو، والولايات المتحدة، حول الملفّات الخلاقية العديدة بين

اللاجئين وتأمين الحدود التركية الجنوبية. على أن هذا المسار دخل مرحلة خفوت بعد اعتراض سورى واضح على تسريع خطواته، من دون الاتفاق على خريطة طريق توضح

هجوم بالمسترات علاق فاعدة التنف

«قسد» تنهي زيارة لدمشق؛ الحوار مطلوبٌ لِذاته



تدرك دمشق أن استمرار الوجود الأميركي في كلّ من الحسكة ودير الزور سيجعك المُوقف الكردي أكثر تُصلّبًا (أف ب)

بأن «هناك تفاهمات أوّلية بَين الطرفين على ثوابت مِن مِثل وحدة الأراضي السورية والعلم الوطني وشخص الرئيس بشار الأسد».

بخشى الأكراد نحاح تركيا في إقناع الأميركيين بتنفيذ عملىة عسكرية

خطوات متقدّمة مستقدلاً».

على خط مُـواز، تُبدي الأوساط

الكردية تخوّفاً من نجاح الأتراك

في إقناع الأميركيين يتنفيذ

عملية عسكرية جديدة قي الشمال

السوري، بعد زيارة وزير الخارجية

التركي، مولود تشاووش أوغلو، إلى

واشنتطن، ولقائه نظيره الأميركي،

أنتونى بلينكن. وتضاعفت حدّة هذه

المخاوف مع تأكيد البيان الأميركي -

ضرورة الحفاظ على مسار الحوار،

الولايات المتحدة بأمن الإمارات في

الذَّكرى الأولى للهجمات الُصارُوخية

اليمنية التي استهدفت دبي وأبو ظبي،

أم أن واشنطن تشتغل على الخلافات

المتعاظمة بين الإمارات خاصة، وبين

السعودية، لتَّضمُّ الأولى إلى منظُّومَّة

دول خليجية وشرق أوسطية أخرى

تقف فی وجه «جرّافة» ابن سلمان،

والتى تسعى إلى تجريف الخليج

والشرق الأوسطُ سياسياً، كما تجرُّفُ السعودية فعلياً لإقامة المشاريع الكبرى

التي يريد الرجل من خلالها تحويل

المملَّكة إلى «سِعودية عظمى»؟ وفي

الوقت البذى تُوضع فيه حرب اليمنّ

على طاولة المفاوضات بين السعودية

وحركة «أنصار الله»، للمرّة الأولى بهذا

الْاتُّساع والجدُّية، لا يمكِّن فصَّلَّ الْقُمَّة

عن ما يُجْرِي في هذا البلد، حيث للدول

المشاركة فيها مصالح، من بين أكبرها

ر. . . . مصلحة الأمارات، الشريك الأساسى

للسعودية فَى الْعدوان، وْإَنَّما المنافسُّ

الأساسي لها في الوقت نفسه، وفق

ما أظهرتُه السنوات القليلة الماضية

وصولاً إلى القتال بين حلقاء الدولتين.

ولا يمكن كذلك فصل ما يجري في تلك

المفاوضات، عن الدعوات المتزالدة أخبراً

لانفصال الجنوب الذي تتحكم فيه

تابعة لحجة وأخرى تتبع لصعدة، قد

عمدت، عقب سيطرة حركة «أنصار الله» على صنعاء، وقبيل ثلاثة أشهر

من اندلاع الحرب، إلى استكمال ذلك

الجدار. إذ أعلنت المديرية العامّة لحرس

الحدود السعودي، أنذاك، الانتهاء من

توسيع «الحرم الحدودي» بمسافة 20

كيلومتراً عرضاً، بعدما جرى تجهيزه

◄ إعلانات رسمية

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا موجه إلى المنفذ عليه نبيل محمد على عبدالله والمجهول محل الإقامة تنذركم هذه الدائرة سندأ للمادة 408

ه 409 محاكمات مدنية بالحضور إليها

لتسلم الإنذار التنفيذي في المعاملة رقم

2009/1923 المتكونة بينك وبين محمد

حسين عبد الساتر بخلال /25/ يوماً

من تاريخ النشر واتخاذ محل إقامة

مختار ضمن نطاق الدائرة وإلا عُد

قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته

كل الأوراق الموجهة إليكم في المعاملة

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغرفة الانتدائية الثانية

بي البقاع / زحلة برئاسة القاضية

نوال صليبا المستدعى ضدهم وداد

البدوي عميص وعصام البدوي عميص

ونجات البدوى عميص ومحمد البدوى

عميص وهشام البدوي عميص ورامز

البدوى عميص وعصمت البدوى

عميص ويوسف البدوي عميص ومريم

البدوي عميص وسلمى البدوي عميص

وسميح البدوي عميص وصباح

البدوي عميص المجهولي محل الإقامة

دالياً للحضور شخصياً أو بواسطة

من ينوب عنهم قانوناً إلى قلم المحكمة

في زُحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المقدم

من المستدعى نجيب محمد ياسين بوكالة المحامي رامي الدسوقي المسجل

لُدينا برقم أُساسٌ 2022/48 تاريخ

الــورود 2022/11/9 والــذي بطلب بموحيه: إبلاغ أمانة السجل العقاري

في البقاع /البقاع الغربي لوضع إشارة

الأستدعاء على صحيقة العقار رقم

/8272/ من منطقة القرعون وتعدين

خبير محلف للكشف على العقار وبيان

مشتملاته ومساحته وتقرير ما إذا كان

قاسلاً للقسمة عيناً بين الشركاء وفي

حال عدم قابليته للقسمة، تخمينه و فقاً

للأسعار الرائجة ليصار إلى بيع العقار

بالمزاد العلنى وحصره بين الشركاء

وتضمين المستدعى بوجههم الرسوم

بتم التبليغ بانقضاء مهلة عشرين

. يوماً من تاريخ النشر والتعليق

ويتوجب على المستدعى ضدهم

المذكورين أعلاه اتخاذهم محل اقامة

ضمن نطاق المحكمة وابداء ملاحظاتهم

على الاستدعاء ضمن المهلة القانونية

وإلا يصار إلى إبلاغهم جميع الأوراق

والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة

راغب شحادي

. أستثناء الحكم النهائي.

مأمور التنفيذ

ناصر الأحمدية

تقریر 🚃

لم تكن عاديةُ القَمِّةُ التِي العقدت فى أبوظي مساء الأربعاء، وجمعت أرىعة من قادة الخليح إلى زعيمَى مصر والأردن. وغاب عنها بصورة لافتة ولت لعهدالسعودي، محمد ىت سلمان، و(تضامْتا معه) ولتّ عهد الكويت. صشعك مُصِّمًا رَبِّلًا لَا عَالِمُ السَّمِّةِ عَلَيْهُ السَّمِّةِ السَّمِّةِ السَّمِّةِ السَّمِّةِ السَّمِ حيّرت المتابعيت في الخليج وخارجه، وحتى من بينهم قمكنا نص ضهر تهما كثارة الحُكم الذين راحوا، في نغربداتهم أوحلقاتهم رالبوتبويتة»، يتكهّنون بالأساب التى دفعت البها. فيمايمكت بالفعك إيراد محموعة من الوقائع التى قد تفید فی وضع هذا الحدث فد ساقه

من جهة أخرى، سيّئة منذ سنين، إلى الدرجة التي تبرّر لحاكمَى البلدَين وضع خلافأتهما الخاصة مع اتن

زايد، وهي كبيرة جدّاً، جانباً، إذا كان ثمة مشروع لتوجيه ضربة سياسية لابن سلمان، لا سيما وأن الأخير يحاول مدّ نفوذه إلى الخليج برمّته، والتأثير في توجّهاته، وعدم ترْك دور لَّأِيِّ أَحَدُّ اَخَرٍ. كَذَلك، يبدو أن السيسي يريد بيع السلعة نفسها للسعود مرَّتِّين، بعد أن جفَّفت الأخيرة إلى حدّ كبير التمويل المجّاني الذي تقدّمه لمصر، بداعي تراجع الجدوى، وفَتحت في المقابل «حنُفية» الانفاق على الأحداث الرياضية للترويج لنظامها. وكان موقع «أكسيوس» الأميركي، المتخصص في شؤون الاستخبارات والقضايا العُّسكرية، قد أشار في تقرير له الشهر الماضي، إلى «تباطؤ» مصري في تنفيذ التَّسليم النهائي لجزيرتَي «تيران وصنافير» اللتين يُفترض أن الرئيس المصري باعهمًا للمملكة وأثار غضباً في مصر تجاوز أه ساط المعارضة «الإخوانية» إلى الجمهور المصري العام. لكن «الغلّ الأكثر» ضدّ ابن سلمان

السعودي المُرّ، وجنّد ضدّها كلّاً من إسرائيل والحزب الجمهوري في الولايات المتحدة، ثمّ تلاعب معها مرّة برَّفعَ أسعار النفطُ، وتوفّير شروط مريحة للرئيس الروسى، فلاديمير بوتين، في الحرب مع أوكرانيا، ومرّة أُخْرَى بَجُلِبِ الرئيسِ الصيني، شي جين بينغ، إلى منطقة منابع النفط في الخليج، وإقامة «همروجة» خليجية وعربيةً له (غاب عنها ابن زايد). وبالتالي، فإن فكرة اللعب معه في الداخل الخليجي والمحيط العربي المؤثّر، تبدو خياراً «مثالياً» من جانب الأميركيين الذين سبق أن فعلوا أشياء مماثلة، بل يمكن القول إن كلّ تلك الخلافات الخليجية المُشَّار ُ إليها اَنفاً <u>كانت موضع استغلال أميركي في</u> السنوات السابقة. والحالة بين قطرً والسعودية (وحلفائها، وللمفارقة مِن ضمنهم الإمارات ومصر والبحرين) يمكن كتابة وقائع وتحليلات بشأنها تملأ صفحات جرائد. ولمِن يستغرب كيف يمكن أن يصبح خصم الأمس صديق اليوم والعكس بالعكس في الخِليج، فهذه هي العادة هناك، حيث الشُغُلُ على القِطعة، وحيث يمكن لدولتَين أو أكثر أن تتحالفا على أمر

يبقى أميركياً، وبالتحديد من إدارة ب. جو بايدن التي أذاقها وليّ العهد وتتصارعًا على أخر، وأن تتحالفا



قمّة «كارهي» ابن سلمان: الشرخ السعودي - الإمــاراتي يتعمّق

خيارًا «مثالياً» في جانب الأميركيين (أ ها)

فكرة اللعب مع ابن سلمان في الداخك الخليجي والمحيط العربي المؤثَّر، تبدو



حسيت إبراهيم

لا يُحضر سلطان عُمان، هيثم بن طارق، قِمماً خليجية، ولا عربية. درجت السلطنة، منذ أسام السلطان الراحل قابوس بن سعيد، على إرسال نائب رئيس وزرائها إلى تلك القمم. لكن هيثم حضر شخصًا القمّة التع، انعقدت في أبو ظبي وشارك فيها أمير قطر، تميم بن حمد، وملك البحرين، حمد بن عيسي، والمضيف محمد بن زايد، ومن خارج «مجلس التعاون الخليجي»، الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، وملك الأردن، عبد الله الثاني. احتار المتابعون المقيمون في الخليج في تُفسير غياب ابن سُلمارً ومشعَّل الأحمد، اللذِّينَ تلقَّيا دعوة إلى الحضور وتجاهلاها تماماً، ولم يرسلا حتى مندوبين عنهما. والتلازم بين الاثنين يعود إلى عادة سارت عليها الكويت تقضي بالتضامن الكامل مع السعودية في مِثل هذه المناسبات، منذ أن استضافت المملكة أُسرة الحُكم الكويتية والكثير من أفراد الشعب، ومن ثُمّ قوّات «التحالف» التّي طردت الاحتلال الصدّامي من الكويت عامَى 1990 - 1991. وبَكن لَفته حضور ملك البحرين، على رغم أن الديايات السعودية شاركت بحمايته من الانتفاضة التي قامت في شبّاط 2011 عندما عبَرت الجسر بـيّن البلدَين وانتشرت في المملكة . لخليجية الصغيرة، فإن الرجل مربطة الأخير هم الأميركيون، لكونهم هم مَن أنقذوا نظامه، عندما رفضوا تأبيد الانتفاضة (كما فعلوا في حالَّتُى مصر وتونس)، وعملوا علىَّ إحباطها من خلال استبعابها حبنما نُسحوا علاقات مع المعارضة، وكذلك من خُلال الحماية الدائمة التي يوفّرها الأسطول الخامس الأميركي الذي يتّخذ من البحرين مقرّاً لُه، وَّأيضُ الدخولِ الْإِسْرائِيْلَي الأُخْيِرِ الْمُغْطَّى أميركياً على خُطِّ أمنَّ النظام.

إذاً، عندما يكون الخيار لملك البحرين بين أميركا والسعودية، فإنه لا ستطيع إلّا أن يعضٌ على جُرِجه ويختار أميركا، حتى لو كان الثمن إغضابُ ابنُ سلمان، الذي قد يتفهّم أُو لا يتفهّم دوافعه للحضور. في ما عداه، فإن كلُّ مَن حضروا القمَّة لدَّيهم مشكلات ثنائية مع السعودية، قبل أبن سلمان وبَعده. فالعلاقات بين كلّ من قطر وعُمان من جهة وبين السعودية

استراحت

1- الإسم القديم لساحة الشهداء في بيروت – 2- في الوجه – مدينة سياحية تركية - 3- مثلُ ونظير - أمر فظيع - من أسماء الأسَّد - 4- منطقة في اليونان - 5- وجنة – من مغرب الشمس الَّى الفجر – 6- تشتت عنه – شهر هجّري – شاب لا خبرة له – حِحْر الفأرة – أغطُّ في النوم – 8- من الحبوانات – لطم الوجه - 9- إحسان – من روافد نهر أورانج في أفريقيا الجنوبية – للنفي – 10- ٰقيصر

عمودنا

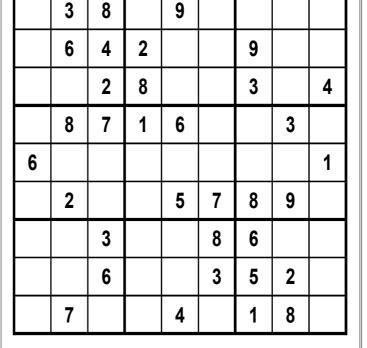
· عاصمة تشيلي - 2- من أعظم جبال العالم في أميركا الجنوبية - هرب - من الطيور – 3- قشر الَّدهان – شقيقة – جواهر - 4- الَّطرقَات – 5- أزَّلْي – بَرْدُ – نوتة | موسيّقية – 6- للّتمنّي - متشابهان - صَحابي مؤذن الرسول - 7- أحسن الثناء · حرف جزم – عشب - 8- ممثل سوري – 9- طّعام بالأجنبية – يضعف ويرقَ -قلب الثمرة – 10- زعيم ليبي إشتهر بمقاومة الإستعمار الإيطالي

حلوك الشكة السابقة أفقيا

1- غوتنبرغ - بث - 2- ريو دي جنيرو - 3- يال - أبدي - 4- تكوين - ويك - 5- زو - بر - وا - 6-غم – فاس – ملل – 7- الجرو – غيوم – 8- رجّي – لكش – مر – 9- باناما – دبى – 10- روبرت كوخ |

1- غريتًا غاربو - 2- وياك - ملجأ - 3- تولوز - جينر - 4- ند - يوفر - او - 5- بيان - اولمب - 6-رجب - بس - كَار - 7- غَندور - غش - 8- ي ي ي - مى - دك - 9- بر - كولومبو - 10- ثور - المريخ

4225 sudoku



حالشكة 4224 شِوطا اللهبق

				•				
9	4	2	6	5	1	7	3	ت
5	1	8	7	3	9	2	4	ى ك
7	3	1	9	4	5	6	8	9
8	5	9	1	7	2	4	6	ر
6	7	4	8	2	3	5	1	ل
4	2	3	5	6	8	9	7	
3	9	7	4	8	6	1	2	
2	6	5	3	1	7	8	9	l

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى وَ خُـانات صَغَيْرةً. من شروطً اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كلّ خط أفقي أوعمودي.

 4
 2
 6
 5
 3
 1
 7
 8
 9

 7
 1
 8
 6
 2
 9
 4
 3
 5

				مشاهیر 4225						
11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
راهب بوذي خليفة بوذا لقبّ بالقائد الديني الأعلى للبوذيين										

. - 8+7+5+2+1 = خلاف النهار ■ 3+4+0+4 = لعبة شبيهة بالشطرنج ■ 9+2+11 = أداة إستثناء حك الشبكة الماضية: شوقي الماجري

تقارر

السعودية تطلب «الطلاق»: الحكّ مع اليمن «منطقة عازلة»

أيضاً إلى تسجيل أضرار مادّية بفعل

ذلك التصعيد. وقد دانت وزارة حقوق

الإنسان في حكومة صنعاءً، في بيانً

مطلع الشهر الجاري، اعتداءات حرس

الحدود السعودي، مُوثُقةُ سقوط أكثر

من 2258 مدنياً بين قتيل وجريح،

منهم 285 قتيلاً في مديريات صعدة

الحدودية، منذ بداية الهدّنة، مُطالِعةً

نفسه في اليوم التألي. ليس سرًا أن الولايات المتحدة تحاول

منذ أشهر طويلة انتزاع ابن زايد من

براثن ابن سلمان في منظّمة «أوبك»،

حيث يبدو أن تلك التجهود قد بدأت

تؤتى أكُلها، بفضل ما نظهر أنه خوف

للإمارات دورها، تل إنها ساهمت

مساهمة كبيرة في صُنع هذا الدور في

أيام زايد بن سلطّان حتّى وصلت تلكّ

الدولة إلى ما هي عليه اليوم، وذلك على

رغم أن ُحاكم الإمارات الحالي بدا لوهلةً

حليفاً لجاره السعودي ضُدّ الإدارة

الأمتركية الحالية. يتحاول ابن زايد،

منذ أكثر من عام، زيادة حصّة الإمارات

من الإنتاج في «أوبك»، وحين فشل

في تحقيق هذا الهدف انتقل، برعاية

الأُميركيين، في الأسابيع الماضية، إلى

محاولة الخروج من المنظّمة كلتاً. فُهو

لا يخفى ضيقه من طغيان ابن سلمان

على المنظّمة، والذّي فَرضَ بالتحالف مع بوتين خفضاً هائلاً للإنتاج

بواقع مليونى برميل يومياً في مطلع

تشرين الأوّل آلماضي، ليصيب حصص

لم تتوقَّف السعودية، على مرّ جولات التفاوض بينها وبين «أنصار الله» وحلفائهم فى الإقلىم، عن طرْح مطلع الضمانات الأمنية الحدودية كشرط لإنهاء الحرب ورفع الحصار عن البحن. وإذبيدو أن المملكة تحاوك اليوم ستغلاك النقاشات المتّصلة بتمديد الهدنة لانتزاع حانب من تلك الضمانات، فأن ماتتطلع إليه في نهاية المطاف لا يقكّ. في الواقع.

عن منطقة عازلة متكاملة.

ستقضم من اليمن جزءأمن

حقوقه وثرواته بشكك باتُّ.

صنعاء تتريّث في التعامل مع

بالتزامن مع عودة المطالبات السعودية

بمنطقة عازَّلة على الحدود مع اليمنِّ،

تُصاعدت الانتهاكات المُسكَّلَّة بَحقُّ

سكّان القرى الحدودية الواقعة في

اطار محافظة صعدة. وعلى رغم تراجع

. خروقات وقف إطلاق النار في تلك

المناطق منذ دخول الهدنة حيّز التنفيذ

مطلع نيسان الماضي، إلَّا أن القرى

الواقعة في نطاق مديريات شدا ومنبه

ورازح تتعرّض، منذ أسابيع، لاستهداف

سعودی شبه پومی وتفید مصادر

محلّيةً، في حديث إلى «الأخبار»،

ىسقوط ضحايا مدنيين من جرّاء تلكٍ

الاعتداءات التي فاق عددها الـ 14، لافتةً

وهومايجعك حكومة

هذاالطلفّالحسّاس

صنعاء **ـ رشيد الحداد**

الواقعتَينَ في تطاقٌ محَّافُظَّة حَجأ بدعوى تأمين نفسها بوجه القدرات العسكرية المتعاظمة لحركة «أنصار

المنظمات الإنسانية الدولية بالضغط على الجانب السعودي لوقُّف هذه ولا يفصل مراقبون بين الجولة الأخيرة من التصعيد، والمخطّط السعودي القُّديم - الجَّديد لإقامة منطقة عازلة على الحدود الجنوبية للمملكة، والذي يستبطن رغبة في إعادة ترسيم الحدود ابتداءً من مدينتَى حرض وميدي غرباً، وحتى أقصى محافظة المهرة لمعلومات «الأخبار»، فإن المملكة رفعت سقف مطالبها بشأن تلك المنطقة من عشرة كىلومترات إلى عشرين كىلومترأ

الله». وبنات إنشناء هذا الحزام، الذي

ئفترض أن يشمل محافظات الجوف

يْعرب ناشطون يمنيون عن اعتقادهم بان الحديث عن الضمانات الامنية للسعودية سابق لاوانه (ا ف ب)

2003 في إنشاء جدار قاصل في مناطق

وصعدة وحجة، أولوية كبرى بالنسبة لى السعودية، منذ أن فشلت في التوغّل داخل صعدة أواخر عام 2019، وتعرضت لنكسة عسكرية في معركة وادي أبو جبارة التي انتهت بأسر نح 3500 مقاتل من الميليشيات الموالية لها، وخسارة هذه الأخيرة عشرات الآليات العسكرية الحديثة والثقيلة، فضلاً عن تمكُّن قُوَّات صنَّعاء من نقَّل المعركة من صعدة إلى جيزان.

السعودية شرعت

منذعام 2003 فی

إنشاء جدار فاصك في

مناطق تابعة لححة

وأخرى تتبع لصعدة

الولايات المتحدة

تحاوك منذ أشهر

طويلة انتزاع ان زايد

من براثت ان سلمان

فى مِنظّمة «أولك»

كلّ الحول المنتِجة، نكانة بالادارة

الأميركية الحالية التى وقفت ضُدّه

منذ تُولِّيها السلطة، وأخرُّجْت له تقرير

الاستخبارات الأميركية الذي يتهمة

مباشرة بإصدار الأمر بقتل الصحافي

جمال خاشقجي. فالرئيس الإماراتي

الأميركي لحماية نظامه، وهو أقام لذلك

أكثر العلاقات دفئاً مع إسرائيل من بين

الدول العربية كافة التَّى أقَّامَت علاقات

معها، ولذا تُفترض أنَّ بتعاون نفطباً

هـل كـان مـصـادفـة أن بـتّـصـل وزيـر

الخارجيَّة الأميركي، أُنتُوني بليُّنكنُ

ونائبة الرئيس، كمالًا هاريس، بمحمد

بن زايد، ليلة الثلاثاء، قبل ليلة واحدة

من انعقاد القمّة، لاعادة تأكيد التزام

مع الأميركيين أيضاً.

. يميلُ أكثر إلى البقاء تحت الجنا

وكانت السعودية، التي شرعت منذ عام

محدودة من الأسبوع». وفي الاتجاه نفسه، يُعرب ناشطون استثمارات نفطية قادمة في محافظة

الجوف أو المحافظات الأخرى.

بأحدث التقنيات بشراكة بريطانية لمنع تجاوزه. مع هذا، تسعى المملكة اليوم إلى ما يشته إعادة ترسيم للحدود اَلمْتَبَتة بموجب «اتفاقية حدة » المُوقّعة عام 2000 مع نظام الرئيس الراحل، على عبد الله صالح. ويحذّر باحثون من أن التجاوب مع المطلب السعودي، الذى يستهدف إكساب المملكة نوعاً من «الأنتصار» بعد ثماني سنوات من حربها في اليمن، سيتيحَّ لها ضُمّ مناطق واسعة من المحافظات الشرقية، الْمُلَىءَ بِالْثَرِوَاتِ. كما أنهُ بِنْتُهُكُ حقوقً سكَّأَن الْمناطق الحدودية على الجانبُين، وفق ما تنته إليه دراسة لـ «مركز صنعاء

للدراسات الأستراتيجية»، داعيةً، بدلاً من الاغلاق الدائم لتلك المناطق إلى «إنشاء أسواق مشتركة على جانبي الحدود لتمكين السكّان المحلّدين من تبادل المحاصيل والمواشي في أيام

الضمانات الأمنية للسعودية سابق لأوانه، داعس حكومة صنعاء إلى محاذرة اقفال هذا الملفّ قبل انسحاب قوّات التَّحالف السعودي - الإماراتي من اليمن، وإنهاء تدخَّلُه بأشكَّالُهُ كافّة، وخصوصاً أن اليمن لا يزال، بموجب قرارات مجلس الأمن، تحت الفصل السابع، ما بعني فتْح الباب أمام تدخّلات عسكرية مستقبلية من الخارج. ويشدّد النّاشطون علّى ضرورة استغلال الهاجس الأمنى لدى الرياض بالشكل الأمثل، بما لا يعيّق أيّ



◄ للبيم ◄

يفكر بها الاحتلال تجاه الفلسطينيين، بوصفهم غير موجودين.

اعتقك يونس في 6 كانون الثاني 1983 مِن إحدى قاعات

جامعة بن غوريون، حيث كان يدرس، حكم عليه الاحتلال

بالإعدام، وقد خفَّف لاحقاً إلى المؤبد المفتوح. وخلاك سني

اعتقاله، أتمّ تعليمه في جامعة القدس المفتوحة، وناك

البكالوريوس والماجستير في العلوم السياسية والعلاقات

و«الصراع الأيديولوجي والتسوية». تحرّر كريم يونس يوم 5

خلفي موحّدين لمواجهة الحكومة

الجديدة وتهديدات بن غفير. إنهم

يستعدّون موحّدين لمعركة حياة

أو موت، ومعركة حرية تستنهض

كل أبناء شعبنا. وهكذا يجب أن

يكون بصالنا مبنيا على الوحدة

■ أولى كلماتك كانت «قلبي مع الأسرى

الحاملين جثثهم على أكتأفهم»، ما هي

الخطوات الواجب العمل عليها لمساندة

أولاً، ما يريده الأسرى هو الحرية،

الحرية أولاً وقبل كل شيء. قلت ذلك

نعم، لأنى سمعت من بعض الأسرى

أنهم باتوا يتمنون أن يكونوا كريم

يونس، ويقصدون بذلك تحديد مدة

المؤيد، حيث إن هنالك العديد من

الأسرى المحكومين مؤيدات عديدة

من دون تحديد سقف لاعتقالهم،

إذ لا محال لتحديد المؤيد للأسرى

من الضفة أو غزة أو القدس. هذا

الأسير، المحكوم مؤيداً، يرى أن

المستقبل الموعود غير موجود، فلا

أمل ولا ضوء في آخر النفق، باتوا

يتمنون لو كاثوا محكومين 40

عاماً وقد أمضوا 20 عاماً، وهذا

الأسرى داخل السجون؟

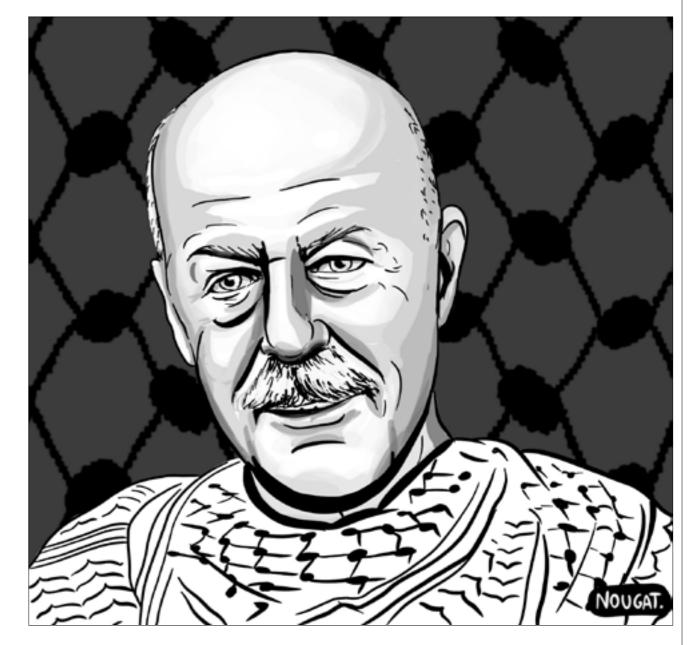
الدولية، وأصدر كتابين أيضاً هما: «الواقع السياسي في إسرائيك»

كانون الثاني الجاري، وبعد أيام، تمكنت «الأخبار» من إجراء الحوار



بريد الأسرى

صاهر یونس العائد إلى عارة



ترى شاباً حليق الرأس ممشوق

القامة يسير بخطى سريعة أقرت

سوف ترفضه، ويحضّر حانياً

نص الاعتراض على الرفض، ويقوم

المعتقل –».

نبيه عواضة

ما إن هرّبت سيارة الشاباك الأسير المحرر كريم يونس عن أعين المنتظرين حريته عند مدخل سجن هداريم، فتركته وحيداً في ساعات الصبياح الأولى عند مفترق طربق رعناناً في فلسطن المحتلة، حتى انتقل لقت «عميد الأسرى» إلى ابن عمه ماهر. سبق كريم ماهر الم أقدية التحقيق أوائل كانون الأول من عام 1983 وكذلك فعل فَّي، الوصول إلى بلدته بعدما أتم 40 عاماً خلف القضيان. العائد الحديد إلى عارة سيسلّم اللقب إلى أسيرين أُخْرِينَ، هما إبراهيم أبو مخ ووليد دقة من ياقة الغربية وهما مصابان بالسرطان ومعتقلان منذ أذار عام

لن تحتاج إلى الصراخ في باحة سجن عسقلان بحثاً عنَّ أبق أيمن، يكفى أن تزيح بنظرك على الأسرى وهم يسيرون بشكل دائري حول نخلة تنتصب وسط «الفورة» كي بتوجيهه عبر البريد إلى المحكمة بقرار المركزية فتوجهنا جميعنا إلى واحد منها حكايته. مرّ على سَجن أربعين عاماً».

إلى الهرولة، يقطع عرض الساحة وبالتنسيق بين الأسرى، تقدمنا من وسطها قادماً من مطيخ السحن، حيث تسلّم مرات ومرات مسؤولية بطلب من إدارة السجون للسماح الاشتراف على إعداد الطعام لنزلاء لنا بإحراء مكالمات هاتفية من السحن في محاولة لانتزاع مطلب السَّمِن، ليدخُل الى المكتبة حيث يعقد ممثلو الأسرى اجتماعاتهم. كان يتصدر مطالب الأسرى في كل مناسبة رغبت في الاتصال تستوقف ماهر المتأخر أصلاً عن الاجتماع والذى اشتهر بأفضل بأخي في النمسا، بينما أراد صلاح «طأه للمقلوبة القلسطينية» كمية شحادة الحديث مع والدته في غزة، من الأسئلة «شو الأكل اليوم يا أبو سمير القنطار طلب التكلم مع أستاذ المادة التي يدرسها عبر المراسلة مع أيمن»، «في مقلوبة اليوم؟»، «ما بدنا زوربيحة - شوربة السجن الجامعة العبرية المفتوحة، أمّا ماهر الدسمة جداً والتي يمقت تناولها فقد كان بريد الاطمئنان إلى والدته المريضة في عارة والتي انقطعت الأسرى، لكنها أضحت أحد معالم عن زيارته بسبب مرضها. يومها الرجل الذى يتقن العبرية بشكل رفض الطلب وأحيل الاعتراض إلى ممتاز اعتبر بمثابة مرجعية المحكمة المركزية في بئر السبع، قانونية، بكتب كتاباً موجهاً إلى التي نظرت بالأمر من جانب مدني، أثارت موافقة المحكمة المركزية إدارة السجن، يعرف مسبقاً أنها

غضب الأجهزة الأمنية الإسرائيلية

ومصلحة السجون، التي طعنت

المركزية في بئر السبع.

عندما كنا في سحن عسقلان أوائل

للتحذيرات الأمنية كحالة الأسير أو المكان الذي يجرى إليه الاتصال. «الرحالة» الذي يحمل «شينطته» الصغيرة قضى سنوات اعتقاله، والتى تعادل نصف عمر احتلال إسرائيل لفلسطين، متنقلاً بن

الذي تحقق، اعتبر أن إدخال مصلحة التسعينيات من القرن الماضي، السجون ووزارة الأمن الداخلي في منازعة قانونية مع المحكمة المركزية أمام محكمة العدل العليا مسألة في غابة الأهمية. «يكفي أننا عم نغليهم ونشغلهم ببعضهم البعض» يقول ماهر، قبل أن يلتفت ويشير إلى قبة المسجد الأقصى، تبدو من نافذة قاعة المحكمة التي حددت يومها معايير إجراء الاتصالات الهاتفية «الرسمية» من داخل السجن، وحصرتها في حالة وفاة أحد الأقارب من الصقف الأول مع إعطاء الأولوبة قبل البت بالطلب

محكمة العدل العلما في القدس. كان

ماهر منتسماً طوال الوقت بالانجاز

السحون الأمنية، حيث دون في كل عبارة «هذا الأمر أفعله لأول مرة منذ

وتنقل بين مجمع السجون في بئر السبع، فُتواجدٌ في قسم 2 وفي «أوهليّ كيدار» و«أشيل» وبها كانّ يحمل ألقابه، تراه «المتحدث باسم الأســرى» و«الـطـاهــى» و«الـبـاش كاتب» و«عضو اللجنة الوطنية

هداريم وشطة والرملة وعسقلان

الحكم بإعدامه شنقاً، ومن ثم

الذي يضطره إلى إعادة دراسة المادة

ماهر، يا أيها العائد إلى عارة، وإن تجاوزت طريقة الإفراج عنك، وتنغيص المحتل عليك وعلى أهلك ومحبيك فرحتك بحريتك. أصرّ على حمل علم فلسطين تحدّياً لين غفير ومن بقف خلفه من قطعان المستوطنين والفاشيين والجلادين. وبعد ذلك لا تفكر كثيراً ولا تتحسّر على الوقت الـذي بقبت تردد فيه

لـلأسـرى»، يـضرج للتفاوض مع الإدارة لتحقيق مطالب الأسرى المُضربين عن الطعام في «معركة الأمعاء الَّخاوية»، يتحوَّل إلى أستاذ فيفتح صفاً صغيراً لمجموعة من الأسرى لتعليمهم اللغة العبرية، يتسلم نظرأ إلى انفتاحه السياسي وتحرره من التزمت الحزبي والحركى، إدارة نقاش فى حلقة تثقيفية تعقد فى باحة السجّن بـين مجموعة متنوعة من الأسرى. تمايز ماهر في عز الأزمات والضياع الذي شعر به الأسرى بأنهم تركوا لمصيرهم. فكان يدير نقاشاً عميقاً هادئاً يتناول فيه كل القضايا، بما فيها تلك الخلافية. من الموقف من البندقية والسلطة والتسوية إلى مسائل الديموقراطية وحقوق ماهر فی عسقلان هو نفسه ماهر

في السجون الأخرى. هو الاجتماعي المُقَرِّبِ مِنْ كُلِ الأسرى، يسعى إلى التعرف على هموم زملائه، ويحاول أن يخفف عنهم من وطأة ظروف القيد، مستلهماً من تجربته العبر. يذكّرك كيف وقف غير مبال بصدور

> «الرحالة» الذي يحمك «شنطته» الصغيرة قضى سنوات اعتقاله، والتي تعادك نصف عمر احتلاك إسرائيك لفلسطين، متنقلاً بين السجون الأمنية، حيث دوَّن في كك واحد منها حكايته

تخفيضه إلى المؤبد. وهو المناضل الـذي يعرف كيف يختار معركته. فحین مرّ علی سجن جلبوع فی الشمال خاض وحده في شباط من عام 2013 إضراباً مفتوحاً عن الطعام، استمر لمدة عشرة أيام، وكانت غايته تسليط الضوء على قضية الأسرى وخصوصاً الأسرى من فلسطين المحتلة عام 1948، وهو أبضاً الأكاديمي. فالشاب «الفتحاوي» الذي اعتقل

فى جامعة بن غوريون فى بئر السَّبِع، سيتابع دراسته في الجَّامعة المفتوحة. يدرس اختصاص العلوم السياسية وعلم الاحتماعيات، يستغرقه ذلك الكثير من السنوات، فُغالباً ما كانت إدارة السحن تلحأ إلى نقل تعسفي للأسرى عشية أحرائهم الامتحاثات الحامعية عن طريق المراسلة، ويحرم ماهر أسوة برفاقه من تقديم الامتحان يسبب انتقاله من سجن إلى أخر، الأمر

کریم یونس لاشيء سوى الحرية!

في 23 تشرين الثاني من عام 1958 كان الأب فضك بونس والأم

صبحية على موعد مع ولادة كريم الذي سيقضي لاحقاً 40

عاماً من عمره في سجون الاحتلاك كأقدم أسير فلسطيني.

ترعرع يونس في قرية عارة في المثلث المحتك سنة 1948.

الثانوية في مدرسة «السيلزيان»، مؤمناً منذ نعومة أظفاره

درس في بلدته، وبعدها انتقك إلى مدينة الناصرة لإتمام دراسته

بضرورة وأهمية إتمام تحصيله العلمي وتثقيف ذاته وتطوير

أي سلاح آخر في وجه الاحتلاك والمشروع الصهيوني الذي غزا

ذاته، لكن المحطة الأخرى، ف المعتقل هنالك صراعات جانب

لتحسين شروط حياتنا، لك

نعيش بكرامة، وندافع عن أنفس

وذواتنا لكي نبقي إنسانيين

ولكى نبقى مناضلين ونخرج

أحيآء نبضأ وعطاءً وانتما

وهدذا ماهية النصراع داخل

المعتقل، لكن هذا لا ينفصل عن

صراعنا الأساسي مع هذا المحتل

ولا عن قضية شعبنا. من يرى

الصراع موجوداً، يفهم أنه في كل

التفاصيل، وواحدة داخل المعتقل

وخارجه. فالأسير يحمل حقيبة

ثقيلة على أكتافه، وهو نضال

أبناء شعبنا الذي هو جزء منه.

باتت عندك أسئلة عن الواقع الذي

الاحتلال، ويجب أن تكون أولوية

عقله كفلسطيني، ليكون تعليمه سلاحاً لا يقلُّ أهمية عن

وطنه، ساعياً إلى أن يكون سدّاً منيعاً ومحارباً للكيفية التي

■ الآن، وقد خرجت من المعتقل بعد أربعين عاماً، هل أنت جاهز لمواجهة

مقائلة

الحرية كثيرة، لكنها لم تبدأ بلحظة الإفراج عنى وبانتهاء فُترة الحكم، إنَّما هي ترافقني وأنا خلف قضبان ذلك السجن، تُشتقَ منها حريتي، وهي أسمى وأكدر من كل المعانى، قد تكون لحظة رؤية الشمس قي السماء لأول مرة دون قضيان، بعد أربعين عاماً، تكتب مرحلة جديدة من الجهوزية. أعلم ذلك، وأعلم أن مواجهة تحديات الحرية لا تأتى دفعة واحدة، وأنا مستعد ■ وأنت في الأيام الأولى لحريتك، هل لذلك. استطعت في البداية ألمس حريتي بأشياء بسيطة جداً، لكن الحرية بمعانيها العميقة والمتمّمة تحتاج إلى وقت، إن شاء الله سأستطيع أن أنظر في مراتي

مجتمعي وأهلى وأبناء شعبي.

الصراع داخل المعتقل وخارجه

هو صراع واحد من أحل هذف

واحد، ونحن نعتبر أنفسنا في

من محطات النضال. صحيح

صراع يتعلق بشروط حياتنا

كأسرى نتعرض للقمع وانتهاك

الحقوق الأساسية لنا كأسرى

سياسين، إضافة إلى الصراع

العام. لكن كوننا أسرى مناضلين

ونطلق على أنفسنا اسم فدائيين،

وخارجه؟

شاهدته خارج المعتقلات؟ الأسئلة كثيرة، لكنها متشابهة لأن صراعنا واحد ومشاكلنا واحدة ومشكلتنا الأسباس هي واضحة للجميع، وهي تبقى وأبتسم لتحقيق اندماجي مع السؤال الكبير، وإن كان هنالك اختلاف في المشارب الفكرية وفي الأولوبات، لكن هناك أولوبة ■ ما الفارق بين صراعك داخل المعتقل أساسية، وهي الخلاص من

الْمعتقل محطة نضاليّة أخرى الله عنيرت وجهة نظرك في أساليب النضال تبعأ للتغييرات السياسية أنه في المعتقل بضاف إلى ذلك والواقعية التي مرّت بها القضية صراع مع مصلحة السجون، وهو

كل الفلسطينيين.

أساليب النضال دائماً كانت وستبقى أساليب مختلفة، تتساوق مع الظروف الموضوعية للفترة الزمنية ولموازين القوى بين الأطراف، هذا بشكل عام، بالنسبة إلينا موازين القوى باتت فبالنسبة إلينا الصراع هو واضحة، ونحن نعرف ما هي

التالي معه:

الأساليب النضالية الملائمة لكل فترة، لكن يجب أن لا تكون فقط وهذا واضح ويجب أن ندرك جيداً أن هذه الأساليب كلها مشروعة

> حان الوقت لأن تحتمع كك الفصائك حوك هدف أساسي، وحوك أولوية أساسية هى تحرب الأسى، وهنالك وسائك معروفة لتحرير هؤلاء

المناسب في الوقت المناسب. لا شك أن القضية تمر بأزمة كبيرة. الأفق السماسي مسدود، وليس هناك مفاوضات ولا شيء من هذا القبيل، لكن يقيني هو أن شعبنا قادر على تحريك الأمور. شعبنا الذي بادر على مدى أكثر من سبعين عاماً وخلق أساليب نضاله من لا شيء سوى إيمانه العميق بعدالة قضيته، قادر على ذلك دوماً، لكن الوحدة الوطنية هے، لازمة لا يمكن من دونها الانتصار. في السجن تعلَّمنا أن

تركتهم خلفي وأدرك كم أننا في مرحلة صعبة. في البداية، كنا نصنع خطوط الأمل من العدم الآن، حتى العدم غير موجود. الأسرى يريدون الحرية ولا شيء سوى الحرية. لذا في مثل هذا الظرف، أعتقد أن من واجبنا جميعاً أن نساند الأسرى في كل نضالاتهم، وأن نسعى إلى أن يتحرروا. لا يتحرر الأسرى بالوعود. هنالك حاجة ماسة لتوحيد الجهود الوطنية. حان الوقت لأن تجتمع كلُّ الفُصائل حولُ هدف أساسي وحول أولوية أساسية، هي تحرير الأسرى، وهناك وسائل معروفة لتحرير هؤلاء.

■ هل تشعر بالندم؟ وماذا تقول

أيّ ندم؟ عمّ تتحدثون وتجاه من؟ هل سأندم على 40 عاماً قضيتها في السجن أم على ماذا؟ أنا لست نادماً ولن أكون يوماً نادماً، وسوف أبقى كذلك، فهذا لم يكن يوماً في قاموسي أو في تفكيري ولا في أي لحظة منذ أعتقالي. حتى السؤَّال يبدو غريباً، الأمر لا يتم التداول به لعدم وجوده أبدأ. لا أعتقد أن هناك ما أقوله للسحان، السجان هو سجان، وهو أراد لنا أن نكون بـلا جـدوى، أراد إفراغنا من محتوانا النضالي، وتطويعنا وحعلنا عالة على أهلنا وشعبنا وعائلاتنا. أراد لنا أن نكون «أدوات آدمية طيّعة» بين بديه. «أرادوا إخضاعنا، وقد وظّفوا الكثير من العقول لأجل ذلك، لكن خسئوا. استطعنا أن نصنع من معاناتنا يطولات، واحتفلنا من داخل سحوننا بكل أعبادنا وانطلاقاتنا، وحوّلنا السجون إلى مدارس مقلق، لأنهم يعتقدون أن لا أمل لهم، هذا القول أقلقني وأزعجني، وهم وجامعات. خسئ السجن وخسئ قوتنا في وحدتنا. تركت الأسرى رفاق وإخوة ليّ داخل السّجون، السّجّان».

حاوره: **صادق القضماني**



بريد الأسرى

أسرى فلسطيت بین موشیه دیان وبن غفیر

نبيه عواضة

وإن رسى الأمر على اعتبار محمود بكر حجازي، أول أسير فلسطيني بدخل المعتقلات الإسرائيلية وذلك إثر تنفيذه وخمسة أخرين (تمكنوا من الانسحاب) عملية تفجير نفق عيلبون في السابع عشر من كانون الثاني عام 1965، وهي العملية الشرارة آلتي أسست لأنطلاقة المقاومة الفلسطينية بصيغتها الحديثة، فإنه وبعد سنوات قليلة وتحديداً بعد إطباق العدو عام 1967 على بقية الأراضي الفلسطينية ومرتفعات الجولان وتلال كفرشوبا ومزارع شبعا، بدأ الاحتلال بناء السجون والمعتقلات. وصل عددها إلى 31 معتقلاٍ وسجناً ومركز توقيف في حين تجاوز عدد الذين أوقفوا بها 800 ألف معتقل. عشّية افتتاح سجن عسقلان في بداية عام 1970 بعد إصدار قيادة جيش الاحتلال مرسومأ عسكريأ بفتح السجن الأكثر دموية، أطلق موشيه ديان جملته الشهيرة

العمل في صناعة جنازير وشباك الدبابات والحقائب ومماسح الأقمشة وغيرها، إلى إكراهه على تنظيف غرف السجانين والضباط والقيام بأعمال البناء المتعلقة بتوسعة أقسام السجن وصولا إلى إذلاله في صناعة الشموعُ للأعياد اليهودية. ومن استخدام القوة في التحقيق من أجل انتزاع «تهدف هذه السجون إلى إفراغ الاعتراف، والتي جرى تشريعها الأسرى من محتواهم، وجعلهم

مجرد أرقام في مجتمعاتهم» هذه

العبارة كانت الخط الناظم لسياسة

مصلحة السجون الإسرائيلية، وهو

ما عبر عنه مدير سجن عسقلان في

حديث له عام 2000 حين قال: «إنة

لا يعرف ولا يذكر اسم أي أحد من

السجناء، وكل واحد منهم هو مجرد

إذاً، مثل الإفراغ من المحتوى

وتحويل الأسرى إلى كتل بشرية

تعانى الأمراض جراء تحويلهم إلى

عينات تجرى عليها الاختبارات

ب «الضرب حافة الموت للحصول على المعلومة» إلى العزل الانفرادي وحرمانه من «ساحة الشمس» وسوء التغذية والإهمال الصحى

عاماً، لكن ما لفتني هو أن هذا الأسير

المحكوم بالمؤبدات، قد دخلت عالمة

«غفران»، خطيبته، التي قررت أن تربط

قصة هذه الخطوبة، ودخلت في «عالم

معتقلاً في سجون الاحتلال، حكم بـ

48 مؤيداً و 35 عاماً، قضى منها نحو

خمسة آلاف يوم في زنازين العزل في

السجون الإسرائيلية، التي سماهآ

بنفسه «عالم البرزخ»، وهي بالنسبة

له، حالة وسط ما بين عالم الأحياء

العزل بعد إضراب عن الطعام شاركت

من هو الأسير حسن سلامة

برزخ» الأسير سلامة.

فيه الحركة الأسيرة من السجون كافة، ليعيش التجربة من جديد بعد ذلك في عزل آخر في سجون متعددة استمرتً لثلاثة عشرّ عاماً بمجموعها. أمّا ما حثه على كتابة تجربته، فهى خطيبته التي يقول في حقها «والفضل في ذلك يعود لخطيبتي الحبيبة التي دخلت حياتي وعالمي، ووافقت أن تقرن حياتها بحياتي فأنقذتني، وكان بيني لَهَا الفضل باستفزازي الإيجابي الذي جعلنى أقتنع برأيها ومنطقها بلزوم

. الكتابة عن هذا العالم»، وسنتعرف إلى قصتهما من خلال هذه الكلمات. بحدُّد الكاتب الأسبر عنوانه: سجن

> «الحميلة» قصة الفأر الذي كان ىسرح ويجرح فى الزنزانة، فقد

أصبح مؤنسه، فضلاً عن زائرت من الصراصب والبرغش والذباب

متخصصين في تعذب البشر.

يعرفنا الكاتب آلأسير عن أنواع العزل؛

منها نوع يتحكم به مدير السجن،

ويخضع القرار فيه بإيقاع عقوبة يتعامل الأسير معها. من الجوانب التي اضطر سلامة العزل، وذلك لأسباب منها حيازة شيء

أقسام العزل.

متكاملة من الحرمان لا تنتهي، ندور بداخلها،وكل يوم تكبر وتتسع، وتزداد قساوة، ونزداد حرماناً، ونزداد شوقاً». يصف الأسير زنزانته المعزولة بأنها «وسخة الجدران، وخالية من أي شيء إلاّ خزانة حديد على الأرض، وفرشّة أسفنحية قديمة يبدون غطاء، كانت حارة حداً، ولا يوجد محال لدخول الهواء إلا سوى من جهة الحمام». كان من جملة مآسيه أن الأسير سلامة الذي تنقل في زنازين العزل، محروم من الـزيــارة، حتى أن شقيقه أكرم

سأترك معاناة الأسير النفسية والحسدية، لمخيلة القارئ، لكن أود أن أذكر ما أورده سلامة من قصص متنوعة، عايشها داخل أسره، منها ما هو متوقع أو غير متوقع، وكيف

«السنوك» وهي زنازين لا يوجد بها حمام أو أي شيء، مخصصة للعقاب؛ والثاني يكون بدافع أمني، فمن دون سابق إندار يتم إخراج الأسير من السَجِنَ أمام بقية الأسرى، ويوضع في وتخضّع هذه الأقسام لرقابة شديدة، السجن، والحرمان هو عنوان تعذيب

اعتداء شرطي، فيوضع بما يسمى

الأسير داخل العزل، يقول: «هي دائرة

المسجون معه داخل سحن الرملة، لم يسمح له برؤيته منذ عشر سنوات.

حجرية رطبة وخيم المعتقلات، أقطاب المعركة هذه هم: السجان والمحقق والجلاد وما يمثلون من ممنوع، أو دفاع الأسير عن نفسه أمام

ومنعه من زيارات الأهل والمحامين، ونقله تعسفياً وتأديباً بين الغرف، رحاها هذه المرة داخل أكياس ومن سجن إلى آخر إلى التفتيش العاري واقتحام الغرف والأقسام وصولاً إلى استخدام الغاز المسيل للدموعُ في عمليات القمع الحماعية.

الطبية. مثل الهدف الذي كانت له وسائل التعذيب الجسدية والنفسية واليات القهر اليومية. فمن استعباد الأسير أواخر الستينيات وبدأية السبعينيات من القرن الماضي على ما بعد انتفاضة عام 1987 بقرار المعادلة التي وضعها ديان أوجدت قضائى سمح للشاباك الإسرائيلي معركة منّ نـوع مختلف ودارت

من العملاء والمندسين، وعززوا من أدوات، من جهة، والأسـرى ومـا وحدتهم الداخلية وقد اتخذت بعدأ يمتلكون من إرادة من جهة أخرى. سياسياً وحزبياً بالتزامن مع دخول المواحهة الفردية المياشرة نخبة أكاديمية وثقافية وسياسية تبدأ أثناء جولات التحقيق القاسية، في هذه المسافة الضيقة بين المحقق

المواحهة الحماعية

والأسير حيث يحاول الأخير تجنب

الانزلاق إلى الاعتراف، من جهة خوفاً

على الجسد من التنكيل، ولاحقاً

كي لا يمثل ذلك إدانة مستقبلية

له أثناء المحاكمة. لم يكن لدى الأسرى الوعي الكافي لخوض هذه

المنازلة فهي تجربة لطالما اتسمت

بالغموض، فالأسير لم يكن يعلم

مسار التحقيق ولا كيفية التعامل

مع الوقت وعنصر القوة الذي يتمثل

بصمته. إضافة إلى أن نقل أوضاع

السجون إلى الخارج كانت تمر في

مرحلة تخضع بها لحالة من التَّكتُّم

الشديد، المنظمات الدولية لم تكن

معنىة بكشف حقيقة ما يجري خلف

الأستوار، الإعلام كان ضعيفاً إن لم

نقل غانباً، المجنتمع والرأي العام

. كانوا أمام حالة جديدة. أما الأحزاب

والفصائل المعنية مباشرة بالأسرى

فقد وضعوا لاحقأ فلسفة جديدة

لكيفية مواجهة ظروف الاعتقال.

ومع الانتقال إلى السجن الكبير بما

به من قهر واضطهاد حمل الأسير

معه الطابع الفردي لهذه المعركة،

فحصلت حالات كثيرة من التمرد

والاشتباك بالأيدي وصولا إلى

إقدام أسرى على ضرب أكثر من

عكست حالات العصيان هذه نفسها

إيجاباً على المجتمع الاعتقالي على

رُغم ما شكلته تلك الأعمال منّ خطر

على حياة الأشخاص المعنيين. فمن

حهة أعادت إدارة السجون النظر

فى طريقة معاملة الأسسرى خوفاً

على حياة السجانين، ومن جهة

ثانية شرع الأسرى بالتكتل حول

بعضهم البعض وإن كان عنوان هذا

التكتل عائلياً -قروياً- إلا أنه أسهم

في توحيد الأسرى الذين شرعوا

بتنظيم المواجهة. جرى تحرير الغرف

مسؤول بمن فيهم مدراء سجون.

مع بدء صدور الأحكام العالية التفت الأسرى إلى المكان القابعين به، اعتبروا أنه بما أن الحرية أضحت بعيدة، فلماذا لا يكون الهدف تحسين واقع الأسر بما يحفظ كرامتهم. فخلال سنوات بسيطة تبلور مفهوم المواجهة الجماعية

كانت إسرائيك تعوَّل على أن التحسّن الاقتصادي لسكان الضفة والقطاع، إضافة إلى تخريبها المنهجي لقطاع التعليم سيحقق ما أراده ديفيد بن غوريون

وتحول المعتقل إلى «مدرسة ثورية منظمة»، جرى استنساخ الأطر الحزبية والتنظيمية، ومعها جرى الدخول في معارك مشتركة مع

سلاح الإضراب عن الطعام كان الأمضى (سماه الأسرى «حرب الأمعاء الخاوية») نقل هذا السلاح الـذي أسفر عن سقوط عدد من الشهداء بين صفوف الأسرى خاصة خلال إضراب سجن نفحة الشهير في عام 1981، والذي استمر 21 يوماً وأسفر عن استشهاد ثلاثة معتقلين، نقل الواقع الاعتقالي من مرحلة إلى أخرى، ومعه جرى تحقيق العديد

من رعيل إلى رعيل ضمان الحفاظ

عليها، ومن ضمن هذه الانجازات فرض الاعتراف السياسي بالأسرى، ينشدون بمناسباتهم الوطنية والحزبية الأناشيد في باحات السجن على مرأى من إدارة المعتقل، يحتفلون بتحرر زملائهم من بينهم، ويقيمون مجالس العزاء لرفاقهم الذين يسقطون شهداء بعد نيلهم الهرمية التنظيمية للأسرى

لكل فصيل في داخل المعتقل هيئة إداريــة أو قيادية تتولى إدارة ألحناة التنظيمية والاجتماعية داخل الغرف. يتم إرغام إدارة السجن على فرز الأسرى إلى الغرف على أسس حزيية. فكل تنظيم بداخل المعتقل لديه موجه عام أو مسؤول عام عنه، وهذا التنظيم لديه في غرفة لجان ثقافية تشرف على عقد الاجتماعات التثقيفية والتعبئة والتحشيد. كذلك يوجد لحان أمنية تتولى رصد ومتابعة

وتتبع إمكانية خرق أجهزة الأمن الإسرائيلية لصفوف الأسرى. بداخل كل غرفة يوجد أسير يكون مكلف بالمسؤولية على الأسرى داخل الغرفة التي يتواجد بها. بخضع لهيئة حزبية يرأسها مسؤول عام أو موجه عام، ويتم انتخاب الهيئة من قبل الأسرى المنضوين في صفوف الحزب أو الفصيل على شكل «مؤتمر صغير» تكون مقدمة إليها أوراق

النضالية ومتابعة أوضاع السجن.

عمل وتصورات ووجهات نظر من قبل الأسرى الذين ينخرطون في نقاشات تتعدى واقع الأسر. كل تنظيم في داخًا المعتقل، ويصل عدد أفراده إلى خمسة وما فوق لديه الحق في أن ينتدب إلى «اللجنة الوطنية العامة» ممثلا عنه. وهذه اللجنة هي أعلى هيئة بين الأسرى، يخضع ويلتزم بقراراتها كل الأسرى وتكون من الإنجازات التي تولى الأسرى مسؤولة عن اتخاذ الخطوات

يكون على رأسها ممثل للمعتقل، درجت العادة أن يتولى «ممثل المُعتقل» التفاوض اليومي مع إدارة السجن من التنظيم الذي لُديه أكبر عدد من الأسرى لكن في بعض الحالات تجاوز الأسرى هذا الاعتبار، وقاموا باختيار ممثل عنهم من ذوي الخبرة وسنوات اعتقاله الطويلة. تحل هذه اللجنة ومعها أنضاً كل تركيبة هرمية حزبية، ويلغى كل شكل من أشكال الالتزام الحزبي، في حالة الإعلان عن الإضراب المفتوح عن الطعام، حيث تشكل هيئة قيادية تسمى «اللجنة الوطنية العليا» التي بدورها تسمي مسؤولي الأقسام

تشبه زيارة بن غفير وزير الأمن

القومي في حكومة نتنياهو

قبل أسبوعين إلى سجن

نفحة، وتوعده الأسرى بسحب

الإنجازات منهم وعدم السماح

لهم بالعيش في ظروف أفضل،

تشبه إلى حد كبير الزيارة التي

قام بها وزير حرب العدو أنذاك

موشيه ديان إلى سجن عسقلان.

فما قاله بن غفير، مطابق

بالكامل لما قاله ديان في القرن

الماضي. مات ديان وتحولت

السجون والمعتقلات إلى مدارس

نضالية يخرج منها الأسرى أكثر

تمسكاً بقضيتهم وقناعاتهم.

منهم من تحول إلى المطلوب رقم

واحد، عجزت كل القدرات الأمنية

والاستخباراتية الإسرائيلية

عن الوصول إليه، ومنهم من

يتجول بوضح النهار ولا يتجرأ

المحتل على استهدافه. أمِّا الذين

تجري ملاحقتهم والتمكن

منهم فيتحوّلون إلى أيقونات.

أما أولئك الذين يجلسون في

زنزانات ضيقة، يحملون الكتب

فى أياديهم ويتابعون دراستهم

الأكاديمية، يتذكرون كيف أن

أسلافهم من الأسرى، كان ممنوعاً

عليهم الحصول على ورقة وقلم.

(«نصائح إلى مرشحي السجن»، ناظم حکمت) ما الهدف من السجن؟ سلب الحرية. قتل المشاعر والكفر بالفكرة. إعدام الأمنيات وكسر الأمل. عقاب بين جدران وتأديب من خارجها. ريما الأهم من كل ذلك

قلب في الأسر

«ليس مستحيلاً أن تبقى في السجن

عشر سنين، خمس عشرة سنّنة وأكثر

شريطة ألّا تسودً تلك الجوهرة ۗ

زاهر أبو حمدة

تحت ثديك الأيسر»

هو حصار القلب بأحاسيسه المتدفقة المتناقضة، وموت بطيء عبر الندم لفعل أن يقتلك الاحتلال، أنت شهيد. أن يضعك ى زنزانة، أنت شهيد بصفة أسير. ويبقى لأسير أسير مفهومين: لو استشهدت أفضل؟ وهل سأخرج قريباً؟ تخترق الأسئلة الكثيرة دماغ الأسير ويحاول الإجابة داخل عتمة الليل أو عبر ضوء خافت يتسلل كل نهار. الفرق الأساسي أن الأسير الفلسطيني، يعرف أنه يقدم حريته وأحلامه لقضيته، ويقارن نفسه دائماً بالشهيد. وهنا الأمر نسبى نوعاً ما، فمن يضحى بروحه وتتوقف دنياه أسمى من التضحية بحبس الجسد. كذلك يبقى الأمل معقوداً أن الفرج قريب عبر صفقة تبادل أو تغير ما يحصل فيكون الإفراج أو الهروب. ذات مرة، التقيت أحد «جنرالات الصبر» ومن حكاياه الكثيرة؛ أنه تخيل مع رفقائه في الزنزانة حدوث زلزال كبير. تخيلوا أن الحجارة انهارت فوقهم وتشققت الأرض تحتهم. وانقسمت الآراء حول إمكانية النجاة أو الوفاة. هذا خيال ممكن ترجمته في الواقع. لكن الأخطر أن يذهب الخيال إلى خطّة فيكون الهروب، كما حصل في سجن جلبوع وتحرر الأسرى الستة. وما يميز الأسرى في السجون الإسرائيلية هو بقاء الحلم وإبقاء القلب على قيد الحياة. ولذلك نرى كريم وماهر يونس في تألق بعيداً من الأرق. هما بعد 40 عاماً يرددان عبارات قبل الأسر. لم يغيرهما السجان وظروف أربعة عقود. ما زالا متمسكان بالفكرة والقضية ولم يندما ويريان أنهما لم يقدما إلا الواجب ولم ينتظرا الشكر. هذه حال الأسرى جميعاً، فلم نسمع من أي أسير منة أو «شوفة حال». لم نسمعهم يقولون: «أنا فعلت كذا وكذا وقدمت كذا وكذا». هم متواضعون أكثر من الأحرار خارج القصبان. وذلك لأن قلبهم عامر بالفداء. ولعل الاحتلال يعرف اختيار الشهداء والأسرى، فيقتل ويعتقل الأنقى والأوفى.

وإذا سمعت ذويهم يتحدثون عنهم يحكون صفاتهم، تجدها بين أنه كان حنوناً، مندفعاً، حالماً، صادقاً،... صفات لا تقترن الا بالصفوة المصطفاة من شعب زاد عن 14 مليون إنسان. يعرف الاحتلال أن شخصاً واحداً يمكنه هزيمة دولة نووية، وذلك بعد خروجه من الزنزانة وموقفه لم يتبدل. لذلك يعمد «الشاباص» إلى «تنغيض» الفرحة عبر نقله من زنزانة إلى أخرى، وتمنع الشرطة الاحتفالات في الخارج. وهنا تحاول أجهزة الاحتلال التخفيف من حجم الهزيمة النفسية والمعنوية. فكيف يقبع شاب في الأسر 40 عاماً ويشيب رأسه أو يتساقط شعره وتشيخ هيئته ويضعف بصره، ومع ذلك لم تتبدل فكرته الأولى ويخضع لأساليب غسيل الدماغ؟ اللغز في العقل واللب والفؤاد. السر هو في القلب. هذه

الجوهرة تزداد لمعاناً على الرغم من سواد

الأيام وتقلبات الأعوام.

قصص من الزنزانة

قائد سياسي وعضو برلمان منتخب

من قبل شعبه قد تعرض لكل هذه

أحمدالصباهي

لقد عايشت سابقاً أدب السجون عبر قراءة كتاب «ألف يوم في زنزانة العزل (بىفرادى» لىلاسىير مىروان البرعوتي التصادر عنام 2011 (البيدار العربية للعلوم ناشرون)؛ في ظرف استثنائه اعتقل البرغوثي عام 2002 في إطار عملية «السور الّواقىٰ» الإسرائّيلية، وفي خضم انتفاضة اللهقصي، فيصف تلك المرحلة: «في وقت تردحم فيه السجون وزنازين التحقيق بالمئات من المناضلين... مما دفع العشرات من ضباط التحقيق المتقاعدين للعودة إلى العمل إثر استدعائهم، وكان الطأقم الرئيس البذي أجرى التحقيق معي مكوناً من ضباط أمضوا حياتهم في تعذيب ألاف المناضلين، وأنهم عملوا في المخابرات بعد خدمة تزيد على عشّرين عاماً، أي أنهم يتمتعون بخبرة كبيرة جداً في مجال التعذيب بألوانه

أترك المخيلة للقارئ عير ما كتيه الاعلامي اللبناني، والأسير السابق زاهي وهبي، الـذي وصـف تجربـة البرغوثي بالسجون الإسرائيلية عد مقدمته للكتاب، فيقول: «يعري مروان البرغوثي في كتابه الوحشية الإسرائيلية، كأشفأ الطبيعة النازية لمعتقلات الاحتلال الإسرائيلي

اهتمام إعلامي أو سياسي». في معرض بيروت الدولي للكتاب لفتنى عنوان كتاب رأيته الشهر الماض

للدراسات والاستشارات، فعادت بي الذاكرة إلى كتاب البرغوثى الذي سطً الذي تعرض له الدرغوثي، فلماذا أعود

وعالم الأموات. إلى هذه المشاهدات من جديد. التَّقطت الكتاب، لأقُرأ المُّقدمة، وإذ ِى أمـام رئـيس حـركـة «حـمـاس» فح الخارج، ورئيس مكتبها السياسي السابق خالد مشعل، مقدّماً للكتاب حتى منتصف عام 2000، ليتخلص من واصفاً، بشيء من الاختصار، ما عاناه

الأسير سلامة من عزل طوال ثلاثة عشر

قائد عسكري، ورفيق درب محمد الضيف القائد العام لكتائب عز

الوحشية، فما بالنا ببقية الأسرى مصيرها بأسير ربمًا لا يخرج من

فى هُذا المُعرضُ الذِّي انعقد أخير تحَّت عنوان «خمسة اَلاَّف بوم في عالَم البرزخ» للأسير حسن عبد الرّحمن سلامة، الـصـادر عن مركز الزيتونة تجربته الصعبة، وصموده العجيب، عام 2011، إلا أننا أمام كتاب لتجربة حديدة، فترددت في العودة إلى قراءة هُذهُ التجارب، والتّي تركت في نفسي حسرة وألمأ جراءما يتعرض له الأسرى من معاناة تفوق الوصف، فقد هالتنى أشكال التعذيب النفسى والجسدي

في العزك الانفرادي دخل الأسير العزل الانفرادي عام 1997، واستمرت به الحال كذلك لثلاث سنوات

من الأشياء التي وصفها بـ الدين القسام، ويحيى عياش الملقب ب «المهندس»، نفذ عمليات ما سمي بـ «الثأر المقدس» رداً على اغتيال عياً عام 1996، مما جعله عرضة للملاحقة الاسرائيلية، ولقد اعتقل بعد إصابته إصابة خطيرة، وما زال حتى اليوم

أيالون-العزل الانفرادي، وسجن أيالون في مدينة الرملة، لكن أين هو في هذا السَّجِنَّ، هو لا يعرف. يُعيشُ الأسير المعزول في سجن صغير جداً، داخل هذه السجُّون نفسها فَي زاويــة من زواباه، حرى انتقاؤها من قبل خبراء

بعدها لساعات حتى لا يضيع طعم

فاستسلمللصس

وكان من عادة السجان الاسرائيلي أن يدخل مع الأسير المعزول، أسيراً، فاستقبل سلامة العديد من الأسرى فى زنزانته المعزولة، وأضطر للعيش مكَّرهاً مع بعضهم، وفرحاً مع آخرين، ولكل أسير حكاية، فمنهم الموسوس

بالنظافة حتى الجنون، فيستحم ويشغل الحمام بِاستمرار، إلى المدخن للتعامل معها السجناء اليهود، الذين كانوا يُحضرون إلى سجون العزل، ويتعمل المساولاً إلى سجين داعشي الشرد، وصولاً إلى سجين داعشي اشتبك معه داخل السجن على الرغم من محاولاته المتكررة لاستيعابه، لكن فيعلمون بوجوده من غير أن يروه، فتبدأ حفلة الشتائم والسباب، والتي رد عليها سلامة في بداية الأمر، لكنة اضطر في النهاية أنّ يتجمّل بالصبر، كان من المؤسف فعلاً، أن يتجدد له الأمل ولا يخضّع لاستفزازهم، وهـو دور بالخروج من السحن، فقد انتابته فرحة مارسه حتَّى مع السجانين، الذين كبيرة، بل أحلام جميلة بعد سماع كانوا يتعرضون له بالضرب والإيذاء،

يش العاري، وبالكلاد كان من سعيد حظه تعرّفه إلى سجين جنائي (عصام)، من بين جدران الأسر، الذى ساعده كثبرأ للاتصال بالعالم الخارجي وقدّم له «خدمات داخل السجن»، منها نصف حسد حمامة التقطها أحد الأسرى من شباكه، لتتحول إلى وليمة بعد حصوله على أدوات المطبخ بعد إضراب عن الطعام، وهو المحروم من اللحوم، فلا بأكل

اللحم من لسانه. ومن الأشياء التي وصفها بـ «الجميلة» قُصَّة الفأرَّ الذي كَان يسرح ويمرح في الزنزانـة، فقد أصبح مؤنسه، فضلاً عن زائريه من الصراصير والبرغش والذباب، الذبن حاربهم في البداية بضراوة، فلم يجد حلولاً معهم بالرغم من كل محاولاته للتخلص منهم،





ظاهرة

للمرة الأولى منذ 50 ألف سنة...استعدّواللمذنّب «الأخضر»

نزار نمر

سيكون العالم أمام مشهد باهر من بطولة الطبيعة، يذكّر البشر بصغر حجمهم في هذا الكون ويشغل رؤوسهم بالأسئلة الوجودية. منذ منتصف الشهر الحالي، بدأ مذنّب C/2022 E3 (ZTF) بالظهور فى سماء الليل، ويستمرّ حتى بداية الشهر المقبل، حيث سيكون الأوّل من شباط (فبراير) موعد سطوعه الأقوى، ما يعني رؤيته بالعين المجرّدة. المذنب جسم فضأًتي صغير يدور في النظام الشمسي، يتكون من الجليد والغبار، قد يراوح قطره بين مئات الأمتار وعشرات الكيلومترات. كلَّما ابتعد عن الشمس تجمّد، ومع اقترابه منها تسخن مادّته المتجمّدة، فتتحرّر الغازات المحبوسة فيه، ما يتسبّب في ظهور «الذنب» الذي اشتُقّت التسمية منه. أشهر تلك الأجرام المثيرة للاهتمام، «مذنّب هالى» الذي ظهر للمرّة الأخيرة عام 1986 ومن المتوقع أن يظهر مجدّداً عام 2061. قد يبدو أنّ «هالي» يتأخّر كثيراً بين ظهور وآخر، إذ يُسنح للإنسان رؤيته مرّة خلال حياته، أو اثنتُين إن كان محظوظاً بتاريخ ولادته. لكنّ «هالى» يُعتبر مذنّباً قصير المدى، خصوصاً إذا ما قارنّاه بمذنّب اليوم مثلاً. ف C/2022 E3 يُعتبر مذنّباً طويل المدى، يأتينا من «سحابة أوورت» (تبعد 30 تريليون كيلومتر عن الشمس)، أي من غلاف المجموعة الشمسية بأكملها. لذلك، كان آخر ظهور له قبل خمسين ألف سنة، أي شاهده على الأرجح إنسان «النياندرتال» قبل انقراضه. ومن المتوقع أن يكون هذا الظهور الأخير على الإطلاق. في أذار (مارس) الماضي، رصد المذنب

ضوء القمر، وهي ستكون كذلك حتى

نهاية الشهر الحالى نظرأ لدخول القمر

كاليفورنيا، فتوقعوا مروره قرب الأرض خلال اتَّجاهه نحو الشمس، ما أثار الاهتمام حوله مذَّاك. وكان المذنّب وصل إلى نقطة الحضيض (أقرب نقطة له من الشمس) في 12 كانون الثاني (يناير) الحالي، لكنّه لم يكن يقترب كثيراً من الأرض بعد، ما جعل رؤيته صعبة من دون منظار أو تلسكوب (لا يزال ذلك ممكناً حاليّاً). لكنّه لم يصل بعد إلى أقرب نقطة من الأرض، ومن المتوقع أن يفعل ذلك في أوّل أيّام الشهر المقبل، عندما يصبح على مسافة 42 مليون كيلومتر من الأرض، ما يتيح رؤيته بالعين المجرّدة. للتمكن من رؤية المذنب، من المفضّل أن يكون التلوّث الضوئي في أدنى مستوياته، وهو أمر يستفيد منه لبنان نظراً لانقطاع الكهرباء! وقد يستفيد أكثر مع التقنين الليليّ للمولّدات الخاصّة. للسبب نفسه، تُفضّل الأوقات الخالية من

مرحلة المحاق وما يسبقها ويتبعها. أمّا في شباط 2023، فسيكون القمر قد غاب في ساعات الصباح الأولى ما يخلّف ظلاماً دامساً مثاليًا لرؤية المذنّب. بالنسبة إلى موقع المذنب في السماء، فهو لجهة الشمال الشرقى، بين كوكبتًى «الدبّ الكبير.» (Big Dipper – Ursa Major) و«الدبّ الصغير» (Little Dipper – Ursa Minor). صحيح أنّه بالإمكان رؤيته بالعين المجرّدة، لكن من الأفضل دائماً استخدام المنظار أو التلسكوب، أو حتى الكاميرا مع تقنية التعريض الطويل (long exposure)، أو ما يسمّى night mode على الهواتف الجوّالة

ويمرّ مذنّب C/2022 E3 في 11 شباط (فبراير) قرب المريخ الذي يضيء باللون الأحمر الواضح في سماء الليل، قبل أن يُنهى رحلته قرب الأرض بمروره بين 13 و15 من الشهر نفسه أمام عنقود نجمى يُدعى «القلائص» (Hyades).

قضية

صراع أصحاب الكابلات والقنوات هك بدفع المواطن اللبناني الثمن؟

زكية الديراني

إنّها قصة إبريق الزيت بين القنوات اللبنانية وأصحاب الكابلات. قبل عام 2015، ارتفعت الأصوات المطالبة بتنظيم قطاع الكابلات الذي تعمّه الفوضى. يومها، اجتمع القائمون على الشاشات اللبنانية مع أصحاب الكابلات، على البحث عن حلَّ يرضى الطرفين. القنوات اللبنانية تطالب بحقوق الملكية الفكرية، بينما أصحاب الكابلات يرفضون اقتطاع مبلغ من اشتراكاتهم (يومها تم الحديث عن اقتطاع 6 آلاف ليرة لبنانية) لصالح هذه القنوات. لاحقاً، لعبت التظاهرات في خريف 2019 ومن ثم الأزمة المالية في البلاد، دوراً في تجميد أي اتفاق بين أصحاب الوسائل الاعلامية والكابلات... إلى أن أفاق اللبنانيون قبل يومين تقريباً، على توقيف بث محطتى «الجديد» و lbci عن كامل الأراضي اللبنانية. وقد أصدرت «الشركة اللبنانية للبث» بياناً توضيحياً، قالت فيه: «بعدما وقعت الشاشتان عقداً حصرياً مع شركة «كايبل فيجن»، طالبت الأخيرة من موزعي الكابلات الحصول على ترخيص لإعادة بث المحطتين». هكذا، كانت خطّوة أصحاب الكابلات بمثابة الشرارة التي أثارت التساؤلات حول الاتفاق الجديد الذي وقعته lbci و«الجديد»، والمدّة التي سيوقف فيها بثهما.

في هذا السياق، يشرح رئيس مجلس ادارة «كايبل فيجن» بسام جابر لنا: «لقد وقعت «كايبل فيجن» التي تعمل في مجال توزيع المحتوى التلفزيوني، عقداً تجارياً مع «الجديد» و İbci ينصّ على قيام «كايبل فيجن» بمهام الجباية من السوق، وبالتالي حصول القناتين اللبنانيتين على حقوقهما الفكرية». ويضيف: «كنا في تفاوض دائم مع الشاشات، ولكننا أخيراً اتفقنا على محاولة تنظيم قطّاع الكابلات. وقّعت «كايبل فيجن» العقد مع الشاشتين بناء على طلب الأخيرتين، بينما أوكلت قناة mtv مهام الجباية لشخص آخر خارج شركتنا. أما باقي الشاشات، فلم تطلب منًا ذلك». لكن ماذا عن رأى أصحاب الكابلات؟ يُجبنا: «ما قام به أصحاب الكابلات كان مفاجئاً، بخاصة أنّ «كايبل فيجن» لم تمنع أصحاب الكابلات من بث الشاشتين. كان ملاحظاً أن القناتين عادتا للبث بشكل شبه طبيعي على الاراضي اللبنانية بناء على طلب المواطنين». لكن هل سيدفع المواطن اللبناني قرابة دولارين أميركيين من أجل مشاهدة القناتين؟ يجيبنا: «في المبدأ لن يدفع اللبناني أي زيادة. وفي حال تم الاتفاق على الزيادة، فلن تكون مرتفعة. ما يهم «كايبل فيجن» هو تنظيم سوق الكابلات عبر خطوات عدة، من بينها الطلب من أصحاب الكابلات توحيد تسعير الاشتراكات في لبنان».

على الضفة نفسها، ترى كرمى خياط (نائبة رئيس مجلس إدارة قناة «الجديد») في اتصال معنا أنّ عملية قطع بث «الجديد» و lbci ليست مبررة بهذه الطريقة، بخاصة أنّ هناك طرقاً عدة لمتابعة برامج القناتين. وتساءلت: «على أي أساس تم قطع البث؟ ماذا يحاولون أن يقولوا للمشاهدين؟». وتحتم بالقول: «لقد وقعنا مع «كايبل فيجن» لاننا نطالب بحقوقنا الفكرية. قطاع الكابلات منظم في كلّ الدول باستثناء لبنان».

المفكرة

«الأخضر» (بسبب تكوّن رأسه من مادّة

C2 أي الكربون ثنائي الذرّة) فلكيّون من

مشروع «زويكي» للأجرام العابرة في



زياد سحّاب: التحية لبنانية

■ منذ مدّة، يحرص زياد سحاب (الصورة) على إقامة سهرات في بيروت يحيّي من خلالها كباراً في الغناء والموسيقي العربية، من خلال استعادة مجموعة من أشهر أعمالهم. هكذا، كان الجمهور على موعد مع حفلات مخصصة لمحمد عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وجورج وسوف وملحم بركات وغيرهم. في هذا السياق، يعود الفنان اللبناني إلى NOW Beirut بأمسية لبنانية، تضم مختارات من ريبيرتوار كل ا من: وديع الصٰافي، زكي ناصيف وملحم بركات. سيعزف سحاب على عوده بمرافقة رفيق عبود (غناء)، نديم أبو أنطون

(کیبورد)، هادي عیسي (أکوردیون)، طوني جدعون (كمان)، كميل بو مرعي (درامز) وإيلي الحلو (إيقاع). حفلة زياد سحّاب: غداً الأحد .

الساعة التاسعة مساءً. NOW Beirut (شارع سليم بسترس الأشرفية). للاستعلام: 01/211122

أمسية شعرية على «المينا»

■ يدعو «مركز مينا للصورة»، في 26 كانون الثاني (يناير) الحالي إلى أمسية شعرية ستقام بالتوازي مع المعرض الحالي «مجرى دائم التحوّل» (بالتعاون



أمسية شعرية: الخميس 26 كانون الثاني 2023 . الساعة السابعة مساءً. «مركز مينا للصورة» (بناية ستون غاردنز. شارع درویش حداد . منطقة المرفأ/ بيروت). للاستعلام: 71/184378

مع «فَمْ» ـ مجلة بيروت الأدبية والفنية)

للورا جُوهانا برافرمان التي تتبرّع بثمن

والشاعرة لورا برافرمان الحدث بقراءة،

لتتبعها الشاعرات نورهان كازاك وليزا

لاكس ونادين مكارم وتيريزا صهيون ونور تركماني، علماً أنّ «مجرى دائم

التحوّل» المستمرّ لغاية الرابع من شباط

(فبراير) المقبل، يتنقُّل في مجال العمليات

التحويلية من خلال الشعر واللوحات المائية

اللوحات إلى مركز «أمّ النور». تفتتح الفنانة

الفوتوغرافيا ذاكرتنا

■ اليوم السبت، تنظّم «جمعية السبيل» لقاءً جديداً ضمن «محترف الكتابة باللغة العربية» في «مكتبة بلدية بيروت العامة» في الباشورة. يدير النشاط المرتقب الموجّه



للأشخاص الذين يبلغون 18 عاماً وما فوق، على صبّاغ (الصورة). أما العنوان الذي يحمله، فهو: «الصور الفوتوغرافية:

«محترف الكتابة باللغة العربية»: اليوم السبت. من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية الواحدة بعد الظهر. «مكتبة بلدية بيروت العامة» (بناية الدفاع المدني/ الطبقة الثالثة. الباشورة). للاستعلام: 01/664647

جبيك على موعد من الكلاسيك

■ يحتضن «معمل الحرير» في الفيدار (جبيل)، في 30 كانون الثاني (يناير)



الحالى أمسية موسيقى كلاسيكية يحييها

العازفون: كريم سعيد (بيانو) من الأردن،

كاسبر نواك (تشيلو) من بولندا وإيلينا

بوكشا (كمان ـ الصورة) من لاتفيا. يضم

البرنامج مقطوعات لدومينيكو سكارلاتي،

كلود بالباستر، موريس رافيل، ديفيد بوبر

أمسية موسيقي كلاسيكية: الاثنين

الدخول مجّاني. للاستعلام والحجز:

30 كانون الثاني 2023 . الساعة

الثامنة مساءً . «معمل الحرير»

(الفيدار . جبيل/ شمال لبنان).



شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير

ابراهيم الأميث ■ مدر التحرر المسؤول وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير أعك الأندري محمد وهبة وليد شرارة دعاء سويدان

جماك غصت

حسيت سمور

■ المدير الفني صلاح الموسى

■ المكاتب

■ ص.ب 113/5963

بيروت _ فردان _ شارع دونان _ سنتر كونكورد الطابق الثامن ■ تلفاكس: 01759500 71759590 01759590

/AlakhbarNews

/AlakhbarNews

ads@al-akhbar.com 01/759500 الوكيك الحصري

بثبكة الأملناء 03 / 828381_01 /666314_15 ■ الموقع الالكتروني

@AlakhbarNews www.al-akhbar.com





ملحق **أسبوع***ي*

www.al-akhbar.com

السبت 21 كانت الثانية العدد 4830 السنة السابعة عشرة Samedi 21 Janvier 2023 nº 4830 17ème année



(وكالة «غيتي»)

تونس تستحضر جاك بيرك

نورالديث بالطيب

من أبرز الترجمات الجديدة الصادرة في تونس كتاب جاك بيرك (معهد 1995 - 1910) «المغرب الكبير في فترة ما بين الحربين» (معهد تونس للترجمة - ترجمة أحمد خواجة أستاذ التعليم العالي في علم الاجتماع المهتم بموضوع الذاكرة الجماعية). العمل الذي صدر بالفرنسية عام 1962، قدّم المجتمعات المغاربية (تونس والجزائر والمغرب) من خلال معايشة المؤلف للحياة اليومية هناك بين عامي 1918 و 1939. أحد أعلام المستشرقين الفرنسيين في النصف الثاني من القرن العشرين، تتبع في هذا الكتاب «بالتحليل والتفكيك وإعادة البناء الأسباب الموضوعية التي هيأت مجتمعات المغرب الكبير، تونس والجزائر والمغرب، للخروج من هيمنة الاستعمار الاستيطاني

الفرنسي». وقد عاين صاحبه «النشوء المتعثّر لمفاهيم مثل الشعب والوطن والمواطنة والمعاصرة والحداثة، وبروز حركة ثقافية وفنية» قوامها المهمّشون والعصاميّون أسّسوا الصالونات الأدبية وجددوا اللغة العربية، واستكشفوا أجناساً وأشكالاً وممارسات تعبيرية جديدة كالسخرية، والكاريكاتور، والصعلكة الفنية. يبدأ الكتاب المقسّم إلى خمسة أبواب، بتحديد الموقع الجغرافي وتناول بعض الأماكن والقرى والمدن مثل «قصور الساف» في الساحل التونسي، و«بوسعادة» في البخرائر، و«سوق الأربعاء» في المغرب، وبعض الأحياء ك «نهج الباشا» في العاصمة التونسية و«حيّ لافيريار» في العاصمة الجزائرية. اهتم بيرك بالقرى البربرية والأندلسية والقبائل، وعاد إلى ابن خلدون مدوّناً التحوّلات الكبرى التي شهدتها المجتمعات المغاربية خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي، الذي كان

وراء تحديث هذه المجتمعات التي تحوّلت من علاقات القبائل والقرى الصغيرة إلى علاقات المدن. وبالتالي، أدّى ذلك إلى تغيّر النسيج الاجتماعي وظهور فاعلين جدد وسلوكيات جديدة وفضاءات لم تكن تعرفها هذه المجتمعات مثل المقهى والحانة. جاك بيرك المولود في الجزائر، تخصّص في الدراسات العربية والإسلامية، ونقل تراث العرب إلى لغة موليير. تخطّت مؤلفاته العشرين على رأسها ترجمة القرآن والمعلقات العشر، إلى جانب دفاعه عن نضال المغرب الكبير في التحرر من نير الاستعمار، ومناهضته له «الاستعمار الصهيوني في التحرر من نير الاستعمار، ومناهضته له «الاستعمار الصهيوني لفلسطين» كما كان يسمّيه. وصف نفسه مرةً: «لست مؤرخاً ولا رحالة أو حتى مستعرباً، أنا أرفض كل هذه التوصيفات. كل ما هذاك، أني وقعت يوماً في حبّ منطقة وشعوبها وتاريخها، ورحت أحاول دراستها».

عاصرة المعاصرة إلى الجنـدرية المعاصرة
يوسف رخا (1976) مشغول يتفكيك تجاريه وتأمِّلها. في كتاباته، يحوِّل الكاتب والمترجم المصرى ما يختيره من قراءات وأفكار ورؤى أو حتى مشاعر احياط الى أبوات تَمِكُنٰهِ مِنَ التَعِمِقُ دَاخِكَ ذَاتِهِ وَذُواتَ الأَخْرِينَ. مِنْ خَلَاكَ ذَلِكَ، يَجِزْبِ سواء في اللغة ا التي يشتغك أولا يشتغك عليها، وفق ما يراه مناسناً لترجمة ما يفكر فيه، أو في

مرة أخرى يأتى تصنيف الكتاب كأحد

الأسئلة الملحة. «ولكن قلبي: متنبى الألفية

الثالثة» كان ديواناً، لكنّ الملحقّ جعلنا

نرى غير ذلك. أما «ولكن قلبي: ما بعد

المتنبى» يضمّ أشعاراً ومقالات، لكننا

أيضاً نَّرى أنه مجتاز هذه الفكرة، ما هو

- هناك كتب ينجزها عادة شعراء

ويصنع معهم صلة وعلاقة روحانية عبر القراءة، تمكّنه من رؤيتهم ورؤية ما طرحوه في انتاحهم بشكك مغاير وحديد.

انتاجه الأدبي الذي يضمّ الرواية والشعر والمقال، لأنَّ نوعاً واحداً غير كاف للتعبير عما بدور في خاطره. بختار أسلافه من المبدعين سواء شعراء أو أدباء أو حتى مفكرين،

الأشياء مكشوفة ونقدها متاحاً، لأنك حينما تكونين في أكثر من مكان، تتمتّعين بزوايا عدة للرؤية ومعها تضيع أسطورة أن المكان الَّثاني أفضلَّ، ويتحول المكان الآخر

> ■ هل يمكننا القول بأنّ يوسف رخا كان منفتحاً في «ما بعد المتنبي» لقول أشياء

تكون عبارة عن مقالات ما سن التنظير الجاف والسياسة، وتقاطع هاتين النقطتين مع الشعر. أعتقد . لا أعرف إن كانت كلمة انفتاح أنّ الكتابين يقعان في هذه المنطقة، كافية أو مناسية، لكن ما فعلته خصوصاً الكتاب الثاثي. يسمّى هذا المسافة والزمن على تطوري النوع ب «تنظير الأنا» وهي ظاهرة الشخصي، جعلني أكثر توازناً موجودة في أميركا الشمالية في وتماسكاً أيظهر ذلَّك في رؤيتي الأساس. أعتقد أن الكتابة تبدأ منَّ للمكان بشكل أقل عاطفيةً. وليسّ نقطة عميقة بين فم المعدة والقفص معناه أنني لا أشعر، لكن الشُعور الصدري. لا أقصد أن أتفذلك أو أن لا يحرّكني إنما يحرّكني التفكير. أكون شباعرياً. أعتقد أن هذا هو وهذا أرجعه للزمن وللمراحل التي موقع الحركة المعنيّة من جسم وصلت فيها إلى الإحباط الشديد الإنسان بالفعل وجع لا يُحتمل، يدفعك إلى أن تنطق كأن حياتك وما عاصرته من تغییر سیاسی، وتغيرات حدثت وأنا بعيد حتى، متوقفة على ما تقوله. كأنك نسيتَ وإن كان ذلك باختياري. هذا قرار لم أن الكلام تدليس وفراغ لا يداوى. أندم عليه. لكن هذا ما جعل هناك وسط متاهات اللغة كما تُعاش على شبكات التواصل الاجتماعي مساحة أو أن يكون هناك هواء حول بصاق وسكاكين ومشانق معلقة بالأ دماغك، يجعلك ترين وتفكّرين، وفي حالة اشتباك دائم. وابتعادي محاكمات، هل عاد في الكلام أصلاً عن الفايسبوك جعلني في حالة مساحة لأى معنى؟

> ■ كان هناك اشتباك مع القراءة في الكتاب الأول، لكن في «ما بعد المتنبي»، يشتبك النصّ مع الكتَّابة، كيف للشعر أَن يجرجرنا إلى كلِّ هذا التداعي؟ قصة المتنبى كلها بدأت من الإحساط الذي تمر به بشكل عام

الروايات الثلاث تتعامك بأشكاك مختلفة مع خبرة التغيير السياسى والإنترنت في مصر، أو تجعلهما مساحةً لطرح أسئلة واسعة وقديمة عن التواصك الإنساني

لكن بالذات في مصر، هذا الشعور خلق بداخلي رغبةً في الاشتباك مع الشعر والأدّب من زآويـة مختلفةً. لذلك ذهبت إلى النوع الذي أعرفه نسبياً الذي هو أبعد عما يُكتب الأُحداث الحالية.

من خلال القراءة، حدث وكتبت نصوصاً شعرية، ثم كتابة أخرى حول انتزاع التجربة أو سرد التحرية. كنت مهتماً بأن تدخل في الكتاب الأول كملحق أو هامش للقصائد لأنى أحسست أن هذه النصوص الشعرية وهذه التجرية لا يمكن قراءتها وحدها، لأنها أصعب وأعقد من أن تكون بلا سياق. أيضاً، هناك الجزء السردي في الكتاب الأول الذي لم يكتمل أو انتهى حينما انتهى، لكن كان عندى المزيد من الحالات والشعر. لذلك كتبت النص الآخر من «ولكن قلبي: ما بعد المتنبى». وصادف أن تجربة الكتابة استمرت وتفرّعت إلى أشياء كثيرة حاءت في «ولكن قلبي: متنبي الألفية الثالثّة»، منها الرباضة والسباحة أو موت الأب والحّب. في الكتاب الثاني، هناك جزء متعلق بالكتأبة وتجربة أن يمارس أحد وقدم هناك». من خلالها يرى ميزة

حين يكون الوعي الأدبي مشحوذاً أو حتى في حالة استقبال الأدب أن نراها بمعزل عن النوستالجيا؛ ويعيدة عن الخطاب الجندري تحساسية معينة، يكون موضوع الحد ضاغطاً جداً، بالتالي يطرح في أي موضع أو مساحة متاحة له في النص، سواء ببرود أو تماه، بالذات حين بختلط مع الذكري. من الممكن أن نكتب عن موقف نصوصاً عدة بسبب لحظة تداع، لأنه من خلال الاستدعاء، يحاول الإنسان فهم نفسه. سواء من خلال الشعر -ويكون ذلك بعيداً عن حالة الحب-لكن هناك درجة من الفلسفة أو

> ■ كيف لشعر أبو نواس أن يكون باباً للتأمل في الجندرية؟ الكتابة بلغتين بما يشبه «قدم هنا _ في شعر أبو نواس ما يمنحنا أدوات لاستبعاب الحندربة وعيباً، لكن في الوقت نفسه تكون المعاصرة بصيغة عربية ولغة يمكن

التأمل في مثل هذا السياق.

حول فكرة التحقق.

غرق، ومرةً متخذاً مسافة عنه.

علاقة الشعر والأدب. أتذكر المقولة

الشهيرة التي تكاد تكون مبتذلة

مأنّ كل الكتابة هي عن الحب والموت.

الذي تراه اليوم. هناك ما يزعجني في هذا الخطاب، رغم أنني تقبّلتُ فكَّرة التنوع في سنّ مبكَّرة جداً، ورأست في أضطهاد المثلبة عنفاً دُفُعْني للتَّصدي له في مناقشات حادة مع والديّ. كان ذلك قبل ظهور الإنترنت عملياً، وقبل صعود دراسات الجندر كحركة أكاديمية واسعة التأثير بداية من عام 1990. اليوم يزعجني الخطاب الحندري ليس لأننى معترض على الظواهر والممارسات التي يصفها، ولا

- الأعمال الثلاثة تتعامل بأشكال مختلفة مع خبرة التغيير السياسي حتى بالضرورة على تسييسها، والإنترنتِ في مصر، أو تجعلهم لكن لأنه مقنن وضيق ومحكوم مثقافة استهلاكية لا ترى أبعد من مساحة لطرح أسئلة واسعة «البراند» الذي يُحاسَب عليه حامله وقديمة عن التواصل الإنسان بالقيمة المحددة مستقاً، ولا تعترف والإبداع. تطورت في رأسي ثلاث بالتاريخ وما يتركه من اختلافات. ثنائيات في هذا السياق هي:

وحود هذا الخطاب عند أبي نواس

لا بؤكد تاريخية التنوع الجنسي

فقط، ولكن أيضاً تجاوز ذلك التنوع إلى بروتوكولات الصوابية الليبرالية بما فيها من «براندنغ» ■ الثلاثية اكتملت: «التماسيح» (2013) و«باولو» (2016) وأخيراً «إنك ذاهب إلى

البار». من زاويتك، ما هي نقاط التقاطع بين الروايات الثلاث؟ وكيف سنرى · " المثالية، الثورة، المرأة، العنف، والجمال في

كلاً من هذه الثنائيات زاوية للنظر إلى الحراك الافتراضي الذي أدى إلى «ثورة يناير» ومّا انطوت عليه الأحداث. «التماسيح» قصة الشعر والحب، كيف تكونين شاعرة وماذا يعنى أن تحبّى أو تمارسي الغرام في مصر بين التسعينيات حن حدثت صحوة شعرية وربما مجتمعية ذات طابع تحرري داخل الوسط الأدبي وفي عام 2011 يوم بداً لوهلة أن هذه الصحوة تؤتى ثمارها في المجتمع الواسع. لكنّ

الشعر/ الحب، والفوتوغرافيا/

العنف، والموسيقي/ الموت. رأيت

الكتابة تتعامل مع كل ذلك من زاوية نقدىة، تكشف مساحات التناقض والزيف فيه، وهي من وجهة نظر شخص يُدعى يوسنف، ليس أنا، لكن الالتباس في اسم الراوي وفي هوية الشخصيات جانب أساسي من هذه

في هذا الحول، يحدثنا يوسف رخاعت كتابه الحديد «ولكن قلبي: ما يعد المتنبي» (دار

اثر ـ السعودية) الذي يعدّ الحزء الثاني من كتاب «ولكن قليي: متنبي الألفية الثالثة»

الذي نشر عن «دار التنوبر» مطلع عام 2021 . كما يتوقَّفُ عند روايته التي ستنشر قريباً

بعنوان «إنك ذاهب إلى البار» التي تعد خاتمة ثلاثيته التي بدأت بـ «التماسيح»، و«باولو»

البروانية عموماً. توسيف هيو أحد

ثلاثة أصدقاء كؤنوا جماعة شعرية

عام1997. في «باولو» التي تقتصر

أحداثها على عام 2012، يُنظر إلى

عام 2011 من زاوية العنف ويصبح

التركيز على الصورة، الصورة

الفوتوغرافية، نعم، ولكن أيضاً

الصورة بمعناها الأوسع كطريقة

في النَّظر إلى الواقع: الرمزُّ أو المُثُل.

هذا التركيز يتم من خلال تجربة

باولو الشاعر الثاني في الجماعة وقد كف عن كتابة الشعر وتحول إلى

مصور فوتوغرافي وقاتل متسلسل،

فضلاً عن مخبر سري. أما الثالث

ورسما أهم شاعر في المجموعة،

فهو نايف الذي مات في حادث سير

عام 2001، بالتزامن مع هجمات 11

سبتمبر. كانت نيتي أن أكتب رواية

ثالثة بطول الروايتين الأوليين، تركّز

على موضوعَى الموت والموسيقي.

لكنى لم أستقر على تصور أدبي

لسؤال: كيف يمكن أن يكون الموت

بالنسبة إلى شخص ميت؟ كان هذا

أحد الأسباب في أنني بعد «باولو»،

تفرّغت لإكمال روايتي الإنكليزية

الأولى، وهو عمل كبير لم أتعاقد

على نشره إلا منذ فترة، بعد نحو

سبع سنوات، وهو انتظار طويل

ولكن مثمر، إذ وجدت الناشر الذي

يمكن أن يمنح النص فرصته في

. المجال الأدبي الأميركي أي «غراي

وولف بريس». وفي أعقاب ذلك،

كتبت مقالى الطويل - بالإنكليزية

أيضاً - عن قيلم «المومياء» لشادي

عبد السلام وانتهيت من تجربة

«ولكن قلبي: متنبى الألفية الثانية».

كنت حيّدت موضوع الجزء الأخير

من «التماسيح». وحين بدأتُ

أكتب قصة حب، اتضح على الفور

أنها ستكون رواية قصيرة أو

«نوفيلا» أثناء إنجاز النصوص

التي جُمعت في الكتاب الثاني «ما

بعد المتنبي»، لم أنتبه في البداية

إلى احتمال أن يكون لتلك النوفيلا

عُلاقة بالثلاثية. لكن مع تطور «إنك

ذاهب إلى البار»، اكتشفت شيئين.

أولاً أني معنى بالتعامل من خلال قصة الحب تلك مع جانب متأخر

من النشاط السياسي الافتراضي

ذاته الذي أدى إلى الربيع العربي

هو حملات «مي تو»، وشهادات

إدانة المتحرشين والرسالة النسوية

براءته وموضوعيته، وفي ارتباطة

بالتاريخ الاجتماعي للبيئة التي

. أنتحته. وكانت «باولو» تتعامل مع

الخطاب ذاته في مثاليته وذاتيته

هما بتنجانه من توظيف سياسي،

بل استخدامات إحرامية للنواتا

الثورية. أما «إنك ذاهب إلى البار»

فتتعرض لتأثير ذلك الخطاب على

مساحة حياة مختلفة وتثير سؤال

اختلاط العام بالخاص والتخبط

الأخلاقي الذي يسببه على شبكات

التواصل الاجتماعي. كما تطرح

موضوع العولمة على مستوى

الأعراف والأخلاق المرتبطة بالمجتمع

الاستهلاكي التي نستوردها بلا

مساءلة عبر ألإنترنت مرت التجربة

بمراحل وتعديلات، واتخذت

طابعاً «حندرياً» أظنه أقدر على

طرح الأسئلة التي تشغلني حيث

يتعرض البطل إلى تحول في

تُوحِهاته الجنسيةُ. الشَّيء الثانيُّ

الذي اكتشفته، ولا أريد أنَّ «أحرقه»ُ

أكثر من اللازم للقارئ، هو أن البطل

العاشق يمكن أن يكون ميتاً.

تتعامل مع الخطاب النضالي

هناك جانب من ذلك بين «التماسيح» و«باولو»، حيث شخصيتا مون وباولو تعودان إلى الظهور بعد اختفاء عشر سنوات، لكن في «إنك ذاهب إلى البار» شخصيّة من روايتي الأولى «كتاب الطغرى» (2011) أيضاً. ليس الموضوع في تتبع المصائر بقدر ما هو في إشارات سريعة وغير سردية إلى أُحداث وشخصيات. فالشاب الذي ىفكر فيه البطل مثلاً يدعى باولو، والبار اسمه «بار مون» وهكذا. لكن هناك تتابع في أن النوفيلا تنظر إلى الواقع بعد عشر سنوات أخرى من الأحداث. يعنى يمكن القول إن «التماسيح» تحدث في 2002-2001 و«باولو» في 2011-2012 و«إنك ذاهب إلى الباري في 2021-2022.

ـ الرواية مكتوبة بضمير المخاطَب. البطل ليس أنا، ولا هو، بل أنت. وكان هذا جزئياً بشكل لا واع في البداية تحت تأثير «أورا» رؤاية كارلوس فويتنيس القصيرة، أول نص أدبي أقرأه باللغة الإسبانية. هناك أيضًا منطلق آخر هو أحد أشهر أبيات الشعر الفارسي لجلال الدين الرومي: «أنا ثُملٌ وأنتٌ مجنون، فمن سيوصلنا إلى البيت». ولا أظنني أفسد على القارئ متعة حين أقول إن الأحداث على السطح، عبارة عن لقاء في بار بين صديقين. أحدهما مصأب بسكرة غرام عنيفة والثاني يعاني من ذهان أو سكيزوفرينيا، هي عبارة عن تمثيل حرفي لمعنى البيت. وصحيحة جداً ملاحظة أن السرد أشبه بصوت يحكى لشخص فقد الذاكرة، قصة حياة ذلك الشخص، لأن هذه هي

بالنسبة إلى اللغة، عندى دوماً ذلك المرج، لكنه هنا يحدث في مساحة مختلفة. أنت تعلمين أنَّ الروايـة الأولـى تحاكي أو تحاور لغة قصيدة النثر في التسعينيات، والثانية تفعل الشيء نفسه مع لغة المدونات السياسية وما تلاها من «ستيتوسات» فايسبوك في الألفينيات. حاولت في «إنك داهب إلى البار» أن أتخفف من أي نموذج لَغوي معيّن وأكتب بلا «شيغُل» على اللغة، أن أتحرك في مساحة لغوية أكثر حيادية إن أردت، وجزء من الدافع إلى ذلك هو طبيعة موضوع الموت. أنه جاف وبلا طعم. وهو ما أجبرنى على التركيز في جوانب أخرى من النص كالإيقاع والنبرة والتكرار بهدف خلق حالة ما ورائية، وهو ما انتبهتِ إليه أيضاً فَى ما قرأتِ. لكنه أيضًا صَنْع تتوّعاً كبيراً داخل نص صغير. لعل كتابة نصوص «المتنبي» غير الشعرية، أسهمت في تكوُّنّ لغة كتابة حرة أتاحت لى ذلك. في النهاية، النصّ مختلف جذرياً عن الروايتين السابقتين، حجماً ولغة وحتى في

طبيعة السرد الذي ينطوي علية.

لكَنّْنِي أَظِنَّ مع ذلَّكَ أنه النَّاتمة المثلى للثلاثية.

■ هـل سنتتبّع مصائر شخصيات

طبيعة وعى البطل في الحقيقة.

■ السرد هذه المرة مختلف، كأن إلهاً يحكى قصة لشخص فقد الذاكرة، من أي زاوية ترى اللغة، لغتك تحديداً، بخاصة أربَّ في رواية «إنك ذاهب إلى البار» مزجاً بين لغة الكلام ولغة الأدب؟

انه تكتشف ما حدث معه من خلال صوت يخاطبه.

«إنك ذاهب إلى البار» *

في أول أيامك، ذهبتَ إلى سانت كاترين وطلعت جبل موسى. ثلاث ساعات على الدِق أعلى فأعلى. تبدأ قبل منتصف الليل لتصل مع شروق الشمس وتشاهد المنظر من فوق. الجو ثلج

«حرحرو» الى كلّ ذلك.

قرب القمة بدوى يعمل شاياً بالمريمية. يمكن أن تقعد على حَجَر لتشرَب كُوباً وتجدّد نشاطك قبل آخر ثلث ساعة. فوق رأس البدوي لمبة سهّاري عارية معلّقة من جذع شجرة، تصنع نوراً مهتزاً يبين من بعيد. شعرت أنك بطل وأنت تقترب من هذا النور. وظننت التيار متذبذباً أو اللمبة فاسدة حتى انتبهت إلى أنّ تحتها ناراً على حطب.

كان هناك صوت مَزّيكة خافتة. مونولوغ لإسماعيل يس لم تكن سمعته أبداً. دقته السريعة المبهجة تتعارض مع كلامه الحزين: كلنا عاوزين سعادة، بس إيه هي السعادة؟ ولّا إيه معنى السعادة؟ قل لي يا صاحب السعادة، قل لي قل لي...

هذه أول مرة تجيء إلى سانت كاترين، ووسط المجموعة التي طلعت معك امرأة لم تظن أنك ستنساها أبداً. ما زلت طالبَ ثانوي، لكنك تدخِّن كالمعتوه ولا تمارس رياضة. لهذا انقطع نَفَسك في الطريق إلى فوق. والآن شعرت بالخَدَر ودفء النار في جسمك. الدخان يرقص على الحز الزجاجي وأنت ماسك

لما بادلتني الحنين، حلّفتني مية يمين إني أكون مخلص أمين. بعد حلفاني بيومين شفت الحبيبة ويّا واحد والأكادة إنه صاحبي وهي عارفة العجيبة تبقى فين هي السعادة، قل لي

يا صاحب السعادة قل لي قل لي ... ومع المزيكة المبهجة الحزينة، سخونة مُسَكّرة فيها راحة خرافية ونجاة. كان طعم المريمية هو البيت. كل ما سيحصل بعد ما تذوقه عبارة عن تشرّد في الشوارع. هذا أيضاً

المرأة لم يكن عمرها يتعدى أربعة وعشرين، لكنْ لأنك أنت سبعة عشر كانت امرأة. قصيرة وبيضاء بشعر أحمر وعينين عسليتين. عندما أومأتْ لك على الإفطار، بدت أبعد من آخر الدنيا. لكنها أومأت لك على الغداء، فبدت أقرب قليلاً. في المرة الثانية، ابتسمتْ فبانت في خدها غمّازة، خطر لك أنَّ تتحسَّسها بطرف لسانك، ويلبلكُ الخاطر . لكنَّ قلبك طبّل فعلاً عندما رأيتها آتية ناحيتك.

قالت لك إنها تبحث عن مجموعة تطلع معها الجبل بعد العشاء. صاحبتي مرضت، قالت. وانبهرت بلهجتها. كانت فلسطينية تدرس في لندن. وكانت تضحك وتحكى. طالما هي معك تحكي. ظلتْ أبعد من أن تتخيلها عريانةً. كانت

عندما سمعت صوتها في تلفون بيت أهلك لم تصدق. قدامها أسبوع في البلد. وأنت معك ثمانية أيام حتى تنتهي إجازتك من المدرسة.

سكرتما مرة. ادّعيتَ نسيان بطاقتك الشخصية وحلفت للرجل أنك في آخر سنة في الجامعة حتى يسمح لك بدخول البار، لكنه لم يفعل إلا لأنها معك. شريتما يبرة وتكبلا وبُستَها في المر. كانت شَفَتها سمينة من غير أن تكون طرية. كانت مبتلة. وكان لسانها سردينة خائفة.

لم تكن بست أحداً قبلها ومع ذلك قالت لك إنك تجيد البوس. قالت لك إنها تتحرّش بقاصر وهي تضحك. لكن عندما أضافت أنها جاهزة لاغتصاب قاصر بدت جادة جداً ونزلت على

ومع أن هذا أكَّد لك أن المستحيل سيحصل، ظل كل ما جرى في البار حلماً مصمتاً. لدرجة أنك صحوت في اليوم التالي وأنت تسأل روحك إن كنت توهمت الليلة كلها. وقتها لم تكن هناك موبايلات. لكنك تركت لها رسالة وقعدت جنب التليفون حتى اتصلتْ. وحالما سمعتَ صوتها عرفت أنه ﴿ مقتطف من رواية «إنك ذاهب إلى البار» التي تصدر قريباً

يومها اقترحتَ أن تُمضيا الوقت الباقي في كابينة عمتك، على شاطئ المنتزه. العائلة كلها تستعملهاً. كنت مسطولاً قليلاً من سيجارة بانجو شربتها مع جارك بعد الغذاء. وذهبت تسأل أمك إن كان يمكن أن تأخذ أصحابك إلى

تقديم حوار **مي المغربي**

الآن؟ في هذا البرد؟ دائماً أقول لك يا ماما. البحر أحلى في الشتاء.

التي اختيرت ضمن القائمة الطويلة لـ «يوكر» العربية عام 2017. نتتبع في هذا الحوار

مصارًا شخصيات «التماسيح» بعد كلُّ هذه السنوات وأيضاً رحلة رخا مع الشعر وكيف

ظلت مستاءة لكنها كلّمتْ عمتك. على الله النوة تأكلكم، قالت وهي تعطيك المفتاح. ركبتما قطار الإسكندرية في المساء. كنت كمن اجتاز امتحانات الالتحاق بالجَنّة وفي طريقه إلى أول محاضرة.

الكورنيش ستارة رذاذ عملاقة ترفرف. بائع ذرة وحيد تحت تندة متهالكة وأنت بلا مِظلة. فرحت أن لا أحد في الشارع. في الطريق كنت خائفاً كعريسُ ليلة دخلتِه لكنك خائف بالأكثر من التطفل وبوليس الآداب. عندما شبكت أصابعك في أصابعها، مالت برأسها على كتفك. ابتسامتها في تلك

اللَّحظة كانت أحلى حاجة شُعفتَها. ضحكتْ وقالت لك إن السماء تعرف أنها مجرمة، لذلك استقبلتها بالأعاصير. ثم باستك بسرعة في قفاك. الجو مثل قلبى، قالت. مثل ما سوى طالب الثانوي بقلبى.

الكاسنة بلا تدفئة، لكن لا أحد يشكو من البرد. جنب السرير أبجورة صغيرة. عندما رأيتها عريانة، كل ما جاء في بالك أنك كان يمكن أن تموت قبل هذه اللحظة. وأن كون هذا الاحتمال وارداً يجعل الحياة بلا معنى على الإطلاق. جسمها يبرق قدامك في ضوء الأبجورة على صوت الموج العالى والمطر يضرب الشباك. نحيف وطري وصغير جداً لكنّ في تضاريسه الجهات الأربع.

كانت ترتعش قليلاً وأنت تتخبط بين رجليها. لم تَدلُّك. أمسكتْ كتفيك ونظرت في عينيك وهمستْ تنفّس. تنفس لتعرف طريقك. شممتَ فلفّلاً وماء زهر.

وعندما شعرت بروحك فيها، أدركت أن جسمك كان ناقصاً. هناك عضو خفى مفروض أن يكون في جسمك لم يكن فيه قبل ما بحصل ذلَّك. نَبَتَ تلقائباً عندما تحصل. أنت ٰلم تسأل روحك ما هو هذا العضو لكنك الآن تفكر أنه جناحان. لأنك عندما أصبحت فيها، تعلمت الطيران. لم تكسر الجاذبية بالضبط لكنك كنت طائراً.

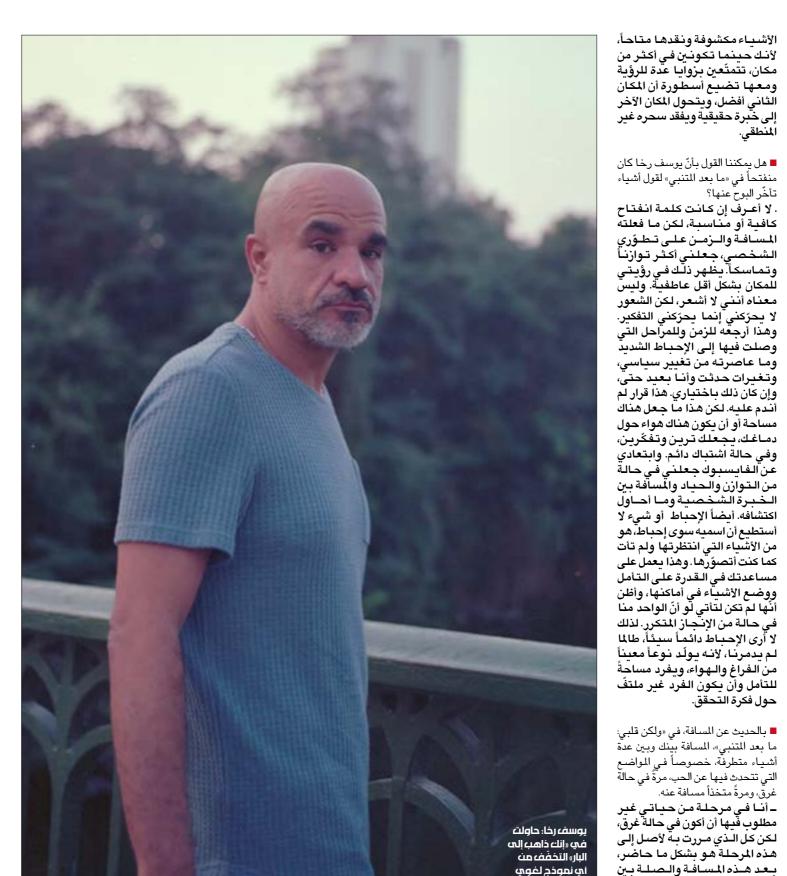
ليلتها فهمتَ أن الأجسام ليست مجرد كِياناتِ تتحرّك وتشتغِل فيها الحواس. الأجسام طيور نائمة. عندما تتصل ببعضها تنفرد أجنحتها فتذهب بأصحابها بعيداً. الدنيا فى حقيقتها خفيفة وهشة مثل ريش طيور. وزنها يَثقل فقط عندما تكون الأحنحة مطوبة. لكنك فهمت أبضاً أن الطيور نائمة أغلب الوقت. لذلك تظل الأعضاء مشلولة تحت ركام أيام بلا مياه في الهواء.

أنت نفسك كان يمكن أن تموت قبل هذه اللحظة. الحماس يكاد يقتلك لكنّ هناك شيئاً كالفزع أو الخراب في صدرك. وتذكّرت أنها بعد يومين راجعة إلى لندن.

أبت إلى البيت ولم تُدرك ما يحدث، ولا أدركتَ ما يعنيه أن تُطرَد بعد إياب. فقط شعرت بالوجع وسط الحماس. كان صوت الريح أرغولاً. وكان الوجع حلواً وحارقاً مثل الفرحة. مثلما يتكلم الناس عن الموت من الفرحة. مُتَّ من الفرحة والنوّة في الشباك. مع شروق الشمس، تركتها نائمة وعبرت الحدائق إلى الشاطئ حيث الموج قُببٌ ومادّنُ تتراقص كثعابين الكوبرا والدنيا ماء مالح.

هكذا عرفت أن حياتك رحلة من الجبل إلى البحر. صحبك كلب أسود على الرمل خاطبته صارخاً فوق صخب الرشاش

لتشكّل ختام ثلاثية «التماسيح»



كلمات

مقتطفات شعرية

جاك بريفير؛ أغنية صغيرة

ولد الشاعر الفرنسي جاك بريفير في مدينة نويّي المتاخمة لنهر السين، في ضواحي مدينة باريس في الرابع من شباط (فبراير) 1900. عاشّ حياته بين باريس ومقاطعة بريتايني، ليتعلّم من الحياّة والشارع والحياة الشعبية أكثر مما تعلّم في المدرسة. بدأ حياته بائعاً في شارع رين في باريس، ثمّ التقّي عدداً من الشعراء والرسامين والأدباء الذين أسّس معهم، فر ما بعد، الحركة السريالية. وقد انتمى إلى هذه الحركة ما بين عامَى 1925 و1929، وكان عنصراً فعًالاً فيها، وظلً من أقرب الشعراء السرياليين إلى الجماهير لسلاسة لغته وبساطتها، ثمّ انصرف بعدما حُلّت هذه الحركة في عام 1930 إلى تلحين عدد من قصائده وأغانيه مع الملحن جوزف كوسماً، فأحبّها الشعب الفرنسي لقربها منه، ولأنّها تعبّر عن همومه وأنشغالاته اليومية. ثم انصرف بعد ذلكَ إلى تأليف المسرحيات الشعبية والكتابة للسينماً، لكنّه لم ينقطع عن كتابة الشعر طوال هذه المدة استطاع جاك بريفير أن يترك في ذهن وذاكرة وانطباع كل قارئ من قرائه بيتاً أو عبارة ما لا تكاد تُنسى، بل حتى من لم يقرأ شعره قط، قد استعمل يوماً ما عبارة من عبارات هذا الشاعر الذي يكتب كأنه يهادن الريح، بلغة خفيفة الظل والحضور سيَّالة من بين ثنايا اللغة كأنها مصارع مرح ينتصر دائماً بلا عنف. كلَّمات ديوانه «أحاديث» (هُنا بعض المختارات منه)، مطر يتدفق في ضوء أيدينا. يمكن التهامها مثل حلوى سريعة الذوبان، نوع من السحر الجميل. جاءت نصوص «أحاديث» كأنها لفتة متمردة تفتح الأقفاص اللغوية المقفلة بعضلات الاستعارات والمجاّزات الثقيلة على العالم. إنها «كلمات الأغاني والشعر» وتحوير جمالئ لضجيج الشارع وشائعاته التي ترتفع فينا مثل «أغنية صغيرة». إنها الكلمات الذائبة في زبد البحر، وحكايات لحب التي نرميها في الرمال قبل أن تأخذها الرياح بعيداً، بعيداً..

بكتب جاك بريفير نصوصه كأنه يرقص رقصة الفالس الفرنسية «بِأزمنتها الألف»، ما يجعلها مثيرة للحيوية. إلا أنها رغم غنائيتها العذبة، فهي ملتزمة بالإنساني واليومي الذي نعيشه، قادمةً من قصصه الصغرى داخل المنازل والمقاهي والمتاحف والتاريخ والصالونات والمعارض والمدارس وموائد الإفطار.

بكتب جاك بريفير كأنه يؤلّف معزوفات موسيقية هادئة تتدفق في الهواء إلى مسامع القراء بهدوء لا صخب فيه، لكنها تهز

1- الرجك الكبير

هناك عند نحات الحجار حيث التقئته كان يأخذ المقاسات للأجيال القادمة.

2- العاصفة والرعد

روبير دوانو ـ

في شارع

كريميه

في باريس»

(1960/1955)

كلب مجنون، في رواق المستوصف، يبحث عن سيده المتوفى منذ الصيف

كعحلة مسننة بدأت بالدوران

أنداء سبئة أنداءسارّة وجهك الطفولي كجريمة بشعة فجأة.. تجسدت اىتسامتك

شجرة أو بندولً

عصفور سكين

وجه لكل المعاني مفقودة مقلّصة مختفية رسالة لكل الكأتة

خضر ورمادي نضبت الصاعقة تلك الصاعقة الصغيرة السوداء، من من الحزن والمعرفة من أجلي إشبارة كل الأرض

وماء عينيك العجائبي

ولا يزال يفعل رغم رحيله منذ زمن طويل.

3- التلميذ الكسول يومئ بالنفى برأسه

كما شجاعة الابتسام.

ثم، وها فجأة، لا شيء

وحيد كبركان خامد

وأمل النوم

لا شيء إلا وجهك الطَّفولي البريء

التعب. التشابه.. الطبيوية

عواطفهم ومشاعرهم تنتزعهم من الأرض لتأخذهم إلى الأعالى. تتجاوز نصوصه في ديوانه «أحاديث» زمنها، إنها ملتزمة

بقضايا الإنساني في كل زمان. وبقدر بساطتها، فهي تحمل تعقيداً مشحوناً بالإنساني الذي فيها. لقد استطاع بريفير

أن يجعل من هذا العمل الشعري أكثر الكتب الشعرية الشعبية التي تجاوزت حدود أوروباً. إذ ألف صوراً رمزية عبر لغته

الراقصة، قادمة من المعاش والبسيط والهامشي الذي كانت تتجاوزه النصوص قبله. لقد صنع بعمله هذا الحدث في حياته،

جمعت بين جاك بريفير علاقات وطيدة وصداقات حميمية مع تشكيليين كثر من أمثال مارك شاغال، وبابلو بيكاسو،

وجورج براك، وخوان ميرو وماكس إرنست، ما أغنى رؤيته البصرية إلى جانب اشتغاله السينمائي، وهو ما نلمسه بشكل

واضح في عمله الشعري «أحاديث»، إذ تحضر فيه صور تشكيلية وأسماء فنية تغنى اشتغاله البصري-اللغوي كما هي

الحال في نصوصه «مدرسة الفنون الجميلة» و«نزهة بيكاسو» و«كي ترسم بورتريه عصفور»: «على طبق خزفي حقيقي

كامل الاستدارة/ تفاحة موضوعة يواجهها فنان واقعى/ عبثاً يحاول رسم التفاحة كما هي/ لكنها/ لا تسمح بذلك/ فللتفاحة

توفي بريفير في 11 نيسان (أبريل) 1977. إلى جانب نصوصه الشعرية والغنائية، نظم شعراً للأطفال وكتب لهم كتابات

أخرى، وهو كاتب للمسرح الشعبي وملحّن غنائي وكاتب سينمائي، وقد عبّر في قصائده وأغانيه، وبخاصة في مجموعته

أحاديث»، وفي مسرحياتُه وأفلامه عن موقفه تجاه الفقراء والمضطّهدين والتزامة بالقضايا الإنسانية اليومية. لهذا قد تغنّي

دائماً بجمال الحياة، ولذلك كان أقرب الشعراء والمعاصرين إلى هموم الشعب وبساطة الحياة في شعره. ومن أهم أعماله

الشعرية: «حكايات» (1946)، «رقصة الربيع الكبرى» (1951)، «المطر والجو الصحو» (1955) وغيرها من المؤلفات.

والتواريخ والأسماء الجمل والأسئلة الفخاخ رغم تهديد المعلم

وصراخ التلاميذ المجدين العباقرة بكل الطبشورات الملونة:

> يرسم وجهاً سعيداً. 4- فطور سكب القهوة

على الصبورة السوداء الحزينة

تقديم وترحمة عز الدين بوركة

لكنه يقول «نعم» بقلبه

يقول «نعم» لمن يحب

كل المسائل مطروحة

فجأة يضحك بجنون

«نعم» للمعلم

يقوم.. يُسأل

ويمسح كل

الأرقام والكلمات

في الفنجان في فنجان القهوة وضَّع السكر في القهوة بالحليب بالملعقة الصغيرة حرّك شرب القهوة بالحليب أرجع الفنجان دون أن يبادرني بالكلام أشعل سيجارته صنع دوائرَ بالدخان وضع رماد السيجارة في المنفضة بدون أن يبادرني بالكلام بلا أن يشاهدني قام، انتعل قبعته على رأسه ليس معطفه الشتوي لأنها تمطر أسفل المطر

دون أن يبصرني وأنا أخذت بين يدي

وبدأت في البكاء.

5- أنا.. كما أنا

أنا.. كما أنا حُىلتُ هكذا حينما تعتريني رغبة في الضحك أضحك بصخد أحب من يحبني هل هو خطئي أن لا يكون من أحب هو نفسه كل مرة

فأنا.. كما أنا ما الذي تريدون أكثر ما الذي تريدونه مني...

> 6- العشاء الأخير هناك طاولة

إنهم لا يأكلون ليسوا أمام أطداقهم أطباقهم في أماكنها عموديأ

قصيدة

لغز قلبي



أماني أحمد *

صوتُكَ المغمورُ لحناً بين أورادِ التشافي . يركض الاَنَ جنوناً فّي الروابي يعتلِي أعلى إلجبال لتحنُكُ المعروفُ سحراً بين أسرار الخوابي لا يعيلُ الوهمَ صوبَ أعماق التلال لغز قلبي

أنّ في أورادِ حبّي

لا يبالى بارتجال ودُكُ المُغُرُوسُ في أعماق روحي عن وصّوفَ الشكُّ علماً باحتمالات الوصال لا تِبالي الأنَ يا كِلُ الجمال أنَّ أشباًّ حَ التلظِّي ترسم الآهات فحراً بين أطلال الرمال

> رملُكَ المَنْثُورُ فوضى . تكتب الأفكار حبراً

بين ألحان التشفي بين أضلاع الكمال هاك بوحي سرّ وحي ¨ قد تشظّی في قصيدٍ يجهل الأوزان جهراً خِزن الأسرار مال إِنَّ حبري لم يعني لونه اليجتاح دنتي قد تلظّی بين نيران الجمال إنّ حبّي

يحرقُ الأشعار نثراً

يا سرابُ القلب مهلاً

بين أثقاب السلال

فلتعني بوح فَنّي

بين أحضان الخيال

ياً عيون الحَق هلِّي

بين أشىفاري وغلّي

إنَّ لي قي الوصف حال

بوح روحي قد تسامي

صمت قلبی قد ترامی

نى حبال الحق يخبو

يرتجي حبلَ الوصال

قد رميّت الآن شكّي

بين أطباق التجافي

لاِ أبالي بالتملِّ

قد تربّی

بتُّ أحبو صوب باب العشق

من كمالات السؤال.

غريغوري ثيلكي

_«مَنْ خَلَفَ زَجَاجِ

أيقونةشعبية

للفنّانة صليحة التونسيَّة

غلامي بثينة * نحن الذبن نتحدث عن اللوعة والبرد وقهر الرجال، نسرف في الفرح حين يأتى، لأنه سرعان ما يذوب كليلة حب عادرة ولأن الزمان عندنا كائن ذكوري ينسل الهجران والسوداع، فنرميه بالأدعية والنذور. ونزرع حول كرمة عتيقة شجيرة سدر، ليكون شوكها في حلق الدهر، إن تمادى في بطشه؛ وتربط فوقها مزق بعض ملابس موتانا ليخطئ فريسته من الأحياء... لا ينقطع عندنا غناء صَلِيحَة، فحينا لها خالص مصفى. فأوشامُها لم تمَّح من القلب، لأنها بصوتها الذي غطي عصراً كاملاً ليست في حاجة لأن تظهر أنها من الحاشية أو لأن تصنع لها أصلاً حضرياً. فهي في الغناء الأصل، وغيرها الفروع، الصوت الذي قلّم أظافر ذوق المخزن... ذئاب وثعالب ورياح تتناوش، وامرأة تنهشها درب ترابية شاقة، ترتدى ثياباً ريفية موغلة في الكمد، هذه هي البحّة التي تلازم صوت صليحة حين تغني.

وهي التي جعلت الباي الحسي وحاشيته يطربون لهذه البديعة التي تصنف سيدة ذات شجن تفرقه على مقامات الطرب الذي تحدثه في الروح... تقول صليحة: «خالي بدلني/ أش عليكم فيه/ هو يغضَّب وأنا نرضَّيه..» دخان، حشيش،

مخادع، هلوسات وعلاقات طى الكتمان في تونس بين الحربين... كل الثَّنَايا تَّؤْدى إلِّينا في ذلكَّ الشمال البِّعيد حيث مقامات الأولياء والحانات من فرط زهدنا لا تكاد تُرَّى إلا إنّ اقترب منها زائر غريب. ولكل مسلك عندنا نصيب من الغربة

وتونس العاصمة



شرخٌ صغيرٌ في صراَة

مهدي زلزلي *

التى استبدلوا بها الحاجز الاسمنتئ الوسطيّ العريض، في التخفيف منّ أزمة السِّير في وسط ٱلدينة. الزحمةُ الخانقةُ مَا زالَتَ على حالَها، ولهاثُ الميكانيك على أشدِّهِ هذا الصَّباح. هنَّاك أنصرتُه، يحدّقَ بي بعينين قاسيَتَين تعلوهما جبهةً مقطَّبة نوع بي أم دبليو من الطراز المعروف النائمة (1). بِينَ الْعَامَّة بـ «الْبومَةِ» ذَاتَ الرَجَّاجِ ووقفَ أمامَ قوسي مُحَدَّقاً في عَينيً الدَّاكن. عَيناهُ تشبهانِ إلى حدَّ بعيدٍ بحزم وثبات، أحببتُهُ كما لمُ أحبَّهُ من عينى بومة، كأنما اقتطع أحدهم طولياً جزءاً من المساحةِ الفاصلة بينُ ملامَحَهُ قدَّرةً على إثارةِ الرّعبِ. ولكنَّ نظرةَ البومةِ أكثر رأفةٌ ورقّةُ دونَ شكّ. سيكونُ منطقيًا أكثر تشبيهُ وجههِ للذاة ومَسكنة، التفتُّ إلى المفارقة بوجهِ ذئب. وجهُ ذئبيّ بأثِر لجرح

لم تُجْدِ القواطع الحديديّة الرَّفيعة

طُولِيّ قديم يزيدُهُ تشوّهاً. لو كَانّ للقُسوَّةِ وجُّهُ لَكِانَ وجه هذا الرجل المتربِّص بي منذُ الصَّباح. يبدو أنَّ التَّهديدَ جديَّ هذه المرّة! تُلْقَيْتُ الكثيرَ من النَّهديداتِ منذُ بدايةٍ عملي في القضاء، وأصررتُ دائماً على إهمال نصيحة والدى بأن أتخذ لنُفسي حارساً شُخْصياً. ولكنني تيقِّنتُ أنَّ الأمرَ مختلفُ

هذه المرَّة، وأنَّ خصمي ليسَ مُجرمِاً

«مقطوعاً من شجّرة» يحترف

الاستقواءَ بزندِهِ فَحَسب.

المُفرطُةُ حَعَلتُه بيدو في عيون الآخرين بارداً كالة، بتقن إخفاءً مشاعره وانفعالاته عن المتقاضين أمامه، كما عن أصدقائِه، حتى تُحِسّ أنَّه وُلِدَ مِن دونِها. ولكنَّه حيَّنَ دخلَ إلى القاعةِ بهامةٍ مرفوعة، وقامةٍ مُنتَصِبة، وخطئ ثابتةٍ يُوقِّعها على

> قبل. كان رجلاً بحقّ وقد تحرّر من قيود الحياد والموضوعية والبرود العُينين في الوجه، فالتصقتا، وزادتا التّي تفرضُها مهنة لم يمارسها يَوماً إلا برجولة.

الأثِمونَ ابنتَه قبلَ سنوات، وألقوا بها من على سطح بناءٍ عالٍ.

كُان جُـلال طوال سنني خدّمته فر

السَّلَكِ القضائَّىّ رَجُلاًّ بلا حكايةً،

وجهاً بلا ملامِح محدّدَة، مهنيّتُهُ

وحينُ علا نواحُ القابع في القفص بدا كمّا لو أنَّ ذلكَ المنتظِّرَ حُكْمي بعدَ دقائق، وقد ثبتَتْ إدانتُهُ بتنفير «العمليّة» هو من فَقَدَ ابنتَه، لا جلال. فِعلاً: «يَرضي القتيلُ وليس يَرضي

خَرَجَ جلال من القاعةِ بعد أن أدلى ب الفادته المقتضدة أمامي، بخطئ واثقة كما دخلها، وكما خرج من سلك القضاء نفسه، ولكنّه لم يخرج من قلبي منذ تلكَ اللحظة.

تنتَشلُني من ذكرياتي أصواتُ أبواقِ السيَّاراتِ خلفي، فالسَّيرِ قد انفرَجَ قليلاً وتحرَّكت المركباتُ إلى الأمام تذكَّرتُ جلال، صَديقي الذي خَطَفَ ستتيمتراتِ معدودة. أتقُدُّمُ ببطِّعُ

وعيناي لا تفارقان مراة السيارة مامى، وفي المراة عينان لا تفارقان

أَفْكُرُ أَنَّ المطاردَ يِنبغي أِنْ يكِونَ خَلفي لا أمامي، ولِكَنَّنَي أَتِّذَكَّرَ أَنَّ أَكْثَرَ مِنَّ سيَّارة يَمكنُ أن تتعقَّبَني، وأن الرَّجلَ المقطَّبَ في «البومةِ» قد يقتصرُ دورُه على سُدِّ الطريق في وَجهي لمَنعي مِنَ الهروب. أنظرُ فَى ٱلمراةِ الأماميَّةِ فلا أجدُ في السيَّارآتِ خلفي ما يُريب، ليسَ بِينَها سَيَّارةُ واحَّدةُ سُوداْء بزجاج داكن كبومة ذي التقطيبة، مِن طراز حديث، يَبعثُ مراَها على الانشراح. أعودُ إلى التركيز عَليهِ مُجدَّداً خُشيةً أنْ يباغتَني بطلقَةٍ

قد يساعدُني الانتباه على الله علماء نافذة» (زيت على منها وإلابتعاد عن مسارها.

قَاتلُ ابنةِ جلال، الذي رَفَضَ الاعترافَ بهويَّةِ مُحرِّضِيه. كان كل همّه أن يَعانِدُ المنطقَ الطَّبقيّ ويورث عائلتَهُ المعدَّمة شيئاً يُذكر. يَتَحَرَّكُ السَّيِّرُ مُجِدَّداً إثر انفراجةِ مفاجئة، يَهمُّ صاحئناً بمجاراتهِ،

إذاً! سَد «بحمِلُها» وحده، كَما فعلَ

ولكنُّه لا يلُّبثُ أنْ يتوقُّف هل حانتْ لحظة التنفيذ؟ لا.. لقد توقُّفَ إفساحاً فى المجال لعجوز تمشى بصعوبة مُتَّكِئَةً عَلى عَصًاها، كَيَ تعبرَ الشَّارع. يا لهذا القاتل المرهفِّ!

وبين العوائق الرفيعة تسمح بمرور سيًّارتي الصُّغيرة. شكراً لمن أزالَ الحَاجِزَ ٱلإسمنتَىُّ العريض! أراقبُ بدقة خطوات التعجوز محتسِب الوقت السلازم لاجتيازها المسلك،

واللحظة المُناسِّعة للضَّغط على هو مكلُّف بتنفيذ «المهمُّة» بمفرده ورق، 2012). ولا ذعراً أَفكُرُ أَنَّ سبباً قاهراً دفعَهِ إلى تَظليلِ زُجَاجِ سَيَّارِتِهِ الْخَلَفيّ، وَتَضليلي، من دون شكِّ المؤ المرأَّةُ الحانبيَّةَ لَسِتَارِتِهِ أَنضاً، وفيها شرخُ طوليُّ لا يُرَى إلا عَن قُرب! (1) ابنة الكلب النائمة: تعبيرٌ مقتبس من رواية «الشمس في يوم غائم» لحنا مينه، ويقصد به الإشارة إلى الأرض.

أُنُّ أحداً لِّم ينتُّبه إلى ما حَدَثَ في الزّحام سواي أنا وسائق «البومة السَّوداء». كانَّ الرجلُ مجرَّدَ ضحيّةٍ صامَّتةِ تأجِّلَ موتُّها قليلاً، مثلى، ولعلَّهُ مَدافع من أرتباكِهِ تأخَّر في الانطلاق بِسَّيَّارِتَهُ رغَّمَ ابتَّعَادِ العجوز. أتجاوزُه مُسرعاً وأنا أتكوَّم فوق المقودِ كسائق تحت التمرين. وحّينَ أصيرُ بموازأتِهِ أسترقُ نظرةً باتجاهِهِ فأكمحُ وجهاً سليماً من أي جرح أو تشوّه، وسيماً ينضحُ بِاللَّفِ والطبية، وإلى جانبة طفلُ . - لم أرَهُ من قبل - لا يُقلُّ غُنهُ وَسامةً

دوَّاسـةِ البنزين والانطلاق متجاوزاً

وفى اللحظة نفسها، تصفر قربَ

رأستى رَصاصة اخترقت زُجاجَ

سيًّا رتَّى الخلفيّ ثمَّ الأماميّ،

واستقرَّت في الهيكل المعدني للبومةِ

السوداء أمامي! أحني رأسي بحركةٍ

لا إراديَّة، وأنا في طوَّر الانحناءِ ألمحُ

في المراةِ الأماميَّةِ رَجُلاً يدخل نصفه

العلويّ بسرعةٍ من نافذةِ السدَّارة

الرياضيَّةِ البيضاء خلفي وفي يدِهِ

مسدسٍ حربيٌ مزوّد بكاتم للصوتِ

و بِفُضْلُ كاتم الصَّوتِ هَذا، يَبدو

(*) من مجموعة قصصية صدرت حديثاً بعنوان «بناية الشيوعيين» (دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمَّان ـ 2022).

نبيك سليمان ينبش تاريخ الحمار وأبجدية النهيق

يمزج نبيل سليمان في روايته الجديدة «تحوّلات الانسان الدّهي» (خطوط وظلال) الفكاهة بالتراجيِّديا لرسم خريطة حياة شاسعة تلخّص سيرة ملتبسة، تنطوي على هندسة صارمة في تفكيك أحبوال البيلاد، متقنُّعاً بشَّخصيَّة حمارٌ تحوُّل إلى إنسان، لكن حيناته الحميرية ستستيقظ في مواقف ووقائع كثيرة اختبرها عز كثب، في رحلاته الثقافية. ذلك أنُّ «كارم أسعد» راوي معظم هذه الوقائع، فكّر باكراً في أستثمار «أبجديّة النّهيق» في كتابة روايته الأولِي، مستنجداً بهوامش وإحالات لا تُحصى تتعلق

هكذا تراكمت المراجع فوق مكتبه بما يفوق 130 مرجعاً، مقتفياً خطى لوكيوس أبوليوس صاحب رواية «تحوّلات الجحش الذهبي» وهي أول روايةً في تاريخ الإنسانية، كان بطلها يُهتُّم بِالسَّصْرَ، فَرُغِبِ أَنْ يِتَحَوِّلَ إِلَى طائر لکنه و د نفسه حماراً. بحوا صاحب «مدارات الشرق» بين الأمكنة متأبّطاً محاضّراته عنّ تاريخ الحمير، ومدافعاً شرساً عن هذه السلالة، مُز تركيا إلى الكويت والمغرب، وصولاً إلى بعض المدن السورية مثل دمشق والرقة واللاذقية. وإذا بنا أمام سيرة ذاتية موازية تنطوى على جسارة في الاعترافات الحسية واشتهاءات التَّجسد، وتوثيق تـــآريــخ الأحــزاب المتعاقبة وصراعها على السلطة، فتلوح طفولة حزينة، ووعي لاحق يتَّكئ على حوادث تاريخية، وصراعات سياسية وجنرالات، واحتجاجات، وتظاهرات تغلق القوس على «الـزلـزال السوري» ومألات الربيع الموؤود، هذا المصطلح الذي اعتمده نبيل سليمان في متابعاته النقدية لروايات الآخرين التي تتعلق بالمحنّة السورية.

على المقلب الآخر، تحضر السرديات الريُّفية في قرية (نيبالين) كسجَّادة

يتساءل أدونيس في «دفاتر

مهيار الدمشقي- الجزء

الخامس» (دار الساقي) عن

معنى الوجود والحياة والموت

والأبدية، وعن مغزى الشعر

والتصوّف ومكانتيهما في

لُحّة هذا الكون العميق. يتابع

أدونيس خطّه النبوى الرائى

معيداً في نصوصه أساطير

ربما تكون السِّمة الأكثر

بروزاً لعالمنا المعاصر هي

الاعتقاد السائد بأن العمل

يجب أن يجعلنا سعداء

ويعطى قيمة لوجودنا.

يُقدّم الكاتب والفيلسوف

البريطاني آلان دو بوتون

في «مباهج وشجون العمل»

(2009ُ) الّـصـادر أخيراً

من سواحل البحر المتوسط إلى سواحا

الألوهة الأولى وحكايات نشوء الكون في حضارتنا

البصرة. يبدأ الكون عند أدونيس بجرح فُغِر بين السماء

والأرض، فامتلأ بالهواء، وعلى هذه الهيئة كانت جمرات

قصائده المشتعلة التي فيها بدأية الخلق والخليقة والخالق

معاً، وفيها مصير ما خلق الخالق وما آلت إليه مخلوقاته.

في هذه النصوص، يتبادل الشعر والحكمة مواقعهما

باستمرار، ويتناوبان على حبر الكلمات والأفكار، ويتحول

«مهيار» إلى نبي خالق جاعلاً من شعره آيات بديعة

تتضمن ثراء تراجيديا مذهلاً. يتجول شعر أدونيس في

ربوع العالم محاولاً التقاط ما يجرى على هذه الأرض:

حال بلاده وحال العرب والحرية والمنفى والشعر والمخيلة

عن «دار التنوير» (ترجمة الحارث النبهان) سلسلة من

التقارير حول ظروف العمل في مجالات مختلفة. يتساءل

والحب والجسد والذاكرة والتاريخ والحضارة.

آلان دو بوتون

No explore.

العمل

hard we

أدونيس

بفاتر مهيار الدمشقم

بخرائط أكثر خشونة، فتتوارى صورة . «زلفى» أول أنشى عشقها الراوي، لتحلّ مكانها «غنوة» متقمّصةً روح الأولى بأبجدية ثورية، مثلما تتوارى الأساطير الريفية والعتابا والأمثال، نحو حيَّاة أكثر اكتظاظاً وعسفاً، فتنبثق سرديات موازية تتأرجح بين الأخيولة والوثيقة، تبعاً للدروب المتعرّجة التي سلكها الحمار في

صُحّة خياره للفكرة التي انتهت إلى هجاء طويل لتين الكتابة والصراعات السياسية والعبودية والاستبداد في معلف التاريخ. لكن محتويات هذاً الوعاء الضخم ستندغم تدريجاً في النص الأصلي، إذ تختلط سرديات الراوي بسرديّاتُ الآخرين، من دُون أقواس، كما لو أنها نصّ واحد، نظرأ إلى تشابك المصائر، مكتفياً بهامش يُشير إلى عملية التناص. ثم علينا أز تنتبه إلى حضور ابن المقفع وكتابه «كليلة ودمنة» لجهة النطق بألسنة الحيوانات بقصد تعميم العيرة، وبوصفه مرجعاً أصيلاً في هذا السياق سيقتنص الراوى عشرات الأمثلة من القصص والحكايات التي ورد الحمار في نسيجها، سوّاء في الّكتُّب التراثيةُ أو الروايات المعاصرة، فنقع على تواقيع الجاحظ، وإميل حبيبي، وتوفيقً الحكيم، وسَرفانتس، وخوان رامون خیمینث، فریدریش دورنمات، وآخرین،

بما يفيض عن حاجة المتلقّى. نصّ متشعب، ينهض على الهد.



والبناء، الإقامة والعبور، الفكاهة

الكاتب حول مدى صحة الربط بين هوية الإنسان ومهنته،

وحول الأهمية الكبرى التي نوليها للعمل الذي نمارسه.

كرَّس دو يوتون الكتاب لوظائف غير متوقعة في كثير من

الأحيان. يلقى الضوء مثلاً على مهنة صيد الأسماك في

جزر المالديف. ويتناول تقرير آخر مهمة صناعة الأغذية

ونوع جديد من البسكويت، في حين يعالج تقرير ثالث

عمليةً إطلاق صاروخ «أريان» لقمر صناعي في الفضاء

لصالح تلفزيون ياباني في جزيرة غوياناً الفرنسية...

يطرح الكتاب العديد من الأستلة الفلسفية منها: هل العمل

يتوافّق مع التوقعات التي كنا نبنيها في سن السادسة

عشرة مثلاً؟ في عصر العولمة، هل يمكن تحقيق الازدهار

قتل زوجها غابرييل. على إثر الجريمة، تدخل البطلة

في صدمة وتلوذ بالصمت، فتعتبرها المحكمة مجنونة

وغير مسؤولة عن تصرفاتها ويتم احتجازها في إحدى

العيادات النفسية. لكن بعد مرور ست سنوات يتم تعيين

معالج نفسي جديد يُدعى ثيو فاربر في المركز الذي

وُضعت فيه أليس. يبذل ثيو جهوداً كبيرة لعلاج المريضةً

وجعلها تحكى قصّة مقتل زوجها على أمل أن يؤلف كتابأ

ناجحاً عن حالتها. وعندما يقترب من فقدان الأمل، تعود

أليس فجأة إلى الحياة لكن ردّة فعلها تكون مفاجئة جداً

«المريضة الصامتة» رواية سيكولوجية مثيرة تقشعرٌ لها

الأبدان، وقد برع المؤلف في التحليل النفسى للشخصيات

وقدّم للقراء سرداً فعالاً ومشوقاً ليختتم القصة بنهاية

صادمة ومبهرة. تطرح الرواية أسئلة عن الحب والزواج،

لكنّ السؤال الأساسي الذي تعالجه هو: كيف يمكن للمرء

عشاق الإثارة النفسية،

لا تفوّتوا رواية «المريضة

الصامتة» (2019) لألكس

ميكايليديس التى صدرت

حديثاً عن «دار الشروق»

(ترجمة محمد مفضل)

يروى الكاتب البريطاني قصة

رسامة بريطانية مبدعة

نُدعى أليس تتم إدانتها بتهمة

الذي نطمح إليه في عملنا؟

ألكس ميكايليديس

المريضة

الصامتة



والمواقف. يهدم كارم أُسعد بيتُ الأب المتهالك ليبنى مكانه ببتأ حديثأ وأنعقاً، لكن هذا البيت سيتعرّض لأعتداء بعض الدهماء احتجاجاً على عملية الهدم والبناء إذاً، مراة عاكسة مدينة الرقة إلى وحشة «نيبالين» فَى أَرِيافٍ منسية، وتواريخ شُخصية عنَّ عتبة الكتابة ومطبخها، بالتوازي مع الاضطرابات التي شهدتها البلاد في حقبة الثمانينيات وما يعدها، من موقع الفرجة أولاً، وهتك روح القطيع

السردية التي أثقلت الرواية السورية ثانياً، و«يا حمار وطي الصوت»، و«ضب لسانك» ثالثاً. عند هذا إلى الراوي. كتاب هجين حسب قوله

يتابع الكاتب والإعلامي

اللبناني سامي كليب في

«دروب الحرير-الرحّالة 2 »

الصادر عن« دار هاشیت/

نوفل» ما بدأه في كتاب

«الرحّالة - هكذا رأيت العالم»

الذي تميّز بغناه بالروايات عن

حضارات وثقافات هذا العالم،

في رحلة حصيلتها 25 سنة

من السفر، جمع فيها الكاتب بين متعة الرحلات وأدبها إلى

المعرفة الدقيقة بالشعوب وثقافاتها وحياتها الاجتماعية

وفنونها وسياساتها وتاريخها وواقعها. من نشأته

يحمل سامى كليب معه تاريخ لبنان المثقل بالحروب،

وهو يدور في أصقاع الأرض بحثاً عن فهم أدق لجغرافيا

العالم وروابط الإنسانية وجسور المحبّة، بلا تصوّرات

مسبقة. هكذا، سنجد الكثير من الأسئلة المفتوحة،

والأجوبة الأكثر انفتاحاً. يتضمن الكتاب أيضاً حصيلة

لقاء الكاتب بكثيرين، ناس عاديين، ولكن أيضاً أولئك الذين

في مواقع القرار: ثوار سابقون وحكام ومحكومون. بين

فرنسا والعراق والأردن والجزائر وروسيا والصين وألمانيا

وهولندا وتتارستان، يعود الكاتب من رحلاته محمّلاً

بفائض من الحب لعالم رهيب، لكن مع عرض وشروحات

يتناول ماهر زهدي في كتابه «نعيمة عاكف: التمر

حنة» (دار ريشة) سيرة الفناة المصرية الشهيرة التي

تميزت ببراعة في الأداء في كل ما قامت به من أدوار

فضلاً عن إجادتها الرقص والغناء وفن الاستعراض

تمتّعت نعيمة عاكف بالكاريزما والبريق وهالة النجومية

فعشقتها الجماهير العربية. اتخذت عاكف موقعاً متميز

بين نجوم ونجمات عصرها وملأت الدنيا رقصاً وغناءً

وتمثيلاً واستعراضات مختلفة طوال ما يقارب ثمانية

عشر عاماً من تاريخ السينما المصرية. قدّمت عاكف

وافية للتحوّلات حيثما حدثت.



المنذكرات الشخصية، والمرويات مواقف صاحبه من الحراك السوري. لمجرى السرد وطبقات الحكى والتذكر والترحال، وشرح الهوامش في ربط متين بين الوقائع المحتدمة من فرات وكوابيسها، ومغامرات معلم مدرسة

لمحات

أن يتخطى الطفولة المُسيئة وأن يتعافى منها؟

سامي كليب

والكوميديا السوداء، التخييل وتدوين

على المقلب الأخسر، تحضر تولاي، وزلفى، وأريام، وظبية، في قصص حميمية، تتأرجح بين الحب والاشيتهاء، استكمالاً للنبرة العالية في الاعترافات الشخصية، وحيناً آخر تتسمّ بالحميرية التي لا تأبه لما سواها. وسوف يتبعها بمراة أخرى، هي ثنائية الإجهاض ومـوت الزعيم أو هزيمته، والإحالة على الثأر والحوف المقيم في الأضلاع، ومدوّنات العزاء المشبعة بالرياء. كتابّ الحمار هو مشروع العمر بالنسبة

المنعطف، سيرفع كارم أسعد الصوت

عالياً، ولن يضت لسانه، تبعاً لاشتعال

الذاكرة بالكوابيس، لا ضرورات عمل

المختلة، بما نشبه الإدلاء علنياً بشهادة

شخصية ورغبة مؤجلة في تدوين ما

كان يقع قبلاً، في باب التقية والمراوعات

مهند عبد العظيم

كلمات

شعا

لا يبدو أنّ «القاهرة» يصلح ليكون عنوان مجموعة شعرية، وأيضاً لا تبدو القاهرة مدينة تصلح لتكوين علاقة معها. صباح القاهرة هو تحت رحمة موظفين أصحاب وجوه عابسة، ومساؤها يسيطر عليه الأمن. تُذكر القاهرة في الأدب المصري كمدينة بلا مشاعر، عكَّس الْإسكندريَّة مثلًّا التَّي تأثّر بها أكثر من شاعر، وعكس الريف أبضًاً. لعلّ ذلك بعود إلى عمارتها، وندرة المناظر الطبيعية فيها وتجريفها من الخضرة، أو إلى مركزيتها كعاصمة لدولة بهذه المساحة.

أصبحت القاهرة مدينة اللقاءات السريعة. لقاءات لن تحتفظ بها الذاكرة. هذا الفرد. في الديوان، تنعكس أيضاً علاقة الآباء بأبنائهم، وعلاقة الشاعرة

بالأمومة، إذ تصور عمران أثر القاهرة

على الحب والأمومة والأبوّة. فی قصیدة بعنوان «غرباء»، تکتب عمران: «نحن لا نملك رفاهية أولاد البحر». تفرض القاهرة على أبنائها غربةً قاسية، فهم يفهمون قواعد اللعبة جيداً. إذا توقفت ستموت، وهذا أيضاً يجعل وجوههم عابسة دائماً. في دىوانها، تقول الشاعر المصرية: «هذه

هدى عمران: القاهرة مدينة بلا مشاعر

عظامي أيها العالم ولا أملك شيئاً آخر/ وعظامتي زرقاء من الألم/ رغم أنّى أحب الحياة». أبناء القاهرة يقدمون عظامهم للعالم، لأن القاهرة لا ترجمهم وهم يفهمون قواعد اللعبة جيداً. التوقف معناه الموت، عكس المنتمين إلى وجهين قبلى وبحري، حيث هناك مساحة للمرء لصنَّع علاقة مع تلك المدن ومع الأخرين. مساحة تفرضها الطبيعة في تلك المدن، وفرق عدد ساعات العمل، وحتى المسافة

مدننة غابت معالمها تحت مسمع «التطوير». لذلك تحديداً، يصعب أن يصنع شُاعر/ شاعرة علاقة حقيقية . معها، علاقة تسمح بولادة شعر حقيق_م يمسّ القلب ويـوُّلُهُ. لكن في ديـوانّ . «القاهرة» («سلسلة الابداع الشعري» التابعة لـ «الهبئة العامة للكتاب» فع . مصر ـ 2022)، تحيلنا هدى عمران إلى كيفية عيش الفرد في مدينة كالقاهرة، وكيفية تعامله مع خساراته الذاتية تصدح المدينة مرأة تعكس قسوة حياة الفرد فيها: كيف بحن، كيف بحزن، وكيف تجيره هذه المدينة على عدم التقاط نفسه ليستوعب ذاته، فأيّ توقف قد يزيد هذه الخسارة ويحطم

التي يقضيها المرء في المواصلات في القاهَّرة تصيح ضعفَ أَى مدينة أخرى.ً كل هذه العوامل تؤثّر على علاقة المرء في مدينة كالقاهرة بمن حوله، وبدورها تؤثر على مشاعر الحب، الوحدة، وعلاقات الآباء بأبنائهم. في فيلم إيريك رومر «الحبّ بعد الظهر»

(1972)، تضطرب بطل إبريك رومر في باريس. سرعة المدينة أصبحت تؤثر على علاقته بكل شيء، وتحديداً علاقتهِ بزوجته. المدينة تطالبه بالركض دائماً، ولا تجعله يستوعب الجمال والحب أي أهم ما يجعل الإنسان قادراً على وفى ديوان «القاهرة»، هناك ارتكاز علم صعوبة الحب في هذه المدينة نظرأ

«الحب»، تكتب عمران: «إنى أشتهيك إذ أشتهى الجمال وهذه أنا/ وغير ذلك، تفاهة الإنسان/ أعطني جسدك كي أحبك به، أنا وحدي في القاهرة والأشباح في كل مكان». الأشباح في القاهرة تفرض

المشاعر كلها، الحب، الحزن، التجاوز،

النصوص بلازمة الانتظار على قارعة

الزمن، فالشاعر يُلقمُ قصائده حطبَ

الروح لتعويض الخسارات الوجودية

(المواجع، العمر، الشُّباب، الجناح،

القيم...) ويطلقُ كلماته معقّمة، مطيّبة،

متعفِّفة، وهو الطّاعنُ في التّعفُّف

حتى الانخطاف. وحين بيحثُ عن ذاته

الملتبسة بين هذه السِّياقات، إنَّما يبحثُ

عن هويّة، شأنه في ذلك شأن المولودين

لغير أزمنتهم، لأن الهويّة شأن متغيّر

يختارها الإنسان كما يختارُ مكان

على الأشخاص العجلة في التعامل مع

وسيلة للمعرفة كما تكتب هدى عمران، لكنّ النصوص في هذا الديوان تحيل القارئ إلى ما هو أُبعد من المعرفة، ومن قراءة شعر جيد، أي أن الشعر لا يصيح هنّا وسيلةً للاستمتاع، بل يلعب دوراً أَخْرُ فَي التَّفْكِيرِ فِي جِدُويُ الْحِيَاةِ فِي تلكُ المدينة، وطريقة التعايش مع كارثةً في كتابه «النحت في الزمن» (ترجمة أمن صالح) بقول تاركوفسكي (1932-الشعر في • 1986): «تلكُ الصورة التي تهز كينونتنا هذا الدىوان حتى الأعماق، لا يمكن تأويلها من ناحية واحدة فقط. إن تداعياتها تمتد صنىعة بعيداً نُحو مشاعرُنا الأعمّق، الأكثر القسوة سغالاً، وتذكّرنا ببعض الذكريات الغامضة والتجارب المغمورة الخاصة بنا». في ديوان «القاهرة» يصيح الشعر هو الصورة التي تحيل المرء إلى تلك الحالة، يصبح الشعر هنا هو الفائز في مداراة مع تلك المدينة التي تمنع عنَّ أبنائها الشُّعور بالحَياة نفسُّها. في قصيدة «حكمة الحوعي»، تقول عمران: «أحاول شرح فكرتي لكن الدُخان الذي يخرج من أفواهناً لفم النهار يغطى

السبت 21 كانون الثاني 2023 العدد 4830

وحتى الأمومة، والشعر في هذا الديوان صنيعة القسوة، قسوة المدينة، وقسوة العيش في القاهرة يشبه مباراة بتعلّم فيها الفرد خسارته قبل اللعب، أي أنه لا يملك أي فرصة سوى الركض في هذه المباراة. يصبح الركض في القاهرة فعلياً

سلمان زين الدين يُلقمُ قصائده حطبَ الرُّوح

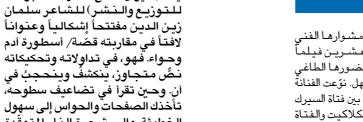
على مدار مشوارها الفني خمسة وعشرين فيلمأ لافتاً في مقاربته قصَّة/ أسطورة آدم وحواء. فهو، في تداولاته وتحكيكاته وبرزت بحضورها الطاغم نصُّ متجاوز، يَنكشفُ وينحجبُ في وأدائها السهل. نوّعت الفنانة أن. وحين تقرأ في تضاعيف سطوحة في أدوراها بين فتاة السيرك تأُخذَّك الصفحات والحواس إلى سهول ورأقصة الكلاكيت والفتاة الخطيئة، وإلى شبجرة النار المتوقّدة الغازية التي ترقص في الموالد منذ البدء، وإلى الثمرة المشتهاة وصولاً إلى الفتاة الموهوبة والمحرّمة في أن. وفي ذلك دلالاتٌ تحيلُ إلى مسألةِ الخلق والابداع والوجود،

التي تقفز من قاع المجتمع إلى قمته. يروى هذا الكتاب سيرة هذه الفنانة منذ والدَّتها ونشائها في سيرك «أولاد عاكف» مروراً بطفولتها وصباها اللذين امتَّزجا بالشقاء والشقاوة، قبل أن يبتسم لها الحظ لتصبح واحدة من أهم نجمات مصر والوطن العربي.



تناقش الروائية السعودية غادة عبود في رواية «العشاء الخامس» (دار أثر) أزمة هوية حادة تواجهها بطلة الرواية هدى الصايغ بحثاً عن الوطن، بعد رحلة اغتراب طويلة واجهت خلالها تحديات عديدة. تسعى البطلة لإعادة

لمجتمع السعودي. تقع أحداث الرواية في مطلع الثمانينيات وتروىً لنا الكاتبة حكاية هدى الصايغ التي استقرت في مصر مع عائلتها، بعد سفر أبيها الى القَّاهِرة، تاركاً تجارةً الذهب في سوق الثميري في الرياض ليلتحق بوظيفة مى القاهرة. تتزوج الصايع شاباً سعودياً وتسافر معه إلى باريس لكنّ العلاقة تتأزّم بينهما لتصل إلى الطلاق. تُلتّقي لاحقاً الكاتب السعودي الشهير «نور الناجي» وفي فورة الاندفاع، تسافر إلى الريفييرا الفرنسية بحثاً عنه، ثم تصطدم برحيله المفاجئ، بعد سلسلة مواقف مثيرة. تكشف غادة عبود في هذه الرواية الانعطافة الكبيرة التي يشهدها المجتمع السعودي، وتقدم نظرة فلسفية حيال المجتمع والأشخاص بأسلوب سلس ورشيق.



«لا أعرف بالضبط، هل سيكون كتاباً؟

رواية؟ سردية؟». بمثل هذه الحدرة،

يعرّى صاحب «ليل العالم» سيرته،

ومفهومه للرواية بوصفها مزيجاً من

اللغة واللهجات والأمثال والأساطير.

لكن حماره وفقاً للأمثال غارق في

الوحل لفرط مكابداته في العيش

وتنوع تجاربه وخبراته الحياتية

والمعرفية، ويما يفيد متطلبات المنتا

سرد، وهذيان الذاكرة وهي تحتضن في

أربع حركات سردية تحؤلآت الشخصية

«علَّى شفى زلزال أو زمن تولاي»،

و«أطـلال لكنها تنبض»، و«على شفّى

لُزلزال»، و«زمن الزلزال». سنكتشف في

الحركة الثَّالثة طول المسافة بين من كانَّ

بتلمِّس أبحديات الكتابة أثناء إقامته

بى مدينة الرقة، وضخامة مكتبته

عيَّ بيتَه الـذي بنآه في قريته، وقد

ملاً الجدران برفوف الكتّب واللوحات

التي تصوّر أحوال الحمار، وكأنّ كارم

«يبتحث عن نفسه في النصور»، وفي

مراَة أخـرى «دون كيخوته» سحرتة

كتب الفروسية «الجميرية»، ولاحقاً

بتعقُّب كل ما يتعلّق بطَّبائع الحمار:

«ها أنا حمار بين يديك. لا تغتري

بقميصي البشري» يقول. في الرسائل

التي بتلقاها بالبريد الإلكتروني،

يواصُّلُ كارم أسعد ما انقطع من سير

الأصدقاء، فها هي تولين تبزغ ثانية من

مدنِ متعددة في رسائل شوق محمومة،

ليلتُّقيا ثانية في المغرب، كما يعرَج على مراسلات تتعلق بمهرجانات تخص

سيرة الحمار بعدما أصيح كارم أسعد

محاضراً مرموقاً في هذا الشأنُ. نحن

إذاً، إزاء حشد من المرويات المتحاورة

في مرافعة طويلة عن الحمار من جهة،

وتبرة سيرية أودعها صاحب «تاريخ

العبون المطفأة» كل ما لم بروه في

المتخيّل السردي قبلاً، من جهةٍ ثانية

على الأرجح، أفرغ نبيل سليمان حوقه

من كل أسساب «آلمغص الرقابي» في

رحلته التخييلية الطويلة التي تربو

على عشرين رواية.

غادة عبود



غرس جذورها في أرض وطنها وتلتقى خلال مسيرتها بشخصيات مؤثّرة في

الذُهبيّة المكتوب عليها «إلى الأجمل» من مين أفروديت وهيرا وأثينا. واختار أفروديت من بين الجميلات الثّلاث التي يشكّل ديوان «تفاح» (شركة المطبوعات وعدته بدورها أن تقدّم له أجمل امرأة في أثينا، وكانت المرأة الموعودة هيلين زوجة ملك أسبارطة التى اختطفها الشَّابِ بِاحْتَطَافُها، ما تَسبُّبُ في حرب طروادة الشهيرة.

التعايش مع الحياة.

إلى سرعة الحياة. في قصيدة بعنوان

والتُّفاح أكثرُ فاكهة محاكاةً للحتّ، وهي ترمزُ إلى الخلود والسلطة، وأشهرها التفاح الذهبى الموجود فى حديقةٍ تحرسها فتيات رائعات الجَمالُ، هنّ، بنات أطلسُ. ويعرض هِرَقَل على أطلس أن يحمل عنه العالم وًانَ كنتُ أتحفّظ على بعض الأساطير، مقابل أن يذهب الأخير لقطفِ التَّفاح الذُّهبي. يقبل أطلس العرض للتخلُّص ف«الأسطورة في عمقها وهـمُ ينبغي لكبح حمّاح الثّقل الحاسم للتّاريخ، في يطلب منه هِرَقل أن يحمل العالم مجدّداً حينُ تنزاحُ أسطورة الخلق عن معنىً الخطيئة والتوبة إلى معنى الإبداع والقدر الجميل. على مرّ الأزمنة، اكتسبت التفاحة دلالات متعدّدة، وارتبط اسمها بالمرأة (ظلماً)

كان على «بـاريس» الشّـاب أن يختار

أجمل إلهات الحفل ويعطيها التفاحة

ريثما يعود، فيقبل، لكنّه يكتشف أن هِرقل خدعهُ ولم يعدْ، وفرَّ بالتَّفاحات. وحين أرادت إحدى الجواري أن تتودّد إلى الخليفة المأمون، بعثت إليه تفاحة مصحوبة برسالة تقول فيها: «إذا وصلتْ إلىك فتناولها بيمينك، واصرفْ دون الرجل منذ حوّاء المتمرّدة الثانية لها بقينك، ولا تخدشها بظفرك، ولا بعد ليليت، والمنتصرة على عنجهيّة تبعدها عن عينيك، ولا تبذلها لخدمك، الرجل وذكوريّته، لا الخاطئة التم فإذا طال مقامها بين يديك وخفتَ أن سبّبت «الشقاء» الدائم لبني البشر يرميها الدّهر بسهمه فيُذهب بهجتها منذ حواء إلى فينوس إلى بوبون إلهة فَكُلها». وأظن أنها بذلك كانت تقصد الفاكهة في الميثولوجيا الإغريقيّة، إلى نفسها. وفي حكاية شعبيّة أن الشّمس أتلانت التي اشترطت على مَنْ يتزوّجها تشرقُ من تفَاحة مسحورة، وأن تقاسم أن يسبقهاً، فمَن سبقتهُ قتلتهُ، إلى أن تفاحة بين ذكر وأنشى يعنى عرض جاء لسباقها شاتٌ يُدعى ماهان، فكانت كلّما سبقتهُ رمتْ خلفها تفّاحة وعادت الـزواج، وقد وضُع الله التَّفاح والحور العين في كفَّةٍ واحدة جزاءً للصّالحين. لالتقاطها إلى أن تمكّن الشَّاب من أن إذا كانتَ تفَّاحة قد تسبَّيت بكل هذا يسبقها فتزوجته... وصولاً إلى مريم الشّغف، فكيف بـ«تُفاح» في صيغة العذراء التي تضعُ تفّاحةُ في يد ولدها الجمع؟ هذا الديوان فيه من الشُجرَ الجالس في حضنها، مروراً بفينوس الخافت والمعاناة الدافئة وحمرة التّفاح وأفرودىت آلتي تستيت تفاحة ذهبتة والأجساد البضّة ما ينطبق على هذه من دون قصد في حرب طروادة؛ فقد

لتُسميّة من بـاب تسمية الكل بـاسُـ

الجزء، فالعناوين تنزاح من دلالة

سلمان زين الدين فاكهة محاكاة للحبّ، يرمز الى الخلود والسّلطة

التّفاح أكثرُ سور

إلى أخرى، وفي كلّ مرة تحاذي جدار إقامته كما يقول أدونيس. في قصيدة «ليل» تتجلّي الغربة بأبهي الأسطورة وتحايثها بحيث تنفرد صورها. يكرّس الشّاعر اغترابه من العناوين وتتخلّص من السياقات المحيطة بها لخدمة الأسطورة. تتزيّن

خلال الشخوص المتعدّدة، كاشفاً عن قسوةِ الانفصال عن المتخيّل المطلوب، فيعرضُ معاناتِه على قارعة المنافى؛ فلا «هاتفه يصحو من سياته، ولا قتديلهُ ينام، ولا فجرهُ قادم» (ص 89)، وهذه الشواهد أقنعة تُخفى خلفها حزناً عميقاً، وإحساساً باذخاً بالغربة. وإذ يقفُ على ساحل العمر، فإنَّه يتطلُّعُ إلى رفيق أو وردةٍ أو فتاة شبعر تطارحةً الغرام، أو وجه إنسان يمنحُه معنى وجوده. وكثيراً ما يُسقطُ على شخصه

حمولاتِ من عوالم أخرى، ويراكم

فيهرب إلى الغابة (ص93)، غابة الكلمات التي يفيء إليها من ظلم الزمان وقسوته وعزّلته ليفضى إليها بسرِّ دفين، ويقف بين يديها وققة العائد المنكسر الذي استقرأ الأماكن والفصول، فلم يظفر بغير الرّيح وشمس الهجير، وبرد الصّدور، ولا يخفّف من معاناته هذه سوى الشّعر يُلهبُ في روحه عرائس الخيال التي افتقدها في الواقع (ص 95). تُنخَصِيّاتً ديوانه متحرّكة يتوارى خلفها، ويُشرعُ أبوابها على الحياة بكل جوانبها وتناقضاتها. وإذ تبدو هذه الشَّخصيّات لصبقة بالمعاناة، فإن الشّاعر يحاول استنطاقها بوصفه الذي يحيا معها ويعايشها بتفاصيلها كلُّها مُوظِّفاً حركتها في خدمة قلقه الوجودي وشعوره بالخبيّة والاغتراب. وهناك بانوراما الرؤى المتداخلة، والأحاسيس المشبوبة، وهناك التّحربة التراجيدية التي نضجت في مِصهر المعاناة، وهناكَ الخطاب التّداولي البراغماتي الذي يفتقر إلى الكثافة بوصف اللغة كائناً يعوم على بحر من المجازات التى تجنُّب الشُّاعرُ الخوِّض في غمارها كي لا يحرق أصابعه في حقَّلة النار هذه، وليقينه أن كل ما يجري

القاهرة في لمحةٍ/ ينتشر البوليس فيّ

كل مكّان/ الخوّف يتحول إلى مدينة/

وكلاب الدولة النائمة تحت الكباري

وبين الشقوق». عبر هذا الديوان، يصيح

الشعر هو صوت الحكمة، هو وسلة

المعرفة والفهم، أي أن الكتابة هنا

تصبح سلاحاً في مواجهة تلك المشاعر.

كأنّ هُذَا الديوان تَأكيد بأن كتابة الشعر

تأتي من المُشي في دروب موحشة، يعلم جيداً السائر أنّها ستخرب روحه،

والمرأة التي تكشف تلك الحقيقة هي

المشاهد واللقطات كي يمنحها فرصة

المناورة ومنافحة هذا الهجوم الشّرس،

القصائد وحدها.

حوله وهمٌ وسراب. (ص 36) ديوان «تفاح» يشبه شاعره مع فارق أنَّ الشَّاعِرِ واحدُّ في التَّعدّد، والقَّصائدُّ تتعالقُ في مستوياتٍ متعدّدة، والمفردات تتجاوز الواحديّة إلى خطاب متعدّد الوظائف، فالطبيعة الإسفنجيّةُ للّغة تكنزُ المكشوف والمستور من دلالات ومعان، وبين انكشاف المعنى وانحجابه تتوزّع الكلمات لذلك، من المفعد أن ننظر إلى الخطاب الأدبى وفق مستوى التجديد والإبداع فيه، وهذا ما فعلناه في مقاربة هذا الديوان.





أوراق

أقرى من غيث الضريك



السقاة ورأس رئيس الخبازين

زکریا محمد *

لدينا عدد من الأمثال الجاهلية يبدأ بكلمة أقرى: أقرى من مطاعيم الريح، أقرى من غيث الضريك، أقرى من حاسى الذهب، أقرى من زاد الركب، أقرى من أرواق المقوين، وأقرى من أكل الخبز. وقد عالجت في مادة سابقة المثل الأول منها: «أقّرى من مطاعيم الريح»، وبيّنت أنّ «الريح» في هذا المثل تعني «الخمرة»، وأن «القرى» فيه لا يعني الإطعام، بل يعني اللزوم والمداومة والإدمان. أي أن المثل يقول: أشد لزوماً للشيء من مدمني الخمرة. وفى المقابل، فإنه لا شك بأن المثل (أقرى من أكل الخبز) يتحدث عن الأكل لا عن الشرب. والكون في عرف القدماء مكوّن من خبر وخمرّ. كما أن الآلهة مقسومة إلى قسمين: خمرية وخبزية. أما الآلهة الخمرية فهى تشبه الإله- الصنم الذي كانت منصوباً على الصفا قرب الكعبة، ويدعى «مجاوز الريح»، أي «ساقي الخمر»، في حين أن الآلهة الخبزية تشبه الصنم- الإله الذي كان منصوباً على المروة وهو «مطعم الطير». بذا فلدينا إله ساق خمري وإله مطعم خبزي.

وهـ ذان الإلـهـان، أو ما يشبههما، معروضان في قصة يـ وسف في التوراة والقرآن. فقد دخل السجن مع يوسف فتيان: واحد خمري، والآخر

بين عبيده. ورد رئيس السقاة إلى قال أحدهما إنى أرانى أعصر خمراً، وقال الآخر إني أراني أحمل فوق سقيه. فأعطى الكأس في يد فرعون. رأسى خبراً تأكل الطير منه، نبّئنا وأما رئيس الخبازين فعلّقه كما بتأويله إنا نراك من المحسنين» عبر لهما يوسف» (تكوين 40: 16-(يوسف: 36- 37).. وتضيف السورة: «يا صاحبي السجن أما أحدكما وهكذا فنحن مع الأسطورة ذاتها، فيسقى ربـــة خـمــراً، وأمـــا الآخــر أي مع الخمر والخبز. فيُصلبُ فتأكل الطير من رأسه، وفى هذه المادة، نود أن نعرض قضى الأمر الذي فيه للمثل الذي يقول: «أقرى من غيث (پوسىف: 41). وكما نرى فلدينا

خبزي: «ودخل معه السجن فتيان؛

أنه «أي يوسف» عبّر جيداً قال

ليوسف كنت أنا أيضاً في حلمي

وإذا ثلاث سلال حوارى على رأسي.

وفى السل الأعلى من جميع طعام

فرعون من صنعة الخباز. والطيور

تأكله من السل عن رأسي. فأجاب

يوسف وقال هذا تعبيره. الثلاث سلال هي ثلاثة أيام. في ثلاثة

أيام أيضاً، يرفع فرعون رأسك عنك

ويعلقك على خشبة وتأكل الطيور

لَّحُمك عنك، فحدث في اليوم الثالث

يوم ميلاد فرعون أنه صنع وليمة

لجميع عبيده ورفع رأس رئيس

الضريك». ونظن أن هذا المثل له واحد يسقى خمراً، أي أنه مثل علاقة بما نحن فيه، أي عملياً مجاوز الريح= ساقي الخمر على على علاقة ما بمطعم الطير- أكل الصفا. أما الثاني، فتأكل الطير من الخبر. والمثل بلا قصة. غير أننا رأسه، أي أنه «مطّعم طير» كالصنم نعرف أن «غيث الضريك» هو لقب الذي نصب على المروة. لقتادة بن مسلمة الحنفي: «أقرى أما في التوراة، فقد عرض لنا من غيث الضريك: وهو قتادة الفتيان كخباز تأكل الطير من بن مسلمة الحنفي، وكان أجود السلة على رأسه، والثاني كساقي قومه» (أبو هلال العسكري، جمهرة خمر: «فلما رأى رئيس الخبازين

"

الأُمثال). وقد لقب به لأنه كان

يغيث الفقراء ويطعمهم، بحسب

نحت أمام مُثَّك يضرب على وتر ديني عميق

"

المصادر العربية. فالضرك هو الفقر وبؤس الحال. وبحسب الليث فإن: «الضُرِيكُ: اليابس الهالك من سوء حال» (الأزهري، تهذيب اللغة). وعند الخليل: «الضَريك: البائس الهالك بسوء حال» (الخليل، العين). أما السهيلي فيرى أن «الضريك: البصعيف المضطر» (السهيلي، الروض الأنف). ويقول حسان بن

«مأوى الضريك إذا الرياح تناوحت ضخم الدسيعة مخلف متلاف» وهكذا يتفق الجميع على أن قتادة لقب بغيث الضريك لأنه كان يغيث ويؤويهم. لكنني لا أتفق مع هذا الإجماع، ولا أؤيده. فالضريك هنا ليس الفقير والضعيف والمعدم بل الخليل، العين). وحين يتعلق الأمر بالنسور، يكون هناك احتمال جدي بأننا ندخل عالم الميثولوجيا.

وإذا كانت كلمة الضريك في المثل تعني النسر بالفعل، فإن «غيث الضريك» تعني: «مطعم النسر»، أو «مطعم النسر»، أو «أكرم من مطعم النسور». وهذا يعني أنّ «غيث الضريك» طراز من «مطعم الطير». فمطعم النسور، في نهاية المطاف، هو مطعم طير. بذا فلقب «مطعم الطير» الذي هو لقب للقب «مطعم الطير» الذي هو لقب جد الرسول عبد المطلب بن هاشم.

وكنت قد اقترحت أن لقب عبد المطلب هذا يشير إلى أنه كاهن الصنم (مطعم الطير) الذي كان منصوباً على المروة. وإن صحّ هذا يكون قتادة بن مسلم أيضاً كاهناً لصنم من نفس الطراز. والفارق أن الطائر هنا يصبح نسر الضريك. ولدينا شخص آخر لقبه هكذا: «مطعم الكبش الرخم». وتقول

«مطعم الكبش الرخم». وتقول لنا المصادر العربية إن ص هذا اللقب هو: منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك، وهو جدّ الشاعر منصور النمري. وقد لقب بذلك «لأنه أطعم ناساً نزلوا به ونحر لهم، ثم رفع رأسه فإذا هو يرخم يحمن حول أضيافه، فأمر أن ىذىح لهن كىشاً ويُرمى لهن، ففعل ذلك، فنزلن عليه فمزقنه، فسمى: مطعم الكبش الرخم» (ابن الجوزي، المنتظم). أما الرخم فهي طراز معروف جيداً من النسور. عليه، فقد أطعم الرجل النسور كبشاً. أي أنه هو الآخر «مطعم طير» مثله مثل جد الرسول، ومثل «غيث الضريك» الذي يعنى لقبه: مطعم النسر.

بذا فمثل «أقرى من غيث الضريك» يعني: أكثر إطعاماً، أو أكثر كرماً من مطعم النسر، أو النسور. وهو ما يعني أن القرى في هذا المثل لا تعني المداومة واللزوم، بل تعني الإطعام. كما يعني أننا مع مثل يضرب على وتر ديني عميق.

* كاتب فلسطيني

www.algaous.com



8 صفحات

ملحق أسبوعي مخصّص للعدل والإنصاف يصدر مع الأخبار كك سبت



قمور العدل

المراكز التى شغلها القاضى

أوسرتان

2003 ومحكمة ميلون العليا - قاض

محكمة استئناف ريمس

ومحكمة تروى العليا -

قاضى تنفيذ العقوبات

محكمة استئناف باريس

محكمة استئناف باريس –

قاض تحقيق

المحكمة العسكرية في باريس

– قاض تحقيق

محكمة استئناف باريس

ومحكمة بوبيني العليا - نائب

رئيس مكلف بالتحقيقات

معهد الدروس القضائية

محكمة استئناف باريس

والمحكمة العليا - نائب رئيس

مكلف بالتحقيقات

محكمة باريس - نائب

الرئيس الأول مكلف

قضائى في النيابة العامة الباريسية. غير

أنه بعد مرور سنوات على ذلك، لم يتقدم

الملف بسبب عدم تعاون القضاء الألماني

رفع القاضى نيكولا أوبيرتان وزملائه

الصوت عام 2018 وأرسلوا كتاب إلى

أطراف القضية عبَّروا فيه عن خيبة أملهم في تقدم التحقيقات بسبب عدم تعاون

القضاء الألماني. وقال أوبيرتان إنه تمكن

مرة واحدة من الاستماع إلى شباهد واحد

من شركة فولكسفاغن عام 2017 ولم

يحصل أي تعاون بعد ذلك، بل أمعن الألمان

فَى التهرُّبُّ من التحقيق. "تحقيقاتنا رهن

حسن نيَّة السلطات القضائلة الألمانية"

قال أوبيرتان وزميلتاه القاضيتان كارول

وشركة فولكسفاغن.

قصور العدل

فى الواحمة

عمر نشابة

إن صرخة ذوى ضحايا انفجار 4 آب 2020 وارتفاع نبرة الحريصين على العدالة وعدم الإفلات من العقاب محقَّة بسبب استمرار تعطُّل التحقيقات

القضائية وتجميد عمل المحقق العدلي. كما أن غضب الناس من عدم وجود ملاحقة قضائية جدية للمسؤولين عن حرمان المودعين في المصارف من استرداد أموالهم مبرر ومشروع. ولم تؤدِّ التحركات الاحتجاجية

في الشارع وأمام قصر العدل إلى نتيجة بناءة، بل وقعت صدامات، وحصلت توقيفات، وزادت التوترات من دون أن تعيد الأمور إلى نصابها. ومع استمرار التحريض والتوتر، يزيد الشرخ بين الناس وتنتقل أكثر

التحقيق الذي قامت به بشأن تدخل المدير السابق للمخابرات الداخلية

الفرنسية بيرنار سكوارسيني في العمل القضائي وضلوعه في الفساد

عام 2013. وقد تمكنت القاضية من

كشف الشبكة التي يقودها والتي

تعمل لصالح الرئيس الفرنسي السابق

نىكولا ساركوزي. وقد حققت بوريسي

أيضاً في قضية تمويل معمر القذافي

لحملة شاركوزي الانتخابية في العام

نفسه، كما حُققت في قضّية الحتيال

لتمويل الجبهة الوطنية في فرنسا عام

2016. وَفَى عَامَ 2017، قَادَّت بوريسي

التحقيق في قضايا فساد الجمارك

الفرنسي. تشّير نوعية هذه القضانا

إلى جرأة القاضية وتصميمها على

متابعة مسار التحقيقات بجدية من

دون أن تدفعها ضغوطات من قِبل

فأكثر قضيتا المرفأ والمصارف من غرف التحقيق إلى حلبة الصراعات السياسية والطائفية والمعارك الفئوية. ومع حضور الوفود القضائية الأوروبية إلى بيروت للاطلاع على معلومات والاستماع إلى شهود في

القضيتين، يتأمل البعض أن ذلك سيؤدي إلى ملاحقة جدية للمسؤولين عن مقتل وأذية آلاف البشر وحرمانهم حقوقهم وأملاكهم. لكن مهلاً.. قد يكون مفيداً للجميع في لبنان التعرف بداية

"القوس"، في مقال "الأجانب في إلى الزوار الأجانب ومراجعة بعض ملفاتهم القضائية السابقة من دون أي حكم مسبق بشأن أدائهم وأخلاقياتُهم. إن جنْسية القاّضيٰ ليست أساساً لقياس أخلاقياته وعدالته كما شرحنا في العدد السابق من

قصر العدل واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد". لكن لا يد من التنبُّه إلى أن للسلطة السياسية فى باريس وبرلين ولوكسمبورغ دور في زيارة الوفود القضائية الأوروبية إلى بيروت، وإن تحريك

يستدعى قرار سياسى لا بد من أن يتماشى مع سياستها ومصالحها الخارجية، أو على الأقل يفترض ألا يتناقض معها. فلهذا السبب تحديدأ تضمنت الاتفاقية الدولية بند يجيز "رفض

الملفات القضائية خارج بلادهم

إذا رأت الدولة الطرف متلقية الطلب أن تنفيذ الطلب قد يمسّ بسيادتها أو أمنها أو نظامها العام أو مصالحها الأساسية الأخرى" (المادة 46 الفقرة 21

نعرض في الآتي بدايةً بعض المعلومات عن القضاة تقديم المساعدة القانونية المتبادلة بسس المراقع المريسي التي تنظر في الملف المالي، ونيكولا أوبيرتان وماري كريستين أديار اللذان ينظران في ملف

القاضي نيكولا أوبيرتان

• اشتبه بعدير «الإليزيه» واليد اليعنى للرئيس

اتهم القضاء الألماني بعدم التعاون مع

ماكرون بالضلوع في الفساد

التحقيق فى قضية غش وتزوير

أحد أبرز وأحدث القضايا التى تولاها

القاضي نيكولا أوبيرتان تتعلق

بالاشتباه عام 2022 بضلوع أحد أقرب

المقربين إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل

ماكرون ومدير عام "الإليزيه" أليكسيس

مراجعة أولية لبعض ملفات القضاء الفرنسي

من هم القضاة الأجانب في قصر العدل؟

القاضية أود بوريسي

 لاحقت الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي في قضانا فساد

حققت في «احتيال» الحيهة الوطنية الفرنسية

ورافقت شرطة العدو الإسرائيلي أثناء قيامها بمداهمات داخك فلسطين المحتلة

قاضية التحقيق الفرنسية أود كما ورد في عدد الأخبار (الثلاثاء 17 بوريسي التي أصدرت قراراً بالحجز على أملاك (حاكم مصرف لعنان) رياض سلامة، هي من يقود التحقيقات المباشرة وتتولى توجيه الأسئلة بواسطة القاضية ميرنا كلاس فيما

2006

كانون الثاني 2023 العدد 4826) من ملف "متاهة رياض سلامة". إن مراجعة بعض القضايا التي تولتها القاضية الفرنسية يدل على نوعبة أدائها وأخلاقباتها ورؤبتها

محكمة استئناف منتز

محكمة استئناف باريس

محكمة استئناف باريس والمحكمة العليا

ديوان المحاسبة (مع ترفيع القاضية إلى الفئة الأولى)

محكمة استئناف باريس والمحكمة العليا

نائبة الرئيس والمكلفة بالإشراف على التحقيقات

القاضية ماري كريستين أديار

تمكنت القاضية من كشف الشكة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا يتولى بقية الأعضاء تدوين الإجابات وقد جمعنا معلومات عن ملفات ساركوزي المراكز التى شغلتها القاضية يوريسي



بالاشتباه بضلوع أشخاص يشغلون مناصب رفيعة وحساسة في المجتمع والدولة الفرنسية في أعمال حرمية. لكن قد تكون علاقة القاضية بالعدو الإسرائيلي أكثر ما يهمنا في لبنان. إِذُ تبيُّنَ أَنَّ القاضية الفرنسية عملت بالتنسيق مع وحدة 433 الإسرائيلية (وحدة ضُمن شرطة العدو تسمَّى وحدة "لاهاف" متخصصة بـ"مكافحة الجريمة المنظمة") في قضية فرنسيين

• تمنع الملاحقة

في قضية إصابة

● خاب ظن ضحایا

من أدائها

انفجار شارع

تريفيز كانون

انفجار «شارع تریفیز»

آلاف بـ«الأسبستوس»

التى يقودها والتى تعمك لصالح وإسرائيليين تهرَّبوا من دفع الضرائب في فرنسا بين عامي 2006 و2008، وتبيَّن لاحقاً أنَّهم ضالَّعين في جرائم تُبِييضُ أموال. واللافت في الأمر قيام القاضية بوريسى عام 2015 بمرافقة ضباط وعناصر وحدة الاهاف ووحدة أصحاب النفوذ في السياسة والأمن من الأنتربول الفرنسي أثناء قيامهم والأعمال إلى التراجع عن مضيها

لقذافي وساركوزي

منطقة هرتزيليا بيتواه). عــادت بــوريـسـي إلــى "إســرائــيــل" في نيسان 2016 للتوسع في التحقيق حيث استمعت إلى إفادات 5ً1 شخصً وتبيَّن لاحقاً أن الجرائم المرتكبة تتضمَّن تزوير وغش واحتيال، إذ إن أشخاص فرنسيين وإسرائيليين موجودين في فلسطين المحتلة كانوا يتواصلون هاتفياً مع مستثمرين في

تولت القاضية مارى كريستين أديار

عدداً من القضايا البارزة التي تتعلق

بالصحة العامة في فرنساً ومنها

فضية استخدام شُركة فرنسية

كميات كبيرة من مادة الأسبستوس

الخطيرة فى مرفأ دونكيرك لحماية

السفن من حوادث الحربق، وعدم

اتخاذ الاجراءات المناسية لشفط غيار

الأسبستوس؛ إذ إن تنشقه يؤدي إلى

الإصابة بمضاعفات صحبة خطبرة.

لكُن أديار قررت التمنع عن ملاحقة

والتحقيق مع المسؤولين عن الإهمال

الحنائى المحتمل الذي أدى إلى إصابة

مئات الضحايا، وردت الملف يوم 20

ندسان 2021 بحجة عدم كفاية الدليل

لکن پشتبه بـأن رد هـذه الشکوی

يتعلق بقرار مركزى اتخذته السلطات

القضائية الفرنسية برد قضايا أخرى

مشابهة مثل قضية "إيفريت" التي

رُدت في 20 كانون الثاني 2021، كماً

ردت المتحكمة الاستئناف الذي قدمه

الضحايا في 8 أذار 2021. وبالتالي،

فإن قيام أديّار برد قضية "نورميدّ"

فرنسا (من دون أن يكشفوا لهم أنهم بمداهمات داخل فلسطَّين المحتلة (في

خارج فرنسا)ليقنعوهم بتحويل أموالٌ عبرٌ مصارفٌ أوروبية ٰ تُشغُلُ فَي بورصة العملات واعدين بأرباح كبيرة. وبالحقيقة، تُحوَّل الأموال بطريقة احتيالية إلى مصارف في "إسرائيل" وسنغافورة وجورجيا قبل أن تُنقل إلى حسابات "أوف شور" في جزر سيشل وبيليز وغيرها حيث يصّعب تعقبها. وقد بلغ حجم الأموال المجنية جنائياً في هذه القضية نحو 105 مليون يورو.

قضية الإسرائيلي جيلبير شكلي

بعد إجراء مزيد من البحث تبيَّن أن القاضية بوريسي حققت في قضية حنائية خطيرة تُخصّ الإسرائيلي جيلبير شكلي، الذي انتحل صفة وزير

كان متوقعاً استناداً إلى خلاصات غرفة الاستئناف في قضية مماثلة. لم يقتنع الضحايا ووكلائهم القانونيين بالحجج وطالبوا بإعادة النظر وأشاروا إلى أن الملف يحتوي على عددٍ من الُقرائن والأدلة التي تشير إلى أن كميات الأسبستوس التي استخدمتها الشركة كانت كبيرة جداً، خطراً قاتلاً على كل من يتنشقها.

ولا يمكن تبرير ذلك علماً أنها تشكل وتم تأسيس جمعية وطنية للدفاع عن ضحايا الأسبستوس في فرنسا نظراً لعدد الضحابا الذي بفوق المئات. وأعربت الجمعية عن أسفها لقرار القاضية أديار، مشيرة إلى أن المسؤولين في الشركة كأنوا قد تلقوا تحذيرات من خطر استخدام الأسيستوس على صحة العمال لكنهم لم بأخذوا تلك التحذيرات على محمل الجد. كما طالبت الجمعية بإعادة قراءة التقرير الفني الذي وضع بهذا الشأن والذي يشير بوضوح إلى

الدفاع الفرنسي السابق جان إيف لودريان، من خلال استخدامه قناع مطابق لوجه لودريان مصنوع من السيليكون. وقد تمكن شكلي من جمع مبالغ طائلة من خلال ضروب الاحتيال وانتحال صفة الوزير، إذ إنه اتصل مثلاً برئيس جمهورية الغابون على بونغو في تموز 2015 طالباً منه تحويل مبلغ 10 مليون يورو إلى حسابات مصرفية في الصين وفي بولندا في إطار "عملية سريَّة". كما أتصل شكّلي بالزعيم

الأسبستوس.

بتحويل مبلغ 47 مليون دولار إلى

خيبة ضحايا انفجار «شارع تريفيز»

الروحى الإسماعيلى الآغا خان طالبأ منهُ بصّفتُه وزيراً قرنسياً تحويل 20 مليون يورو إلى الحسابات نفسها. وفي تشرين الثاني 2016 أقنع شكلي إحدى أكبر الأثرياء الأتراك إيمان كيراك

المتحدة من أجل تحرير صحافيين فرنسيين من الأسر. وكأن شكلي يظهر عبر شاشة "سكايب" مستخدماً القناع ليوهم من يتصل بهم بأنه فعلاً الوزير وقد قبض على جيلبير شكلي في أوكرانيا عام 2017 وأُحيل إلى المحكمة

الفرنسى لودريان.

هك سرَّبت بوريسي معلومات

القضية تتعلق بتزوير لوحات فنية مشهورة عام 2015 وبيعها بمبالغ كىدرة. وقد حققت القاضية بوريسى في القضية وتبيَّن أن لوحة بريشة الألماني لوكاس كراناش تعرف باسم فينوش بالحجاب (La Vénus au voile) تم تزويرها وبيعها لأمير لىشتنشتان بقيمة 7 مليون يورو. وأشتبه بالإيطالي المعروف بجمع اللوحات الفِّنية الشِّهيرة، جوليانو روفینی، بأنه كان على علم بالتزوير

أديار، اجتمعا بالمحامي العام صبوح سليمان قبل أن يعقدا اجتماعاً مطولاً معقاضي التحقيق في ملف المرفأ طارق سطار. حضر القاضيان إلى سروت لاستكمال ملف تحقيق في شكاوي تقدم بها إلى النيابة العامة الفرنسية أشخاص يحملون الجنسية الفرنسية تضرروا من انفجار 4 أب 2020. ونعرض في الآتى بعض المعلومات عن القاضيان من دون أي أحكام مسبقة

وقد يكُون مشاركاً فيه. لكن روفيني

في انفجار أنابيب غاز وقع صباح إصابات العمال في المرفأ بمرض يوم 12 كانون الثاني 2019 في سرطان الرئة بعد تنشقهم غبار شارع تريفيز في باريس، أدى إلى مقتل أربعة أشتخاص وإلى جرح 66 شخص وتضرر نحو 400 شقة كُلفت القاضحة أدبار بالتحقيق

سكنية، حيث بدى مكان الانفجار

المراكز التدء شغلتها القاضية ايدبار محكمة استئناف باريس ومحكمة مو العليا 2005 محكمة استئناف باريس والمحكمة العليا 2008 محكمة باريس العليا – قاضية الأطفال محكمة استئناف باريس ومحكمة بوبيني العليا نائبة الرئيس المكلفة يتنفيذ العقوبات الإدارة المركزية في وزارة العدل - 2016 - 2015 صلاحية التوقيع نيابة عن وزير العدل 2017 محكمة استئناف باريس 2018 نائبة الرئيس المكلفة بالتحقيقات

بشأن أدائهما وأخلاقياتهما.

يومها أشبه بساحة حرب. ختمت

أديار التحقيق في شهر كانون

الأول 2021. ووصف ذوى ضحايا

الانفجار قرآر ختم التحقيق بأنه

قرار أغير مفهوم". وكانت أديار

قد اشتبهت بداية ببلدية باريس

ونقابة مالكي المبنى بأنهما يتحملان مسؤولية قتل وجرح

عدد من الأشخاص بسبب الإهمال والنقص في الصيانة وفي إجراءات

الوقاية منَّ الحريق. جاَّءَ الْتُقرير الفني الأول عام 2019 والتقرير

الفنى الثاني عام 2020 ليدعما

اشتباه أديار، وبالتالي لم يُفهم

ختم القاضية (وزميليها) التُحقيقُ

من دون إحالة المشتبه بهم إلى

لكن بعد ختم التحقيق، تقدم وكلاء

ذوى الضحابا بطلب إعادة فتح

التحقيق أمام محكمة الاستئناف

وفي 30 أذار 2022 تم إعادة فتح

الملتّف ومبّاشرة النّتوسع في

التحقيق القضائي.

الوزير المزور الى اليميث والاصلي الى اليسار

حسابات في الصين والإمارات العربية

كوهلر في جرائم الفساد. كوهلر الذي يُعد اليد اليمني لماكرون مشتبهاً به يالاستفادة بشكل غير مشروع"، بصفته . موظف رفيع في الدولة، من خلال أعمال قام بها بين عامي 2009 و2016 تخص شركة سفن بحريةً إيطالية-سويسرية تقدم أمام النيابة العامة في باريس تدعى "إم إس سي" يديرها أولاد عم والدَّته بشكوى ضد القاضية أود بوريسي (من عائلة أبونت). واستمع القاضي إلى مدعياً أنها كشفت معلومات سريًا كوهلر يومي 22 و23 أيلول من العام تتعلق بالتحقيق في هذه القضية. الماضى. وتبيَّن لأوبيرتان ولزميلته وأحيلت الشكوى إلى التحقيق بعد القاضية فيرجيني تيلمون أن كوهلر نقلها إلى محكمة بوبيني لكنها لم كان يسعى إلى تأمين مصالح شركة "إم تستكمل وقد برر أحد القضاة (من دون إس سي" خَلَافاً للقانون، إذ إن ذلك يشكل أن يعلن اسمه) لـ"آر تي إل" عدم السير تضارب مصالح. ويرد في الملف شك بالإجراءات في هذه القضية بقوله إنّ بوجود مستندات مفقودة أو ناقصة تشدر أي تحقيق في قرنسا عن خرق القاضى إلى طبيعة العلاقة بين الرئيس ماكرون للسريَّة "نادر للغاية" (Rarissime). وكوهلر وعائلة أبونت. وقد علَّق كوهلر ورد أخيراً أن القاضيان الفرنسيان أخيراً على ذلك قائلاً: "لست مسؤولاً عن نيكولا أوبيرتان ومارى كريستين

استجوب القاضي أوبيرتان الأخير لنحو 15 ساعة واشتبه به بارتكاب جريمة فساد يعاقّب عليها القانون الفرنسي بالحبس لمدة خمس سنوات بغرامة 500 ألف يورو. القضاء الفرنسي ما زال يتابع القضية بينما أعلن الرئيس مأكرون أن الإبقاء على كوهلر في الإليزيه "شرعي

قضية "ديزلغايت" وشركة فولكسفاغن

في العام 2015 بدأت تتكشف أعمال غش واحتبال وكذب قامت بها شركة التي تنتجها. وتبيَّن أنَّ الشركة الألَّانِّية تشير إلى معلومات مغلوطة أثناء فحص السيارات. وبما أن عدد كبير من هذه

فولكسفاغن الألمانية من خلال تزوير قياس حجم التلوث الذي تحدثه السيارات الضخمة استخدمت آلية غش الكترونية السيارات يباع في فرنسا، فُتح تحقيق



قانون الاحراءات الضرسة

والمهنية القائمة ضمن نطاقها، وتزويد وزارة المالية بنتيجة المسح.

إذ يتوجب على كل بلدية أن تسلم وزارة المالية كشفاً بالإشغالات

المُسْجِلة للوحدات غير السُكنية أو

التي تسجل ضمن نطاقها في مهلة

أقصاها 2019/12/31 ضمن تقرير

مفصل يبيّن اسم صاحب المؤسسة

الثلاثي ورقم ومكان سجله ورقمه

الضريبي-في حال وجوده- بالنسبة للأشخاص الطبيعيين، واسم الشركة ورقمها الضريبي بالنسبة

للأشخاص المعنويين، وطبيعة

النشاط وعنوان ممارسته ورقم

الهاتف لجميع هؤلاء الأشخاص

وفق استمارة تعدها وزارة المالية.

ويحال المخالف بحسب المسؤولية

وُكَذَلِكُ نُصِّت المادة 50 على إلزام

البلديات عند الترخيص بإشُغال

عقارات من قِبل شركات ومؤسسات

تجارية أو صَناعية أو مَهنية في نطاق كل منها إبلاغ وزارة المالية بالمؤسسات والمهن التي ليس لديها

رقم ضريبي. وتلزم البلديات عند

طلب الترخيص إعطاء ترخيص

مؤقنت بإشغال عَقارات من قِبل

شركات أو مؤسسات تجارية أو

صناعية أو مهنية في نطاق كل منها، على أن تعطي ترخيصاً نهائياً بعد

أن تتحقق -ضمن مهلة شهرين من

إعطائها الترخيص المؤقت- من أن

الشركة أو المؤسسة أو المهنة مسجّلة

لدى وزارة المالية. وعليها أن تبلّغ

وزارة المالية خلال خمسة عشر يوماً

من نهاية كل فصل بلائحة تبين المهن

والمؤسسات والشركات التي حصلت

على ترخيص منها ولم تتسحّل لدى

حتى التهرّب الضريبي لدى

أصحاب المولّدات الكهربائية هو

بات من أبوات إصلاح هذه البلاد،

فالأمر يستدعى المباشرة بمحاسبة

البلديات الممتنعة عن تطبيق قرار

وزير المالية بتطبيق أحكام قانون

فرض رسم مقطوع على بيع الطاقة

من قِبل أصحاب المولّدات الكهربائية

إلى الجهات صاحبة الاختصاص.

في القانون

فٰی النّانین

فى الواحمة

بعد الأزمة النقدية والاقتصادية التي ضريت لينان، قرّر عدد من أصحاب الأعمال أو أصحاب المهن الحرّة الهجرة إلى دول أخرى، فصُدموا يمعدل الضريبة الذي كُلَّفوا به وقرروا العودة، ليس فقط لأن معدك الضريبة هنا أكثر انخفاضاً، بك لأن إمكانية التهرّب الضريبي أكبر. العدالة الضريبية في لبنان حلم مفقود للبعض وكابوس للبعض الآخر

الضريبة بالدولار أقك من الضريبة باللبناني

لا عدالة ضريية

العشرين مليار ليرة سيدفع ضربية

على الفوائد الناتجة منها بنسبة

10% أقل من صاحب المهنة الحرة

كالطبيب الذي يجنى 16 مليون

ليرة شهرياً والذي سيسدد 16%. أما

العامل الذي يتقاضّى 16 مليون ليرة

فسيسدد 15% منها كضربية دخل،

في حين أن نسبة شركات الأموال 17%

صادق علوية

ترشد السياسة الضريبية المعتمدة في لبنان المكلّف المتهرّب إلى مزيد من التُّهرِّب ومضاعفة أرباحة. فالضَّربية على القيمة المضافة، مثلاً، بسددها المستهلك مع ثمن السلعة، على أن بسددها بائع السلعة ببدوره، عند -تسديده لضرائيه، لصالح الخزينة العامة.. ولكنه لا يفعل دائماً، فيشعر المواطن أنه يسددها ربحاً إضافياً

في العادة، تتّبع الدول طرقاً مختلفة لتحصيل الضرآئب والرسوم، وتضع مخططات تؤمن التوازن بين حاجاتها من جهة وإمكانات المكلِّفين من جهة أخرى. وتُطمح، مبدئياً، إلَّى تحقيق ما يسمّى العدالة الضريبية. فمن أهم عناصر الضريبة القدرة على أداء المكلُّف لها باستمرار، وإلا فلن يشكل فرضها مورداً مستمراً للخزينة.

في لبنان، الأمر مختلف منذ وضع قانُّونْ ضَريبة الدخل في العام 1959، لا يـزال الفقير مثقلاً بالضربية نفسها التي يُكلف بها المقتدر، لا بل أكثر منها أحياناً. ففي عام 2022 على سبيل المثال، صدر القانون رقم 2022/300 حول تعديل جداول رسوم المرافئ والمنائر ورسوم المطارات، وؤضع بعضها بالدولار، إلا أن معظم الرسوم ومنها سفن النزهة واليخوت بقيت بالليرة، وكأن الصياد أكثر ترفأً

حصة كبيرة في زعزعة أسس العدالة الضريبية. إذ تخضع لها بموجب المادة 24 الإيرادات السنوية التي تعود للمكلف من كل عقار «على حدة». فمثلاً تخضع لنسعة 14% للشطر من الإيرادات الَّتي تزيد على 600 مليون ليرة (بعد تعديل الشطور

525,000 ل.ل.

315,000 ل.ل.

الضريبة. فتم تشريع السجلين، وصار للأرباح والنفقات دفتر خاص بالدولِار. في حَين يمسك المكلفُ دفتراً خاصاً للتعامل مع الإدارة الضريبية بالليرة، بعدما أصبح للدولار سعر خاص لدفع الضريبة على أساسه، لتسديد الضريبة. وكأن الدولة تشرّع التهرب الضريبي، لا بل تزيد منه. وهكذا تكون القرارات الضرائبية قد أجازت للمكلف أن ينظم سجلين مختلفين، الأول للريح الحقيقي والثاني للربح المخصص الضربية على راتب بالدولار الأميركي

ضريبة الدخل لو

6,750,000 ل.ل.

3,375,000 ل.ل.

1,485,000 ل.ل.

990,000 ل.ل.

وأساليب غير مشروعة أهمها: كتمان إيرادات خاضعة للضربية للضريعة أو للرسوم من دون الالتزام بموجب تقديم ميناشرة العمل وبالتالي بموجب التصريح عن تلك الأعمال والمعاملات انشاء حسابات خارج السجلات إجراء عمليات من دون تدوينها في السجلات أو من دون إظهارها بصورة وافية تسجيل نفقات وهمية لغبر غابتها الفعلية استخدام مستندات مزئفة

خلافأ لمبدأ العدالة الضريبية ومبدأ المساواة أمام الأعداء العامة. المجلس الدستوري أبطل النص الذي يناقض العدالة الاجتماعية والمساواة

في التسويات الضربيية: تجدر الإشارة إلى أن المجلس الدستورى قد أبطل المادة 21 من قانون موازنة 2022 التي تنص على إجراء تسوية على التكاليف غير ألمسددة المتعلقة بضريبة الدخل وبالضريبة على القيمة المضافة عن أعمال العام 2020 وما قبل، واعتبر

الضريبية الصادر سنة 2008، إلا

أننا نجد أن الموازنات العامة أجازت

لوزارة المالية ولمجلس الوزراء أحياناً

الاعفاء من الغرامات لكدار المكلفين،

شأنها تحمّل موجبات وأعباء وهمية تجاه الغير، وإن اتُخْذت شكلاً قانونياً - عدم التصريح عن عمليات الاستيراد والتصدير بقيمتها الحقيقية - عدم التصريح عن كافة المستخدمين مماثلة لها وفقاً للأصول تنزيلها، أو استردادها من دون وجه التستر على صاحب الحق

الاقتصادي، وفقاً للتعريف المحدد له قانوناً، من أي مصدر أموال وبأي طريقة كانت. وعلى رغم أن إحداث الضرائب والغرامات المتعلقة بها وإجازة الإعفاءات منها تكون بموجب نص قانونى وفقأ لقانون الإجراءات

- ممارسة الحسم الضريبي أو

والتهرّب الضريبي هو قيام الشخص الملزم بموجيات ضربيية، بشكر متعمد، بعدم التصريح عن الضرائب والرسوم المستحقة للدولة والمترتبة على دخله أو ثروته، وعدم دفع الضرائب والرسوم التي يتوجب عليه تلك الضرائب والرسوم، أو إلغائها، أو

حق، وذلك من خلال استعمال طرة. القيام بأعمال أو معاملات خاضعة

تسجيل التزامات مالية وهمية أو

الاتلاف المتعمد لمستندات المحاسبة قبل التاريخ الذى يفرضه القانون - عدم تقديم التصاريح والبيانات المتعلقة بنتائج الأعمال أو بالمطرح

الاسترداد من دون وجه حق في الحقوق والواجبات بين جميع - القيام بمعاملات وإحراءات من المواطنين من دون تمييز أو تفضيلً

في المادة 63 من قانون موازنة 2022). عبء الضريبة. فصاحب وديعة

على إيراداته التصاعدية بمجموع تتعدّد أسماء الضرائب وأنواعها في

لبنان، ومنها: • ضريبة الدخل • ضريبة الأملاك المعنة

التحقيقية والثاني لتلك التي يصرر

عنها للمالية العامة. إلا أن هذا الأمر

تغيّر أخيراً حين وضعت الإدارة

الضريبية أسسأ عدة لاحتساب

وإذا كان المكلف بملك عدة عقارات

يكون كل عقار وعاء ضريبياً مستقلاً،

فيُحاسب مالك العقار كمالك مئات

العقارات بالشطر نفسه، ولا يُحاسب

من جهة أخرى، إذا كان راتب العامل بالدولار فإن قيمة ضريبته أقل ممّن راتبه بالليرة اللينانية، فحاكم مصرف لبنان ووزير المال أصدرا قرارأ ● الضريبة على القيمة المضافة • الضرائب والرسوم المستحدثة بتخمين الراتب الدولاري على أساس بقوانين مستقلة أو بموجب الموازنات 15 ألف ليرة، ما خلق تفاوتاً كبيراً نُعْآتُ على المكلّف اللبناني، سواء بين هؤلاء وبين من يتقاضى راتبه كان تاجراً أو صناعياً أو زراعياً أو ذا مهنة حرّة، بأنه صاحب الدفترين، أي يحمل سجلين، الأول لأرباحه

علماً أن فوائد وعائدات وإيــرادات الحسابات الدائنة كافة، المفتوحة لدى المصارف بما فيها حسابات التوفير (الادخار)، تخضع لأحكام قانون ضريبة الدخل بمعدل 10% اعتباراً من عام 2019، ويستمر العمل به لمدة ثلاث سنوات، وسيعاد تطبيق معدل الـ 7% اعتباراً من اليوم التالي لانتهاء السنة الثالثة وهو العام 2023.

ولقانون ضربعة الأملاك المعنعة

أما على صعيد ضريبة الدخل فيظهر الخلل في الشطور الضريبية وتوزيع

كان الراتب بالة الفعلية (على اس 45 الف)	صريبه الدخل (على اساس 15 الف)	قيمة الرائب لاحتساب الضريبة (15 الف)	قيمة الراتب الفعلية (45 الف)	الدولار في السوق الموازية	الدولار لاجل احتساب الضريبة (لل.)	الراتب بالدولار
j 28,125,000	7,500,000 ل.ل.	37,500,000 ل.ل.	112,500,000 ل.ل.			2,500
22,500,000	4,500,000 ل.ل.	30,000,000 ل.ل.	00,000,000 ل.ل.			2,000
j 16,875,000	3,375,000 ل.ل.	22,500,000 ل.ل.	67,500,000 ل.ل.			1,500
J 9,000,000	1,650,000 ل.ل.	15,000,000 ل.ل.	45,000,000 ل.ل.	45,000	15,000	1,000
1 6 750 000	2,250,000	t t44.050.000	33,750,000			750

ل.ل.

23 ل.ل.

13,500,000

ل.ل.

11,250,000 ل.ل.

7,500,000 ل.ل.

4,500,000 ل.ل.

9,000,000 ل.ل. | 3,000,000 ل.ل. | 120,000 ل.ل.

وفق ما جاء في الفقرة (ج) من مقدمة

الدستور، ووفق ما نصّتَ عليه المادة

السابعة من الدستور الـذي جعل

العدالة الاحتماعية والمساواة ركنين

وخلص المجلس الدستورى إلى أن

نص المادة 21 من القانون المطعون فيه،

لم يميّز بين اللبنانيين وحسب، إنما

ميّز بينهم لصالح متخلفين عن القدام

بواجيهم يتسديد الضرائب المتوجية

عليهم بموجب القانون، وأعفاهم من

حزء منها. بينما التزم مواطنون، في

موقع قانوني مماثل لهم، بتسديد مأ

عليهم ضمن المهل المحددة، معتبراً أن

التسوية الضريبية المنصوص عليها

في القانون المطعون فيه تتعارض

مع مفهوم العدالة الاجتماعية لأنها

لم تساو بين المواطنين في استيفاء

الضرائبُ والرسوم، وانتهكت بالتالي

وأضاف أن التسوية الضربيبة،

كما وردت في المادة 21 من القانون

المطعون فية، من شأنها تشجيع

المواطنين على التخلف عن تسديد

الضرائب، وحمَّل الذين دأبوا على

الالتزام بتأدية واجبهم الضريبي

على التهرّب من تسديد الضرائب،

أملأ بصدور قوانين إعفاء ضريبي

مبدأ العدالة الاجتماعية.

العرلمانية اللبنانية.

الذين لا يسددونها مطلقاً. ومن الإجسراءات الضريبية الاصلاحبة لمكافحة التهرب

(ارشیف _ مروان طحطح)

يتم إقرار نصوص تجيز تقسيط

دفع الضرائب المقتطعة عند المنبع

والضريبة على القيمة المضاف

تحت عنوان "خلَّافاً لأى نص أخر،

وبصورة استثنائية وتكرة واحدة

فقط". وتُقسّط الضرائب المقتطعة عند

المنبع والضريبة على القيمة المضافة

الضريبية ومنها ما تم بموجب

المادة 25 من قانون الموازنة العاما

والموازنات الملحقة لعام 2018 والتم

مُدّدت مراراً وتكراراً. وكذلك إحاز

إجراء تسوية على التكاليف المتعلقة

بالضربية على الدخل وبالضربية

على القيمة المضافة، وأيضاً بموجد

موازنة العام 2020 حيث تنصُّ المادة

22 منه على تمديد هذه المهل مجدداً

أما العامل المرتبط بعقد عمل، فتُقتطعُ

الضريبة من راتبه من قِبل صاحب

عمله قبل تسديده راتبه. فيما يحتفظ

صاحب العمل بها ويؤجّل سدادها

إلى أن تقرر الدولة إعفاءه من غرامتها

أو منها كلياً، على خلاف صاحب

العمل أو صاحب المهنة الحرّة الذي

يصرّح بأعماله لللإدارة الضربيبة

التي لا تملك القدرة على التدقيق فيها

إلا إَذَا قُرر إخضاعه لما يُعرف بالدرس

تنص الفقرة 2 من المادة 34

الرقم الضريبي- من القانون رقم

44 تاريخ 11/11/2008 (قانون

الإجراءات الضريبية). وفي كل مرة الإجراءات الضريبية) على وجوب

(القانون النافذ رقم 2020/6).

إضافة إلى أن قانون التسوية

الضريبية يتعارض مع مبدأ

المساواة بين المواطنين ومبدأ العدالة

الضريبية، فإنه يؤدي إلى التفريط

بالمال العام، وبالتالي زيادة العجز

في الموازنة العامة في وقت تُزاد

التضرائب والرسوم على سائر

لم يفت وزارة المالية أن تُخضع باعة

الخردة الجوالين للضريبة، فأصدرت

تعميماً في أيلول من عام 2011 تحدد

أسس المقالحة الضربيية لياعة

الخردة الجوالين ومن يماثلهم. ولكن

لم مكن للإدارة الضريبية القدرة

على مراقبتهم في حين أن المعروف

أن الخردة تُصدّر إلى الخارج وأن

ضبطها عند التصدير ممكن وأن

بؤر الخردة المنتشرة يقتضى تنظيم

حتى رسم الطابع المالي الذي يدفعه

المكلف في عقد ما، لدى كاتب العدل أو

لدى أي مرجع آخر نيابة عن الدولة،

يحتفظ البعض به أنتظاراً لقرار

ىتخفىض الغرامات بدلاً من تسديده

مع فوائده. ولا تخيّب الأجهزة

المُخْتَصة ظنه باتخاذ قرار أو إصدار

قانون بقضى بتخفيض الغرامات

المفروضة أو ألتى ستفرض بموجب

المرسوم الاشتراعي رقم 67/67 (رسم

الطابع المالي) وتعديلاته والقانون

رقم 44 تاريخ 2008/11/11 (قانون

أعمالها أو لاً ليتم تكليفُها تالُّياً.

وتخفيض العجز المتنامي فيها.

قانون ضريبة الدخك

قيام جميع المؤسسات العامة

والخاصة والعلديات وإتصاد

البلديات والهيئات والجمعيات باعتماد رقم تسجيلها لدى وزارة

المالعة على كأفة المستندات الصادرة

عنها، وأنّ تلتزم استعمال أرقام

التسجيل المعطاة من وزارة المالية

لمستخدميها والمتعاملين معها في

مستنداتها كافة. وإزاء أضطرار عدد

من الشركات للتسجيل الضريبي عند تعاملها مع المؤسسات العامة،

عمدت إلى التسجيل ولكن لم يكن

يُروى أن أبي جعفر المنصور قال

لأحد العاملين بالخراج: «لا تزال

عزيزاً ما دام بنت مالك عامراً». ريما

قصد أن حال البلاد تنتعش وتحقق

الرفاهية للمقيمين فيها، ويمكن

للمراقب أن يجد أن الدول التي

تفرض ضرائب مرتفعة هي الأقدر

على تحقيق الرفاهية لشعوبها

انطلاقاً من الإنفاق الرشيد التم

تتَّبعه هـذه الـدول. إذ تُنفق منها

في برامج الحماية الاجتماعية

والنقل العام وغيرها من الخدمات

التي تلبي حاجات المقيمين. إلا أن

واضُّعى ٱلسياسات الضَّريبيَّة في

لبنان ينتهجون نهجأ مختلفا

فالضرائب الحديدة تحقق الرفاهية

للمتهربين منها وتزيد الملتزمين

أثقالاً، وإذا وجدت المالية العامة

مثلاً أن حُصلة دافعي الضّرائب لا

تكفى لسداد حاجات البلاد، يكلّفُون

بضرَّيبة إضافية، من دون النُّظر إلى

ضرورة تحصيل الضربية المستحقة

على المتهرّبين منها، لا سيّما أولئك

التصريح صادقاً في معظمها. '

الصريبي الواردة في القانون رقم 144 تَــارِيْـخ 2019/7/31 (قَــانُـونُ الموازنة العامة والموازنات الملحقة

أجازت القرارات الضرائيية ضمنأ للمكلف أن يحمك سحلين مختلفين الأوك للربح الحقيقي والثاني للربح المخصص لتسديد الضريبة

لم يفت وزارة المالية أن تخضع باعة الخردة الجوالين للضريبة فأصدرت تعميماً في أيلوك من عام 2011 تحدد أسس المعالجة الضريبية لباعة الخردة الجوالين ومن بماثلهم

لعام 2019) التي تنصّ على المسح الضريبي الشامل على الأراضِّي اللبنانية. والتي يتوجب على التلديات المسادرة قبوراً إلى تطبيقها وهو نص المادة51 التي تنصّ على إلــزام البلديــات، كلّ في نطاقهاً، تسليم وزارة المالية كشُّفاً بالإشغالات المسجلة والتي تسجل ضمن نطاقها، للشركات والمؤسسات التجارية والصناعية

, قم 5 تارىخ 7/1/1202). فالعلديات ملزمة بإبلاغ وزارة المالية عن حميع المولّدات عملاً بالمادة 70 من القانون , قم 2019/144 المعدلة بموجب المادة 26) من القانون النافذ حكماً رقم 2020/6. فهل بدفع أصبحات المولّدات الضريبة وهل ستجري البلديات في نهاية العام 2022 صرّح وزير الاتَّصالات أنه "هناك 700 ألف مشدّ ك

نترنت من أصل مليون و200 ألف لا تتقاضى الدولة عنهم حق الترابط، وقد وضعنا معايير في مجلس الوزراء للضغط على شركات الانترنت للتصريح عن مشتركيها، وقد تجاوبت الأكثرية". هذا الأمر يعني ببساطة أن شركات الإنترنت تتهرَّبُّ من رسوم وضرائب وأرباح بنسبة تصل إلى 58% من عدد المشتركين، ويسدد هؤلاء المشتركون للشركات بدلات الخدمات بما فيها الرسوم والضرائب التي لا تسددها الشركات

ربما تحتاج البلاد إلى حملة إصلاح ضرائبية تسبق إقرار أيّ ضريبة مقبلة أو جباية أيّ ضريبة حالية. القداسة" ، لا قداسة فيه لأيّ من

الحقوق المتعلقة بالمواطن. فأزمة

الابحارات ليست من الأزمات المستحدة

الناتحة عن تدهور الوضع الاقتصادى،

قصور العدل

حقمطا بدغ

مع بداية العام الحديد تنضم مشكلة الابحارات الى سلة المشاكك الاقتصادية والاحتماعية التي يعاني منها اللىنانىين، يين مالك لا يملك ومستأجر

خلاف حديد، هك هذه السنة هي بداية السنة التمديدية الأخيرة للعقارات السكنية بموجب القانون الصادرعام

مهدد بالتشرد وقضاة معتكفين. ويبدأ

2014ء أم هي سنة عادية استناداً للقانون التعديلى الصادر عام 2017؟ السكن هو حق مقدس للفرد في أي دولة من دول العالم، الالبنان "بلد

انما عمرها من عمر الاستقلال. فهي نعود إلى المراحك الأولى للهجرة الداخلية من البلدات اللبنانية نحو العاصمة سوت للعمل والدراسة، يسب

غياب سياسة اسكانية شاملة والانماء غير المتوازن، حيث كانت تحكم علاقة المالك والمستأحر قوانين ايجار استثنائية

أنّه خلافاً للمادّة (15 من قانون 2014)

التي نصّت على أن عدد السنوات

هو تسع في مطلق الأحوال، ميّزت

المادة المعدلة (15 من قانون 2017)

بن المستأجر المستفيد من تقديمات

الصندوق والمستأجر غير المستفيد

منها، فيكون عدد السنوات 12

بالنسبة للأوّل، و9 سنوات بالنسبة

للثاني. وعليه، طُرحت إشكالية

معرفةً أي منّ القانونيّن واجب

إعتماده لبدءاحتساب السنوات

التمديدية، وخصوصاً تلك المتعلّقة

بغير المستفيدين من تقديمات

الصندوق طالما أنها تسع سنوات

في القانونين، وماذا عن السنوات

الاثنتى عشرة الخاصة بالمستأجرين

المستفيِّدين من تقديمات الصندوق،

هل تبدأ من تاريخ صدور قانون

الإيجارات رقم 2017/2 طالمًا أنَّه هُو

فقط التي نصّ عليها، أم أنّه يمكن بدء

احتسابها بمفعول رجعي من تاريخ

ويخلص بشير فتى محاضرته إلى

تُغْلِيبِ الرأى القائلُّ باحتساب المُدةُ

تنصّ المادة 16 من قانون الإنجارات

2017 على أنه "يحق للمستأج

الذي يكون لا يزال مستوفياً لشروط

الاستفادة من تقديمات الصندوق،

أن يطلب من المالكُ خطياً، وقَبِلُ

حلول أجل العقد في السنة التاسعة

الممددة بثلاثة أشهر، بتحرير عقد

السنوات الأربعة الأولى (1000*15)/1000 =

ويكون الإيجار في السنة الأولى \$1150،

وفى السنة الثانية (1300، وفي السنة الثالثة

القانون الصادر في 2014/5/9.

قصور العجل

قوانیت

الايجارات

في العام 1992، أقر مجلس

النواب فأنونين لتنظيم العلاقات

التأجيرية، الأول يحمل الرقم

92/159 يرعى عقود الإيجار

أي تاريخ العمل به. أمّا الثاني

فيحمل الرقم 92/160 ويتعلُّق

بعقود الإيجار الخاضعة لقوانين

الإيجارات الاستثنائية، التي تمدد

مُفعولها بالشروط الملحوظة في

القانون المذكور أكثر من اثنتَى "

وكان آخر القوانين الاستثنائية

قانون الإيجارات الجديد الصادر

في 5/9/2014 والذي أصبح نافذاً وواجب التطبيق اعتباراً

بموجب القانون رقم 2017/2 تاريخ 2017/2/28.

من 2014/12/28، وجرى تعديله

عشرة مرة.

المعقودة بعد تاريخ 1992/7/23،

إنهيار قيصة الليرة وبدلات الإيجار بالدولار

فى المقابل، يشتكى الكثير من المستأجرين القدامي والجدد من وضع الإنجارات في لبنان، فمنهم من بعترض على دولترة بدل الإنجار من يعترض على اعتبار سنة 2023 السُّنَّة التَّمدَيدية الأخيرة، والبعض الآخر يعتبر أن هذا القانون مجحف









قوانين الإيجارات: كله واحد فاتح على حسابه

يملك حسن مبنى مؤلفاً من خمس

طوابق في منطقة الشياح العقارية، عشر شقق سكنية ومحلبن تجاريين لا يكفيان لتأمين أدنى مقومات العيش. يقول حسن إنه قام بتحرير شقتين تعد دفع تعويض للمستاحرين وهو بتقاضي حالياً 450000 لل. بدل ۔ إيجار شهري عن كل شقة منهماً. أما الشقق الأخرى فبحكم العشرة والجيرة نجح بعد صدور قانون الإنجار الجديد عام 2014 بالإتفاق مع قاطنيها على تحديد البدل العادل وتنظيم عقود تصل قيمة إيجار الشقة في السّنة التمديدية التّاسعة بعد اضافَّة كل الزيادات القانونية إلى 300000 لل. أما بالنسبة للمحلّين، يبتسم حسن بسخرية موجعة قائلًا "25000 لا أدري إن كانت تكفى ثمن

في نهاية العام 2023 يصبح مدخوله الشهري 3350000 ل. أي حوالي 70 في حال حافظت الليرة اللبنانية على قيمتها الحالية مقابل الدولار، وهو أمر مستحيل. ويتابع حسن: "في السائق كنت أعتمد على الشقتين المتحررتين لتأمين الحد الأدنى من احتياجاتي، لكن بعد الأزمة وتدهور قدمة اللترة، أصدح الأمر صعب وغيرمحمول، يضاف إليه خوفي الدائم من تصدّع المبنى والتسبب بإيذاء أحدهم بسبب عدم القدرة على صيانته ورفض المستأجرين

2014



فما بين فريق المالكين وفريق المستأجرين الكثيرمن الخلافات وشيء واحد يجمعهم هو تخلي

ولا قوة. بدلات بالدولار مع استمرار الأزمات الاقتصادية في

لبنان وإنحدار قيمة العملة اللبنانية وارتفاع سعر صرف الدولار من 1500 ليرة ليتراوح حالياً بين 48000 ل.

مع الغياب التام للدور التشريعي الواضح وانعدام قيمة إيجار العقارات المستأحرة، التحا أصحابها إلى إبرام عقود إيجار بالعملة

إبرام عقود إيجار بالعملة الأحنبية، مما طرح عدة إشكاليات قانونية الدولة عن مواطنيها وتركهم حول صحة هذه العقود وقانونية يصارعون أزمات لا حول لهم فيها استيفاء البدل بغير العملة اللبنانية.

و50000 ل.ل. ومع الغياب التام للدور

التشريعي الواضح وانعدام قيمة

بالعملة الأجنبية، وبين من اعتبر أن الإنفاء بغير العملة اللينانية هو انتهاك للنظام العام ومخالف لقانون النقد والتسليف. ومع اعتكاف القضاء الذى شرّع الأبواب على مصراعيها أمام خلافات حديدة بين المالك والمستأجر، وفرض واقع جديد لا يلام عليه المالك وهو دولرةً عقد الإيجار. فعدم استقرار قيمة العملة اللبنانية

فبين من يعتبر أن النظام الاقتصادي اللبناني نظام حر، وأن قانون الموجبات والعقود كرس مبدأى حرية التعاقد وإلزامية العقد، وأعطى في المادة 301 من قانون الموجبات والعقود الفرقاء حرية اشتراط الإيفاء

وضعت المالك أمام خيارين إمّا عدم

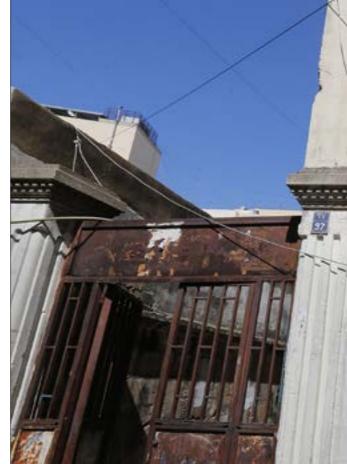
وهو ما شهدناه في الفترة السابقة، إبجار العقارات المستأجرة الخاضعة للقانون 92/159، التجأ أصحابها إلى أو الاتـفـاق علـى الـبدلات بـالـدولار وإيفائها إما بالدولار نقدأ أو بالعملة اللُّبْنانية وفقاً لسعر صرف السوق. لا يمكن اعتبار هذا الحل من الحلول الفضلي، ولو أنه يُنصف المالك إلى حد ما، في حال التزم المستأجر بالدفع ولم يستغل الاعتكاف القضائم مهدداً إياه بعبارة "روح إرفع دعوى" لكن في المقابل هو مجحف بحق المستأجرين خصوصاً كيار السن غير المشمولين بأى تغطية صحية أو اجتماعية وأصحاب الدخل المحدود،

التأجير، مما يسبب أزمة إسكانية

وارتفاع كبير يقيمة الانحارات

تخضع لأحكام هذا القانون جميع عقود إيجار العقارات المنتة المعقودة

قبل 23 تموز 1992، ويستثنى منها عقود إيجار الأراضي الزراعية والمباني التابعة لها، وعقود الإيجار الموسمية العائدة لأماكن الاصطياف مما يضطرهم إلى الهجرة داخلي والإشتاء، والعقود التي بموجبها نحو قراهم أو السكن لدى عائلاتهم. يقدّم أصحاب العمل أماكن لسكن وهذا ما فعله سامر، العامل في السلك العسكرى والمقيم في منطقة المزرعة، أجرائهم مجاناً أو ببدل، وعقود إبحار الفيلات التي تتوفر فيها الذي اضطر للإقامة في منزل أهله مع مواصفات معينة حددها القانون. زوجته وأولاده تمهيداً للانتقال إلى والمفارقة الكبرى أنه استثنى أيضأ الجنوب، بسبب انتهاء عقد الإيجار عقود أشخال الأملاك العمومية ومطالعة المالك دفع 200\$ شبهرياً لتجديده، والمبلغ يفوق راتبه الشهري.



تحرير أماكن السكن بعد 9 سنوات

على خلاف قوانين الإيجارات السابقة، لم يربط القانون الجديد الصادر بتاريخ 2014/5/9 والقانون التعديلي الصادر بتاريخ 2017/2/28 الزيادة بنسبة زيادة الأجور، بل بنسبة من قيمة العقار المستأجر، على أن تصبح العقود حرة بعد 9 سنوات.

الممددة السابعة والثامنة والتاسعة إلى تصفير حساب الصندوق فقط مساوياً لقيمة بدل المثل. وإنما لعدم تفعيل اللجان القضائية البالغة أربعة وعشرون لجنة لعملها وتمنعها عن البت بألاف الطلبات المقدمة للاستفادة من التقديمات، إذ يعود لها حصراً البت بمسألة لتأمين مسكن بديل وملائم.

صندوف الدولة يساعد

أوجب المشرع زيادة سنوية تدريجية على بدلات الإيجار وصولاً إلى قيمة بدل المثل في السنة التمديدية الأخدرة، وبغية مساعدة المستأحرين الذين لا يتجاوز معدل دخلهم للأجور وفق القانون التعديلي عام 2017 (ثُلاثة أضعاف، وفق القانون الصادر عام 2014).

أنشئ بموجب المادة 3 من قانون الاسحارات الحديد الصادر بتاريخ 2014/5/9، صندوقاً خاصاً للأنجارات السكنية بكون تابعاً لوزارة المالية، يساهم في دفع الزيادات كلياً أو جزئياً حسب الصالة التي تطرأ على بدلات إيجاراتهم وحصرت تقديمات هذا الصندوق بالمستأجرين اللبنانيين لأماكن سكنية منذ ما قبل 1992/7/23 ومن أجل احتساب معدل الدخل الشهري للمستأجر أخذ المشرع بعين الاعتبار دخل المستأحر ومداخيل شاغلى المأجور القانونيين معه. أي ربط مساهمة الصندوق بمعدل التخل العائلي الشهري للمستأجر، وبالتالي فمن يستفيد من التمديد القانوني والحق في السكن عليه أن يتحمل المساهمة في دفع

وقد أخذت هذا المنحى محكمة

رئيساً وأربعة أعضاء يمثل أحدهم زيادة تدريحية للبدلات المالكين والثاني المستأجرين والثالث

تُرفع الإيجارات بنسبة تدريجية، هي نسبة ممًّا يعرف "ببدل المثل" الذي يتمَّ تحديده وفقاً للمادة 18 من قانون الانجارات الصادر عام 2017 وذلك رضاءً بالاتفاق بين المالك والمستأجر. أمًا في حال عدم الاتفاق، فيُستعان بتقرير خبراء من قائمة الخبراء المسجلين ليدى المحاكم، وفي حال تعارض تقارير الخبراء جاز اللجوء إلى اللجنة المنصوص عليها في المادة 7، والتي يُقبل قرارها بهذا الخصوص

الطعن عن طريق الاستئناف. يُزاد بدل الإيجار المتوجب بتاريخ هذا القانون سنوياً وتباعاً، إذ تُزاد في السنوات التمديدية الأربعة الأولى 15% من قيمة فارق الزيادة بين البدل المعمول به قبل نفاذ هذا القانون وبدل المثل المشار إليه سابقاً. و20% من قيمة فارق الزيادة المذكورة سابقاً وذلك عن كل من السنتين الخامسة والسادسة من الفترة التمديدية حتى يبلغ بدل الإيجار في السنة التمديدية يذكر بالقانون النهائي لموازنة 2022، السادسة قيمة بدل المثل المشار إليه. مَا يؤُدي حتماً إلى عدم تمكن المالكين ويكون بدل الإيجار في السنوات من قبض أي مبلغ. والسبب لا يعود

> وتعتبر الزيادات التدريجية بمثابة إمهال للمستأجر، أي إعطائه مهلة كافية لتنظيم أوضاعه والبحث عن بدائل، ففترة التسع سنوات كافية

وتنظر فى تطبيق الأحكام المتعلقة بدفع الزيادات على بدلات الإيجار، لجنةً مؤلفة من قاض عامل أو متقاعد

تنتدبه وزارة المالية والرابع تنتدبه وزارة الشؤون الاحتماعية عام 2019، صدرت المراسيم التطبيقية المتعلقة بانشاء اللّحان القضائية، كما صدرت قرارات وزراء العدل المتعاقبين بتعيين مساعدين قضائيين للجان. وصدر أخيراً عن وزير العدل هنري خوري المرسوم رقم 8794 قضى بتعيين قضاة جدد في اللجان القضائية بعد اعتذار بعض

مشروع الموازنة الأخيرة، لكنه لمّ

مدى استفادة هذا المستأجر أو ذاك

من تقديمات الصندوق، وتحديد

قيمة بدل المثل تمهيداً لينان قيمة

الزيادات التي سيدفعها الصندوق

للمالك عن المستأجر. وبالتالي

فإن رصد أي مبلغ لدعم صندوق

المساعدات الخاص بالمستأجرين

القدامي يبقى من دون جدوى ما

بين الأصل والتعديك.. هك 2023

أدى صدور القانون 2014 والقانون

التعديلي 2017 إلى بروز عدة

إشاكاليات قانونية تتعلق بنفاذ

ألقانون واحتساب البربادات

القانونية، ويرجع ذلك إلى أن البعض

يعتبر أن القانون التعديلي الصادر

عام 2017 ألغى القانون الأساسي عام

2014. وبالتالي تكون بداية الستوات

التمديدية كما وبداية استحقاق

الـزيـادات هـي 2017/2/28 وليس

2014/12/28، مستندين على ما ورد

في المادة 15 من القانون التعديلي

أنَّه: "تمدُّد لغانة تسع سنوات،

والمستفيدين من تقديمات الصندوق

لغاية 12 سنة، من تاريخ نفاذ هذا

القانون، عقود إيجار الأماكن السكنية

على أن يدفع المستأجر قيمة بدل المثل

استئناف بيروت في القرار الصادر

عنها بتاريخ 2021/6/24 واعتبرت

القضائي.

هي سنة الإخلاء؟

القضاة عن هذه المهمّة وبلوغ آخرين رغم أن الصندوق أنشئ -وعندما نتحدث عن الصندوق لا نقصد كيان مادي وإنما حساب مالي تُشرف عليه وزَّارة المالية- ونُشر مرسوم النظام المالي لحساب الصندوق رقم 5700 بتأريخ 3 تشرين الأول 2019. ورغم أنه رُصدت له الأموال في الموازنات المتلاحقة السابقة وفي

للاطلاع على أصحاب هذا الرأي نحيلكم إلى دراسة قانونية أعدها المحامي شربل شرفان تحت عنوان: "نفاذ قانون الإيجارات الجديد بين "الإشكاليّة" الفارغة وقواعد التفسير القانوني الصحيح"، نُشرت في المجلة القضائية صادر لكس (SADER Lex)

بتاريخ 2022/12/27. وقد ناقش هذه الإشاكاليات القانونية أيضاً ويشكل مفصل القاضى المنفرد المدنى في جديدة الملتن عتكاء بشبر ضمتن متحاضرة ألقيت في نقابة المحامين بتاريخ 6 نيسان 2022. تناول فيها التعديل الذي طرأ على المادة 15 بين القانونين

الصادرين عام 2014 و2017. إذ أن 2017 هي السنة التمديدية الأولى يتّضح من نصّ المادّتين أن كلّاً وتُطبّق عليها الـزيـادة المقررة في منهما حدّدت تاريخ بدء السنوات القانون 2017/2. التمديدية من تاريخ نفاذ القانون، إلّا

أما الرأي الآخر، فوجد بـأنّ المشرّع لم يلغ القانون الصادر عام 2014 وأنَّ القَّانون التعديلي 2017/2 لم يستبدل القانون الأساسي ولم يحلّ محله وبالتالى يبدأ سريان السنوات التمديديّة اعتباراً من 2014/12/28. وهذا يعني أن تحرير عقود الإيجارات يكون لغير المستفيدين من حساب "صندوق مساعدات المستأجرين" بعد 9 سنوات أي بتاريخ 2023/12/28 وتحرير العقود بالنسبة للمستفيدين من الصندوق بعد 12 عاماً أي بتاريخ 2026/12/28. وإنّ القول بخلاف ذلك من شأنه أن يزيد عدد السنوات التمديدية عن التسع ويجعلها

لابدون الضغط لتفعيك عمك اللحان القضائية لدورها الأساسي في حك الخلافات بين المالك والمستأحر

تُقارب الإثنتِي عشرة سنة، الأمر الّذي يناقض ما قصده المشرّع. أما بالنسبة للسنوات الإثنتي عشرة الخاصة بالمستأجرين المستفيدين من تقديمات الصندوق، فهذا الأمر يتعلّق بنصّ جديد يجب تطبيقه لجهة عدد السنوات، وبالنسبة لمنطلق سريانها فإنها تبدأ أيضاً من تأريخ نفاذ القانون الصادر بتاريخ 2014/05/09 طالمًا أن قانون الإيجارت الصادر في العام 2017 قد عُدُّلْ فَقُط الأحكام الْمُخالِفَةُ مِن دون أي أمر آخر، وهنا عدد السنوات فقط وليسً منطلق سريانها.

من تَاريخٌ نقاذ القانون الصادر عام 2014 لأنَّ تحديد تاريخ بدءالسنوات التمديدية منذ نفاذ القانون الصادر جديد لمدة أقصاها ثلاث سنوات في 2014هو تطبيق للقانون المذكور، ببدل مساو لبدل المثل، شرط أن أمّا تحديد عدد هذه السنوات فهو يثبت خلال المهلة ذاتها حصوله تطبيقً للقانون الصادر في 2017 على قرار اللجنة بأنه يستوفى والَّذي عدّل عدد هذه السنوات فقط شروط الأستفادة من تقديمات من دون منطلق سريانها، وأصبح الصندوق". وعلى افتراض تفعيل بالتالي هو الواجب التطبيق لهذه عمل اللجان القضائية، فإن مشكلة الجهة بمعنى أنّه طالما أن التعديل انهيار العملة الوطنية تطغي، قد طاول عدد السنوات فقط وليس مجدداً فوفق ما ذكرناه سابقاً منطلق سريانها، فلا يكون هناك يشترط للأستفادة من الصندوق أي تطبيق للقانون المذكور بمفعول . أن لا يزيد دخل العائلة عن خمسة رجعي. ومهما يكن، فإنَّهُ يبقى مَّن أضعاف الحد الأدنى للأجور (ثلاثة الأفضل حصول تدخل تشريعي أضعاف بالنسبة للقانون الصادر مضع حدًاً لهذا التضارب في الآراء عام 2014). ووفق ما هو مسلّم به، فقهياً واجتهادياً، بحنث بُحدُّد فإن الحد الأدنى للأجور ما زال التاريخ الذي تبدأ منه السنوات 675000 لل. لم يتأثر كغيره من التمديدية بشكل جازم، وإلَّا يُحدِّد الأرقام بتنوع أسعار الصرف في تاريخاً تتحرّر فيه عقود إيجار المقابل، تبدّلت أجور العاملين في الأماكن السكنية من التمديد كل القطاعات وأصبح من الصعب أنّ الحكمى بصرف النظر عن تاريخ تستوفي أي عائلة هذا الشرط، إذ إن بدء احتساب السنوات التمديدية. مدخول الفرد الواحد أصبح يتجاوز

لابديك عن الدولة

قد لا تكفى كل المجلدات لنقاش قانون الإيجارات الجديد وتعديلاته والإشكاليات التى أحدثها وتأثيرها السلبى على المواطّنين القابعين تحت الأزمات، والحل الوحيد يكمن بتحمّل الدولة بسلطاتها الثلاث المسؤولية، فلا بد من التدخل التشريعي كما ذكرنا سابقأ لتوضيح تاريخ نفاذ القانون وبدء سريان المدة وتحديد سعر الصرف لبدلات الإيجار ووضع خطة إسكانية شاملة تبدأ بإنشاء وحدات سكنت شعبية ولا تنتهى بْإقرار قانون الإيجار التّملُّكي، ولا بدّ من الضغط بكافة الوسائل لتفعيل عمل اللحان القضائية لما لها من دور أساس في حل جزء كبير من الخلافات

الدائرة بين المالك والمستأجر. وتبقى الإيجارات غير السكنية بانتظار دورها من رحمة المشرّعين من أجل تحريرها، فلا بد من إخضاعها لتشريع يراعى خصوصيتها ويتلافى ما وقع به المشرّع في القانون 2014 وتعديلاته.

مثاك على تطبيق الزيادة على البدلات

يبلغ إيجار العقار السكنى قبل 23 تموز 1992 إن بدل المثل وفق المادة 20 المعدلة هو 4% من القيمة البيعية للعقار أي (50000×4)/100

1000\$ =2000-1000

بلغ 1,500,000 ليرة لبنانية سنوياً (أي 1000 دولار أميركي) وقد جرى تخمين العقار بالرضى بمبلغ خمسين ألف دولار \$50000 ويكون الفرق بين بدل المثل وبدل الإيجار

وتكون الزيادة القانونية المفروضة في السابعة والثامنة والتاسعة.

\$1450، وفي السنة الرابعة \$1600. أما الزيادة عن السنتين الخامسة والسادسة فهی (200*1000) = 200\$ أى يصبح بدل الإيجارعن السنة الخامسة \$1800، وعن السنة السادسة \$2000، أي قيمة بدل المثل ويستمر البدل ذاته في السنوات



الضابطة العدلية

ليس مِن المستغرب أن تطال التحولات التي طرأت على المحتمع في لبنان «السلوك الجنائي»، في ظك الظروف الاستثنائية التي تحربها البلاد. فأصبح الفرد يلجأ إلى طرق غير قانونية وغير أخلاقية وأحياناً جنائية لتأمين حاجاته الأساسية و«يزبّط حالو». مثك أن بعطبك ناطور المبنى فاتورة ملغومة، أو أن يقوم الموظف بسرقة محتويات شركته، أو أن تنشط العصابات لسرقة كابلات الكهرباء. أنماط جنائية حديدة انتكرها بعض الأفراد للبقاء على قيد الحياة، فيما يستغلها

آخرون لتكوين عصابات منظمة. نعرض في هذا التقرير ملاحظات عن أنماط جنائية وقعت في أواخر سنة 2022، بعد متابعة بيانات قوى الأمن الداخلي. علماً أن البيانات تعود إلى الحوادث والجرائم التي تم التبليغ عنها، حصراً، الا أنها تعكس أنماطاً حنائية حديدة لا يدمن التوقف عندها ودراستها. مع الأخذ بعين الاعتبار أن تلك الأرقام لا تعكس الصورة الدقيقة للسلوك الإجرامي لا سيّما وأن العديد من الجرائم لايتم التبليغ عنها لأسباب كثيرة

ابتكار أنماط جنائية أواخر 2022

24 عصابة خلاك شهرين

عملهم. كما أقدم نواطير ومستخدمين

على سرقة الشقق التي يفترض أن

يقوموا بحراستها. قد يعود ذلك إلى

سهولة حدوث السرقة كون الموظف

أو المستخدم على علم تام بتفاصيل

المكان المستهدف. وغالباً ما يكون

لهؤلاء شركاء في الجريمة، فمع تردي

الأوضاع الاقتصادية والمعيشية، أصبح

من السهل إقناع المستخدم أو الموظف

بإلحاق الضرر بشركته أو رب عمله

تم إلقاء القبض على 24 عصابة خلال

الشهرين المنصرمين، بحسب بيانات

قوى الأمن الداخلي. تنوّعت الأنشطة

الإجرامية بين السرقة (دراجات نارية،

سيارات، منازل، هواتف خلوية) وترويج

المخدرات. كما يُلاحظ وجود تفاوت

حالات سرقة الكابلات

الكهربائية في ارتفاع،

ممايشكك تفاقم

المشكلات في الشبكة

لكسب المزيد من الأموال.

عصابات لتعليم الجرائم؟

أحمد مدلج

لا تقتصر جرائم السرقة على نوع محدد، كما أن أغلبية تلك السرقات ليست جنح، بل جنايات. ومن ضمن الـ 55 جريمة سرقة على مدى شهرين، سُرقت 15 شقق سكنية عبر الكسر والخلع، وحتى التهديد بالسلاح واستعمال العنف المعاقب عليهم بحسب المادة 638 فقرة 5-6 والمادة 639 فقرة 1-3 من قانون العقوبات اللبناني. ولم يقتصر الجرم على دخول الشقق السكنية، بل تعدّاها لإطلاق نار على أحد المواطنين أثناء قيادته سيارته، وسلبه مبلغ مالي. كذلك لم تسلم ممتلكات الدولة من السرقات الجنائية، ومنها: سرقة الكابلات الكهربائية (6 سرقات بحسب بيانات القوى الأمن الداخلي) وقعت ضمن عدة مناطق، الأمر الذي أدى إلى أضرار في الشبكة العامة الكهربائية. تلك السرقات معاقب عليها بحسب المادة 638 فقرة 1 من قانون العقوبات اللبناني. أحد موظفي شركة كهرباء لبنان أكد للقوس أن حالات سرقة الكابلات الكهربائية في ارتفاع، مما يشكل تفاقم المشكلات في الشبكة، والتي تعانى أصلاً منذ عام 2019. لا سيّماً وأن إعادة تركيب تلك الكابلات قد يتطلب مدة تفوق العشرة أيام بعد إبلاغ شركة الكهرباء عن العطل الناتج عن السرقة، فتقوم بتحضير تقرير لدى المخفر الواقع ضمن نطاق السرقة، لأخذ الإذن بإعادة تركيب الكابلات من جديد. أما عن سبب إقدام سرقة تلك الكابلات، فذلك يعود لبيعها بالدولار الطازج بمعدل 40\$ للمتر الواحد من الكابل.

حاميها حراميها

سبعة بالغات صدرت مؤخراً عن

في أعمار أعضاء بعض العصابات، المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي حول والذي قد يعود إلى إقدام الشباب الذين حوادث مماثلة، نذكر منها: تبيّن بعد التحقيق وبيانات قوى تتراوح أعمارهم بين 18 و29 سنة، للمرة الأولى، على تنفيذ جرائم السرقة الأمن الداخلي أن موظفين في شركات المغرية مادياً بالتزامن مع ارتفاع نسب خاصة أقدموا على سرقة موجودات تلك الشركات أو مبالغ مالية خلال

البطالة والغلاء المعيشي. فعصابة سرقة المنازل في النبطية، تضم ثلاثة أفراد يبلغ عمر آلأول 42 سنة، والثاني 28 سنة، أمّا الثالث 23 سنة، بحيث تبين خلال التحقيق أن الموقوف الأكبر سناً يقوم بدلالة الآخرين على المنازل التي غادرها أصحابها لفترة مؤقتة والتى يوجد فيها مبالغ مالية، فيقوم باقى الأفراد بتنفيذ الجريمة. كما يبلغ عمر أحد أفراد عصابة سرقت إحدى الشقق السكنية 50 سنة، وهو -بحسب التحقيقات- الرأس المدبر للعصابة ومن أصحاب السوابق الجرمية بقضايا مخدرات وسرقة. أمّا الثاني فيبلغ من العمر 29 سنة والثالث 26 سنة.

فوضى السلاح والرصاص الطائش

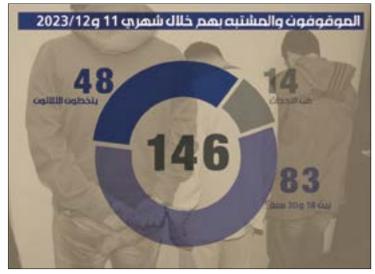
ضبط جميع الأسلحة الفردية من قِبل الأفراد الذين لا يملكون رخصة سلاح، وإعادة تنظيم إعطاء مثل هذه الرخص



ظاهرة تفلّت السلاح ليست جديدة، فقد سُجِّل 25 حادث نتيجة اشتباك مسلح وإطلاق نار وقعوا خلال الشهرين المنصرمين، بين إطلاق نار عشوائي فى الهواء وترك الأسلحة الفردية بيد الأطفال. تتكرر تلك الحوادث دون أي معالجة من أجل ردع وإيقاف ظاهرة السلاح المتفلَّت، إن كان على صعيد الضابطة العدلية أو على صعيد الفرد ولا بد من التذكير هنا على ضرورة

البعيد كل البعد عن تحمّل المسؤولية. (راجع القوس: «إعادة تنظيم ترخيص السلاح: لمنع الإفلات من العقاب). من





تلك الحوادث نذكر: - إصابة أحد المواطنين برصاصة استقرت عن طريق الخطأ برأسه بعد أن كان جاره يلهو بمسدسه الحربي. - مقتل طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات بعد إصابته بطلقة نارية عن طريق الخطأ أثناء لهوه بالمسدس الحربي داخل منزله. - إصابة مسن في ظهره عن طريق

الخطأ نتيجة إشكال تخلّله إطلاق نار من مسدسات فردية. - إطلاق نار باتجاه أحد الأشخاص داخل حرم معهد في طرابلس.

- إصابة طائرتان تابعتان لطيران الشرق الأوسط في مطار بيروت الدولي، برصاص طائش ليلة رأس السنة.

القتك «عن أبو جنب»

لا تشكل جريمة القتل على خلفية أفضلية مرور في طرابلس الحالة الوحيدة للقتل لأسباب سافلة وسخيفة، والتي يعاقب عليها قانون العقوبات اللبناني في المادة 548 فقرة 1. فخلال الشهرين المنصرمين، وقعت ثلاث جرائم قتل لسبب سافل: - جريمة قتل على أفضلية مرور التي

سبق أن تم ذكرها. - جريمة قتل على خلفية تقطيع أسلاك. جريمة قتل عبر الضرب بالساطور

على رأس المغدور بسبب خلافات

- وفي حادثة وقعت أثناء مباراة لكأس العالم لكرة القدم خلال شهر تشرين الثاني قام أحد مشجعي المنتخب الألمانيّ بإطلاق النار على أحدّ مشجعى المنتخب البرازيلي وإصابته.

بالإضافة إلى القتل اسبب سافل، وقعت جريمتين قتل لتسهيل جريمة أخرى. إذ أقدم فيها المتهمين على ارتكابها من أجل السرقة. وهذه الجريمة معاقب عليها بالإعدام بحسب المادة 549 فقرة 2 من قانون العقوبات الليناني.

ما سبب إقدام المتهمين على ارتكاب تلك الجرائم بدوافع سخيفة وتمهيدأ للسرقة؟ هـل هـي نتيجة تعاط, المخدرات؟ أم أوضّاع اقتص ومعيشية وضغوطات حياتية؟ لا مبرر لارتكاب جريمة القتل أو السرقة أو أي جريمة أخرى. لكن، قد يكون من الأفضل طرح هذه الأسئلة من أجل ردع وتفادى وقوع تلك الجرائم عبر معالجة الأسباب ولا النتيجة.

مع تفاقم الأزمة الاقتصادية والمعيشية وارتفاع معدل البطالة واستمرار السجون باحتجاز حرية السجناء من دون إعادة تأهيلهم وإصلاحهم، هل سيضاف أنماط جنائية جديدة في عام 2023؟











